

السنة السابعة العدد 71 أكتوبر 2022م

التشكيلي المصري محمد الجنوبي: السير بمحاذاة العالم

الحميني غفلة الكبار واستسهال الصغار

استطلاع

الفن التشكيلي بين الأمس واليوم.. وبين الغرب والعرب

الشاعر محمد الذهب لمجلة (أقلام عربية):

نسعى لأرشفة الأدب..

لوحة للفنانة/ نسرين النبهاني





مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

السنة السابعة

العدد 71 سبتمبر 2022 م

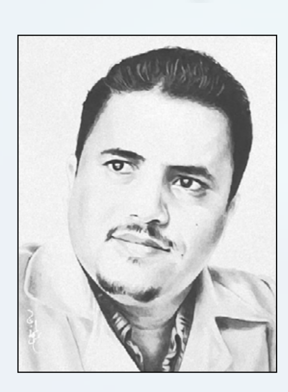
الغلاف:

لوحة للفنانة/ نسرين النبهاني

في هذا العدد:

26 سبتمبر.. أغنية خالدة

قلم عربي



مختار محرم

قبل أيام احتفل أحرار اليمن بالذكرى الستين لثورتهم الأنبل ثورة 26 سبتمبر المجيدة .. وكعظمة الثورة جاء الاحتفاء الشعبي عظيما، في ساحات المدن الكبرى وفي مواقع التواصل الاجتماعي، ووحدت الفرحة والأغاني والأهازيج الوطنية قلوب الملايين في لحظة فارقة من لحظات الزمن المتقلب.. ففي بلدان اغترابهم القاسي وأيضا تحت وطأة معاناتهم بالداخل احتفل أحفاد السلال والزبيري وعلي عبد المغني والنعمان بالثورة التي نقلت اليمنيين من القرون الوسطى إلى القرن العشرين في ساعات قليلة تحدى فيها الإنسان اليمني ظلمات ألف عام من القهر ليتحرر من ثالوث التخلف البغيض المتمثل في الجهل والفقر والمرض..

ولعل أبرز مظاهر الاحتفال عبر وسائل التواصل الاجتماعي هو إعادة نشر الكثير من الأناشيد التي تمجد هذه المناسبة، والتي جاءت في مقدمتها أنشودة توقدي مشاعل الفخار كلمات الشاعر الراحل عبد الكريم مثنى مصلح وألحان الأستاذ علي الأسدي والتي تقول كلماتها:

توقدي توقدي مشاعل الفخار

فقيدنا محطم وليلنا نهار

وقد هوى سجاننا ملطخا بالعار

وفرقت جموعنا بزحفها الحصار

كما كانت أغنية جمهورية من قرح يقرح حاضرة بقوة في احتفالات عموم الشاب اليمني بذكرى الثورة .. الأغنية التي صار عمرها ستين سنة بعمر الجمهورية في اليمن لم تفقد بريقها ولا رمزيتها لبقاء الإنسان اليمني على عهده للشهداء بأن يبقى النظام الجمهوري في اليمن ما بقيت الحياة.. الأغنية التي كتب كلماتها الشهيد المناضل أحمد عبد ربه ولحنها وغناها الفنان محمد البصير كانت كلماتها تقول: يحرم على البدر سيد املح .. يشوف صنعا ولا صاله

وبالفعل فقد حرمت صنعاء وتعز على البدر من بعد فراره فجر يوم الثورة ..

كثيرة جدا هي الأغاني التي انتشرت خلال الأيام الماضية وكانت الأيقونة الأكبر لثورة سبتمبر هي أغنية (بالإرادة والعزيمة والجهاد) للفنانة الكبيرة فايدة كامل التي تعتبر بحق علامة من علامات الدعم المصري الكامل في عهد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر لثورة وحرية الشعب اليمني .. الأغنية بقيت حاضرة طوال الستين السنة في التلفزيون والإذاعة في اليمن في كل عيد، وكذلك كانت في صفحات معظم الناشطين اليمنيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بصوت الفنانة الكبيرة فايدة كامل الهادر بلحن العظيم عبد العظيم محمد وكلمات كمال منصور التي تقول

من سنين الفجر مستني الأسود

يرفعوا فوق اليمن راية الخلود

الأسود قاموا وثاروا.. أعلنوها جمهورية

والطغاة راحوا وغاروا .. وانتهوا في ساعة عشية

واللي كان حلم وخيال .. قاموا بيه أشجع رجال

وهي واحدة من العديد من الأغاني والأناشيد التي غناها لثورة سبتمبر عمالقة الطرب في مصر مثل محمد فوزي ومحمد قنديل ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة وغيرهم

ولكن في هذا الزخم الاحتفالي والطربي الكبير بذكرى ثورة سبتمبر بقي فنان اليمن الكبير أيوب طارش هو النجم الأكبر الساطع خلال هذه الأيام بأغان مثل دمت يا سبتمبر التحرير أو هذه يومي نسير في ضحاها أو املؤوا الدنيا ابتساما .. أو يا سماوات بلادي شاركينا .. وقبل كل هذه الروائع كان النشيد الوطني بصوته وألحانه والمعاني الوطنية التي جسدتها كلمات الشاعر الراحل عبد الله عبد الوهاب نعمان هو نقطة التقاء وإجماع كل الطبقات والفئات والذوائق الفنية وبالذات حين يقول:

سوف تبقى في مدى الأيام أخلاقنا زاهية لن تخلقا.

وسيبقى وجْهك المشرق يا وطني بالضوء منا مشرقا.

وسيبقى قاهر الشعب على وجه أرضي عدماً لن يخلقا.

عشت إيماني وحبي أمميا

ومسيري فوق دربي عربيا

وسيبقى نبض قلبي يمنيا

لن ترى الدنيا على أرضي وصيا..

لقد كانت مناسبة لفرح حقيقي وحب خالص للأرض وللإنسان ، تجرد فيها كل الناس من انتماءاتهم الحزبية والطائفية والإيديولوجية والمناطقية ولم نسمع عن انتماء إلا لليمن .. اليمن الحر العزيز الكريم كما رسمته تضحيات الشهداء وخيالات البسطاء وأحلامهم المشروعة بعيدا عن قسوة الواقع وقتامته..

فهل تكون هذه المناسبة رسالة للأطراف المتقاتلة التي تقتات على الحرب ليتوقف نزيف دماء اليمنيين؟ واستعادة مظلة الوطن والدولة التي استظل تحتها اليمنيون من بعد ثورة سبتمبر حتى اندلاع الفتنة الأخيرة..؟

تبقى هذه التساؤلات مجرد تخيلات في ذهن المواطن اليمني الذي أنهكته الظروف القائمة.. أما السياسيون فلهم مصالحهم وارتباطاتهم وأهدافهم .. وليس للبسطاء اليوم إلا البسطاء والحلم وعبارة أمل تقول: (كل عام واليمن بخير).

هشام اليمني وفاطمة مثنى في مسرح أم كلثوم





بحضور عدد من المثقفين والفنانين والأدباء المصريين واليمنيين والعرب أقام مسرح مكتبة الإسكندرية في ال ١٤ من سبتمبر الماضي حفلا غنائيا تقوده فرقة أم كلثوم التابعة لأكاديمية الفنون المصرية بقيادة المايسترو محمد عبدالستار رئيس قسم الغناء في الأكاديمية شارك في هذه الفعالية الفنانة اليمنية المبدعة فاطمة مثنى والتي شاركت بعدد من الأغاني وتعتبر الفنانة المبدعة فاطمة مثنى أول فنانة يمنية تغني مع فرقة أم كلثوم كما تعتبر هذه المشاركة على مسرح مكتبة الإسكندرية بصحبة فرقة أم كلثوم من المشاركات التي يشار إليها بالبنان في عالم الفن والغناء كما شارك في هذه الفعالية الفنان الواعد هشام اليمني صاحب الصوت الجميل والذي سبق له أن شارك عدة مرات على خشبة هذا المسرح وقد نالت الفنانة المبدعة فاطمة مثنى استحسان الحاضرين كما نال الفنان المبدع هشام اليمني الواعد محبة الحاضرين

رحيل الموسيقي اليمني الشاب وعازف العود أحمد الشيبة

فجعت الأوساط الفنية اليمنية مساء الأربعاء الموافق 28 سبتمبر الماضي، بنبأ وفاة العازف اليمني الشهير أحمد الشيبة.

وتناقل صحفيون يمنيون خبر الوفاة الذي أكده شقيقه موضحا أنه توفي إثر حادث مروري أليم في نيويورك.

ويحظى أحمد الشيبة بشعبية وحضور كبيرين في الساحة الفنية اليمنية.

واشتهر الشيبة بإعادة توزيع الموسيقى والأغاني العالمية على آلة العود وأبرزها موسيقى أغنية أديل hello .

كما أشتهر بإعادة توزيع موسيقى بعض الأفلام مثل قراصنة الكاريبي وغيرها. حيث استطاع أن يكتسح الفن الغربي بآلة العود، وكسر القاعدة المتعارف عليها بأن آلة العود لا تتماشى إلا مع الفن الشرقي.

واستضافته العديد من القنوات العربية الكبيرة باعتباره فنانا مشهورا استطاع أن يدخل العالمية من بوابة إعادة توزيع الموسيقى الغربية بآلة العود.

ونجح الشيبة في اختبار إمكانية آلة العود، في الألوان المختلفة كفن «البوب» والأغاني «الكلاسيكية» الغربية، ليبتكر بذلك لونا جديدا في إعادة توزيع الموسيقى الغربية.

واكتشف الفنان الشيبة أن آلة العود لا تتماشى فقط مع الفن الشرقي، بل تتماشى مع أي فن سواء شرقي أو غربي من خلال إمكانيات العازف.

ويذكر أن نجومية الشيبة بدأت من منصات التواصل الاجتماعي، حيث كان ينشر مقطوعاته الموسيقية على المواقع العالمي الشهير «يوتيوب»، وهو ما نال استحسان رواد مواقع التواصل الاجتماعي، لتلك المقطوعات وحظيت بانتشار واسع.





الصحفي والمؤرخ والأديب سعيد الجناحي في ذمة الله

توفي صباح الجمعة 30 سبتمبر الصحفي والمناضل والمؤرخ سعيد أحمد الجناحي، في مدينة صنعاء، بعد صراع مع المرض عن عمر ناهز الـ 85 عاما.

وأعلنت أسرته عن وفاته، وقالت ابنته جميلة، في صفحتها على فيسبوك، "أبي في ذمه الله.. انطفت شمعتي".. ويعد الجناحي، من أبرز الكتاب والصحفيين والمؤرخين والأدباء اليمنيين، الذين خاضوا معترك النضال ضد النظام الإمامي في اليمن الشمالي. والاستعمار البريطاني في الجنوب.

وبهذا الرحيل الحزين خسرت الصحافة اليمنية أحد الصحفيين والكتاب الكبار الذين اثروا التجربة الصحفية والكتابية، في اليمن.

ولد الفقيد في قرية الأشعاب الاغابرة ، بمحافظة تعز .

في 7 ديسمبر 1937م ، غادر قريته إلى عدن وهو في عمر (12 سنه) حيث كان والده قد فضل الاستقرار فيها.

انهى دراسته الإبتدائية والمتوسطة في المدرسة الأهلية في مدينة التواهي ، وواصل تحصيله العلمي، والتحق للعمل في «شركة CCC للمقاولات والبناء» ثم انتقل للعمل موظفاً بشركة «ماذر كات»..

التحق خلال ذلك بمركز الحصيني بالشيخ عثمان واجتاز دورتين في اللغة الإنجليزية، ثم التحق بـمعهد دار عمان بالأردن للدراسة بالمراسلة .

كان الفقيد الجناحي كاتبا ، وصحافيا ، وباحثا ، وأديباً ، ومؤرخاً ومهتماً في التعليم حيث انضم إلى عضوية هيئة التربية والتعليم اليمنية المشرفة على كلية بلقيس في الشيخ عثمان/عدن بعد دمج مدرسة النهضة العربية إلى بلقيس وذلك في عام 1963



بدأ حياته في الصحافة من خلال عدة مقالات كان يبعثها إلى صحيفة الأيام الصادرة في مستعمرة عدن في الخمسينات من القرن الماضي ، كانت تنشر في باب القراء ، ثم تطور إلى كتابة القصة القصيرة ولكن تحت اسم مستعار (شقراء الشيخ عثمان).. وكتب أول قصة قصيرة بعنوان: «زفاف نعش»

كان من الرواد المؤسسين لـ اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وانتخب إلى عضوية مجلسه التنفيذي وأمانته العامة في (مؤتمراته الثالث والرابع 1990-1987).

شارك سعيد الجناحي في نقل ساعة الصفر عشية ثورة 26 سبتمبر 1962م من صنعاء إلى تعز .

كان من قيادة حركة القومين العرب التي تحولت في 1968,إلى الحزب الديمقراطي الثوري اليمني.

بعد قيام ثورة 26 سبتمبر 1962 كان الجناحي واحدا ممن اسندت لهم حكومة الثورة ادارة مكتب الصحافة والنشر والإعلام في مدينة تعز والذي كان يشرف على إصدار الصحف الرسمية الاسبوعية وهي الثورة ، والعهد الجديد ، والجمهورية ، والشعب.. وكان من كتاب صحيفة الثورة في مرحلتها الأولى في تعز أي قبل انتقالها إلى صنعاء عام 1964 والأخبار اليومية.

وكان الجناحي من قوام اللجنة التي كلفتها القيادة العسكرية بتعز لإصدار صحيفة الثورة التي ظهر عددها الاول في تعز يوم 29سبتمبر 1962

عمل كذلك مدير تحرير «لصحيفة 14 أكتوبر» بعدن (1971-1970م)

ومدير تحرير مجلة الثقافة الجديدة بعدن عام 1971م.

كما عمل مديراً عاماً للثقافة بوزارة الثقافة بعدن في جمهورية اليمن الديمقراطية في عام 1980م.

شارك الجناحي في المؤتمرات العامة لمنظمة الصحافيين اليمنيين الديمقراطيين في عدن، ونقابة الصحافيين اليمنيين في صنعاء قبل الوحدة وكذا في مؤتمرات النقابة بعد الوحدة ، ومثل الصحافيين اليمنيين في عدد من مؤتمرات الاتحاد العام للصحافيين العرب.

أسس الفقيد مركز الامل للدراسات وصحيفة «الأمل» في صنعاء التي كانت أول صحيفة معارضة في اليمن شمالاً وجنوبا ، واستمرت بالصدور حتى عام 1990م، كما أصدر 12 كتاباً في تاريخ الثورة ، والنضال الوطني ، والصحافة اليمنية.

الفنان اليمني هاني الشيباني يحصل على المركز الأول في مهرجان مصر الدولي لموسيقى الفرانكو عرب

حصد الفنان اليمني هاني الشيباني الشهير بـ "شيبوب" المركز الأول في مسابقة "مهرجان مصر الدولي لموسيقى الفرانكو العرب"، والتي أقيمت في شرم الشيخ بدولة مصر، بمشاركة عدد من الشباب الفنانين من مختلف الدول العربية من ١٤ – ١٩ سبتمبر الماضي. وقدم الفنان اليمني "شيبوب" أغنية "بجاهك دعيتك"، والتي نالت إعجاب لجنة تحكيم المسابقة والجمهور.. وقال "شيبوب" أنه فخور بحصوله على المركز الأول ورفع علم اليمن في المحافل الدولية، مشيرًا إلى أنه ما زال أمامه عدد من المشاركات التي سيسعى من خلالها أن تكون الأغنية اليمنية و أسم اليمن حاضرًا في المراكز الأولى.

يذكر أن المهرجان يهدف لإحداث فعاليات دولية تدعم التبادل الثقافي والاجتماعي بين الشعوب، ويشمل مسابقات في مجال (الأغنية السنجل _ الأداء الفردي من ألحان أحد عمالقة الموسيقى) بأسلوب عربي غربي.

وتعتبر جائزة مهرجان مصر الدولي لموسيقى الفرانكو واحدة من اهم الجوائز الموسيقية في مصر التي يشارك فيها فنانون وفنانات من جميع دول العالم . وفي الختام أهدى الشيباني هذه الجائزة لعائلته وأصدقائه ولكل من دعمه وحفزه للمشاركة.



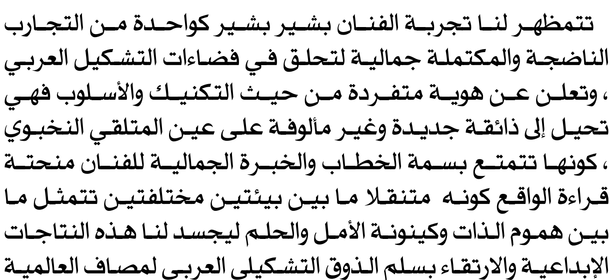
جماليات اللون وأثر التكوين في أعمال الفنان السوري بشير بشير

(دراسة في أنساق التشكيل البصري)



د. علي جبر

في ضوء التحول الفكري المعاصر وانعكاسة على مجمل النتاجات الإبداعية ، ومنها حركة التشكيل البصري تتمثل لنا موضوعة اللون وأنساق التكوينات داخل فضاء اللوحة و العلاقات الناتجة منهما داخل الحقل البصري ..



تتمظهر لنا تجربة الفنان بشير بشير كواحدة من التجارب الناضجة والمكتملة جمالية لتحلق في فضاءات التشكيل العربي ، وتعلن عن هوية متفردة من حيث التكنيك والأسلوب فهي تحيل إلى ذائقة جديدة وغير مألوفة على عين المتلقي النخبوي ، كونها تتمتع بسمة الخطاب والخبرة الجمالية للفنان منحتة قراءة الواقع كونه متنقلا ما بين بيئتين مختلفتين تتمثل ما بين هموم الذات وكينونة الأمل والحلم ليجسد لنا هذه النتاجات الإبداعية والارتقاء بسلم الذوق التشكيلي العربي لمصاف العالمية

الفنان بشير البشير











، من خلال تعزيز آليات الارتباط الجمالي ما بين اللون و التكوين وصولا إلى جماليات الحرف المبهم ليعطي مساحة إضافية من الجمال بنائياً في نتاجات الفن البصري المعاصر .

إن تجربة بشير بشير أوصلتنا الى أن هناك حاجة ضرورية، دفعت إلى الولوج لموضوعة الذات وإمكانية ترك أثرها على جدار اللوحة المعاصرة ، لتبين لنا النزعة التجريدية الظاهرة المتمثلة بالعلاقات الناتجة من تعانق اللون و البناء التكويني كجزء من النتاج المعاصر للفن البصري ، كما تتسم تجربة بشير بشير بتراكب البنى الخطية و اللونية من خلال فاعلية الحركة للحرف التي تبدأ من هارمونية اللون داخل الخط ، وصولا لخصوصية الفعل المهاري المتمثل بإمكانية الفنان باللعب داخل العناصر البانية للتكوين ضمن علاقات نسقية تضمن توظيف الكتل من أجل تحقيق أثرا جمالياً مغايراً لصورة الشكل اللاكلاسيكي المعتاد ، فالخطوط و الألوان و البناء الكتلي التي تتوزع بطريقة التكرار المريح ،وصولا لعلاقة تبادلية تعتمد على فاعلية النسق البنائي للصورة البصرية.

فبالرغم من تنوع العلاقات الناتجة من تفاعل العناصر داخل اللوحة استطاع بشير بشير أن يحقق رؤية جمالية، تعتمد على الاستجابات البصرية السريعة والخوض داخل حلقات الوعي المتشكل جماليا في فهم المعنى للوحة ضمن المفهوم البنيوي فلسفيا وهذا يحيلنا الى إعادة القراءة ،و تحليل مفهوم الصورة البصرية ثم إعادة التركيب وصولا إلى تحقق تناص ذهني يرتقي بالمتلقي إلى أعلى حالات المتعة بالمشاهدة .

وهذا ما أتأمله من خلال هذه التجربة الفريدة والمميزة في مساحة التشكيل العربي .

التشكيلي المصري محمد الجنوبي:
السير بمحاذاة العالم



في أواخر العام 2021 كنت في القاهرة ليصادف موعد افتتاح معرض الفنان التشكيلي المعروف (محمد الجنوبي) في جاليري (ديمي) الكائن في الزمالك , المعرض سماه الفنان (حكايا الشاي) قدم فيه تجارب بصرية من مراحل مختلفة وكما توقعت فالعرض الذي تسنى لي حضوره تضمن بانوراما ثرية لمحترف فني شديد التنوع والجدة .

د. آمنة النصيري

كنت تعرفت على (محمد الجنوبي) في العام 2003 والتقينا في عدة فعاليات فنية وثقافية في السنوات اللاحقة , وقد أهداني حينها مؤلفه (كتابة الصورة) والذي ضمنه بعض تأملاته حول ثقافة البصر وطبيعة الصورة , وقد كتبت في تلك الفترة تحية مقتضبة عن الفنان وعن أهمية أن تتساوق الرؤية العميقة مع الممارسة التشكيلية , إلا أن خصوصية محترفه وتجدد أدواته ظلت حاضرة في ذهني إلى أن وجدت فرصة سانحة بعد عرض (حكايا الشاي) لأدون بعض الإشارات حول تجربته في عمومها .

في محترف المصور (محمد الجنوبي) الواسع الثراء والتنوع لايكف الفنان عن التنقيب في تبدلات المواد وخواصها وممكنات اللون التي يستطيع من خلالها إنجاز سطوح تصويرية أخاذة , والواضح إن رحلة الفنان خلال الثلاثة عقود الماضية ليست سوى بحث دؤوب وتجريب متصل يتخلى في كل مرة عن الراسخ من القناعات , ويتخذ من القلق حيال كل الحلول البصرية التي تشكلت في خبراته منطلقا لكل بداية .

ولأن التجريب يجوز لصاحبه معاينة كافة الإجراءات الأكثر نجاعة في إنتاج أعمال ذات قابلية للتجدد واستيعاب رحب لكافة المعطيات التي من شأنها أن تفضي إلى لغة فنية خصبة تتسم بروح حداثوية , فقد تقصد (محمد الجنوبي) أن لايستقر فعله الإبداعي عند محطة واحدة تنمذج محترفه , وإنما انهمك في اختبار عناصر جديدة قادرة على بلورة شكل فني متنامي الفضاءات والدلالات , فعلى المستوى التقني راح يختبر مواد استبدل بها العجائن اللونية وعلب الأصباغ التقليدية , فأنتج أعمالا استخدم فيها التوابل , مستفيدا من تنويعاتها اللونية وقدم لوحات على قدر عال من الجاذبية والتميز , استغرقت في مزاج تجريدي مشفوع بفن الحروفية العربية , فبدت


محمد الجنوبي

اللوحات أقرب إلى جدران وأمكنة تحيطها هالة من الغموض والإبهام , صحيح أنها يمكن إخضاعها لمشروعية المقاربات الذهنية إلا أنها متموضعة في اللازمن , بل إن الطابع المجازي للمساحات الأفقية التراتبية الموهمة بما يشبه المكان يسمح للنصوص بالمراوغة بحيث يصعب على القراءات المحتملة موقعتها ضمن حدود البناءات الحسية أو حتى المشابهة معها , فالأعمال بقدر ماتقترب من ترسبات الذاكرة البصرية تبتعد عنها بالقدر ذاته , ذلك لأن هذه الصيغ الجذابة تحتفظ بخيوط





رفيعة مع العيني والزمني , لكن رهانها الأهم قائم على تحفيز المخيلة وتكريس لحظة الفن , التي هي بمنأى عن المعيارية .

اللازمان واللامكان في اللوحات بالإضافة إلى النسق البصري الخلاق هو عين الحقيقة الفنية والجمالية المرجوة , فالإبداع الذي يؤمن به الجنوبي هو أن تمتلك رؤية فذة وتفكير افتراقي , لذلك يمكن فهم تنوع المغامرات التقنية وتوسل الفنان بمختلف الطرائق الكفيلة بتوفير قيم تشكيلية بالغة الخصوصية .

دأب (محمد الجنوبي) في مجمل تجاربه على القفز فوق جاهزية الصور الواقعية والنمطية , ووجد في الحقل التشكيلي مساحات ملائمة لتحرير أدواته من إرث الأداءات التقليدية حتى أنه في بعض عروضه مزج بين اللوحات المسندية والتجهيزات الفراغية مثلما في معرضه (أوراق الفقد والنسيان) الذي أقامه قبل سنوات في كل قاعات أتيليه القاهرة للفنون , واحتوى على عدد كبير من اللوحات والتخطيطات , بالإضافة إلى لوحات قديمة قد أندثرت ألوانها وعلب الأدوية وصور الشهادات العلمية والمعاملات والفحوصات الطبية وأدوات وأوعية وقطع مجمعة من مرسم المصور, وقد موضع الفنان كل القطع داخل معرضه لكي تفضي إلى متواليات مسترسلة حول الحياة والموت والذكريات والحنين والأصدقاء والفقد والألم , استدعى في المعرض النسوة النائحات في الصعيد وأبيات الشعر التي يرددنها في رثاء الراحلين , وبورتريهات من فقدهم من أحبائه وأهله ولحظات الألم الفارقة وكافة التداعيات الحزينة التي أختبرها أو عاينها .

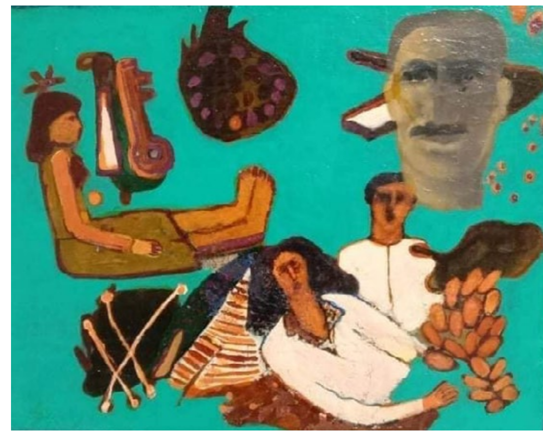
في زاوية من العرض رص عشرات اللوحات التي تصور المفقودين وتشبه تلك الفوتوغرافيات التي تطالعنا في محطات القطارات وعلى جدران الأبنية , لكنها في تلك الزاوية تكاثرت بصورة دراماتيكية تفصح عن المصائر , وسنعود لذلك لاحقا .

وبالرغم من أن المعرض المذكور تضمن أخلاط من التقنيات والوسائط إلا أنه حافظ على الوحدة النسقية الكلية للعرض , فالتجاور بين أعمال التجهيز الفراغي وبين اللوحات قد عمل على زحزحة الحدود البينية لكل منها وانخرطت كل القطع داخل حالة طقسية ومجازية تدون سيرة الوجع وتكرس نزوع وجودي يتساءل حول فحوى الحياة وقسوة الموت , فضلا عن ذلك بدا جليا تعامل الفنان بسلاسة مع مرجعياته ومصادره حيث يتساوق الحس الشعبي وتقاليد التصوير الفرعوني مع شروط الحداثة التشكيلية .

إن ثيمات الثقافة الشعبية وحضورها الراسخ في الوعي والشعائر الطقسية وسطوة التابوهات وصعوبة زحزحتها بالإضافة إلى نمذجة البشر ضمن سياقات أو تصورات قبلية متجذرة في الوعي الجمعي , هذه كلها قضايا احتلت وتحتل حيزا كبيرا في محترف (الجنوبي) وفي معارضه , وبصرف النظر عن اشتغالاته التقنية المتمردة ' إلا أن الإنساني والوقائع الإنسانية تظل سمة رئيسة في مضامين نصوصه على اختلاف المراحل , فمنذ معارضه المبكرة مرورا ب (أصوات المدينة) و (أنا) و (من الذاكرة) و (أحوال الجنوبي) و(أوراق الفقد والنسيان) وصولا إلى (حواديت الشاي) تتجلى علاقة المصور بأشكال المعاناة وبكينونة الإنسان المستلب , بالمشاعر والانفعالات في ذروتها , الانتصار والانكسار , الحزن والفرح , الألم والسعادة , الحضور والغياب , الموت والولادة , لذلك تتضمن أعماله قيما تعبيرية هائلة وطاقة جذب , فثمة جسور بين الخارج وبين شخوص المصور , التي تحيلنا إلى مراجعات لامحدودة .

في معرضه (حالات الجنوبي) على سبيل المثال , طرح الفنان رؤيته المتعلقة بهيمنة الشكل النمطي لرجل الجنوب - الرجل الصعيدي - هذا الشكل الذي بقي حبيس ذكورة جلفة وملامح قاسية حتى أبتعد كلية عن الصورة الفعلية في واقعها , قدم تمثيلات مدهشة لاتخلو من حس ساخر لكنها سخرية مشوبة بالمرارة , فالرجل الجنوبي في تصاوير الفنان هو الكائن المتعب المكدود المستنجد بالحياة من شظف العيش , يموضعه في بورتريه يحتل نصف اللوحة ويوثق في الوجه تقاسيم الرجل الجنوبي الخشنة وفي النصف الباقي من اللوحة يحشر الرجل ذاته وسط زحام الحياة اليومية , حتى أنه لايكاد يرى ويضيف تعليقا مكتوبا فيما يشبه الكاريكاتور إمعانا في السخرية من الصورة المستهلكة الكامنة في وعي المجتمع , وبالمثل نجد في بقية النصوص البصرية من نفس العرض الباكي والكئيب والتافه والنائم بحسب العناوين التي يدونها الفنان داخل نسيج اللوحات , إن المعرض برمته ينطوي على نصوص مسترسلة للحياة من داخلها , بالغة الجمال والإنسانية , تقصي تماما ذلك التصور الهزلي الذي علق في الذهنية العامة .









في لوحاته (العديد) الذي يصور فيه طقس النواح على الميت الموجود في جنوب مصر وربما في بعض أجزائها , وفيه ترتجل النائحات أبياتا شعرية في رثاء الفقيد , تبدو الأعمال كدراسة للحزن وللموت , تتراءى في الصور كتل النسوة الباكيات , الأجساد المسجاة ووجوه واجمة يلفها شرود كئيب مع خلطة من التفاصيل التي تمعن في التلويح بغرائبية الحياة وبغموض المآلات .

وفي تجاربه بعنوان (نظرة ثانية) يستعرض الفنان شخوصه داخل عالمين يشتبكان معا غير أنهما يحافظان على كونهما وجودين مستقلين , النصوص تقوم على سلسلة من الحوارات بين الشخوص وهي ليست بالضرورة حوارات مرئية , إنما هي أقرب إلى متخيلة وبوجه خاص بين الرجل والمرأة , وكثيرا مايسيج الشخصية المحورية بإطار يفصلها عن ماحولها , ليضاعف من المحيط الملغز في الشكل , كما يدمج في اللوحة الواحدة بين مستويات متباينة للسطح كأن تقترب بعض الأجساد من مقدمة العمل ويحلق البعض الآخر في ثنايا السحب اللونية , وفي أنحاء مختلفة من التكوينات يترك الفنان بعض التفاصيل ذات الدلالات الرمزية .

على هذا النحو يواصل المصور تكريس الحضور الإنساني ويقوم متقصدا بنقل حياة الكائن من الهامش إلى المتن مع استمراره في تفادي الإحالات المنطقية وذلك عبر الإزاحات المرنة للأجساد وفق مقتضيات الصور المبتكرة وإبداعية تشكيل العمل دون معيارية مسبقة .

أما في (أوراق الفقد والنسيان) فيروي قصة الحياة والفناء وهشاشة المصائر , ويقتفي فحوى الفقد والتية البشري متذكرا الراحلين من الأهل والأصدقاء, والغائبين من الأحبة , وفي نبرة حزينة يموضع عدد كبير من صور المفقودين في ركن كامل من العرض , وهو مايفاقم مشاعر الشجن والوحشة , ومرة أخرى يفصح هذا العرض عن ولع الفنان بتأمل الحياة وتبدلاتها والتي ليست بمعزل عن تجاربه واستخلاصاته الذاتية ورحلته الشخصية .

بهذا النزوع العاطفي والحس السردي والانتصار لكل ماهو إنساني أنشأ (محمد الجنوبي) حقلا فسيحا من الصور التي تتمثل شتى حالات الأفراد , الغاضبين والحزانى والحائرين , المنكسرين والمتفائلين , الصادقين والمتباهين , الأبطال والصعاليك , العابرين والمقيمين , العشاق والتائهين , العمال الكادحين والفلاحين والعاطلين والكسالى .

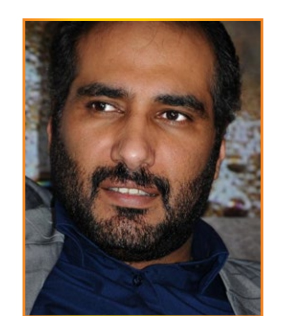
في محترف الفنان (محمد الجنوبي) تحظى الطبيعة بمكان رئيس هي أيضا , حيث يبدي خبرة ودربة واضحتين في انجاز مقاربات تشكيلية خلابة منتقاة من البيئة بل إن افتتانه بالطبيعة يعكس كيفية تحويلها في أعماله إلى حامل خلاق للقيم التعبيرية , ولاغرابة في أن يسمي ابنته الوحيدة (زهرة) وهو الذي يحيل الزهور وأوراق النباتات إلى كائنات تعيش حياة خاصة موازية لحياتنا , مشفوعة بالسحرية وبجمالية تعيد الاعتبار للطبيعة في صورها الأولى النقية قبل أن يتمادى البشر في تلويثها وتشويهها , ومجمل تجاربه في هذا الاتجاه تؤكد موقفه إزاء الطبيعة وعلاقته بها القائمة على الاستغراق التام في مساحات الأرض والخضرة البكر , هناك تتنامى صوره الحافلة بقاموس غني من الأزهار والنباتات والشجيرات البرية , بعضها ذي صلة بالطبيعة في شكلها الواقعي وبعضها نتاج عملية التخييل المبدع والخصب , انه ينثر ببراعة وتلقائية أغصان النباتات العجائبية والورود والأشجار فتتمخض في المحصلة عن سلسلة من الأعمال المبهجة والمحملة بنكهة الأرض في نقاوتها الأولى , وبكل اقتدار يستفيض في التوصيف البصري الطازج لتحولات الطبيعة وطقوسها ليضفي عليها هالة من الجمال والبهاء مثلما في مجموعته (نباتات على ورق) أو يحيطها بالفضاءات السحرية والكائنات الأسطورية كما في عرض (من الذاكرة) أو يستل صورها في ساعات سكونها في ذلك الغموض الجليل في (كائنات ليلية)

في قاعة (ديمي) حيث كان معرض (حواديت الشاي) تستقبل الزائر لوحة عنوانها (صباح الفل) وتحيل بطريقة ما إلى العالم الخاص للفنان , فهي تصور نافذة في مرسم المصور , على مدماك النافذة احتشدت تفاصيل لايمكن أن تجتمع إلا بواسطة مخيلة جامحة , فعلى هذه الحافة تنام امرأة ويلهو طفل صغير وينتصب رأس دون جسد والى جانبهم مسامير مبعثرة وقوارير وطاسة طعام , وتطل النافذة على حقل فسيح أخضر بالغ الجمال تعلوه سماء ممتدة تتدرج من الأزرق إلى أبيض لانهائي.

المشهد ليس سوى تكثيف لسحرية الفن إذ يؤلف بين اللاممكنات , واللحظة الزمنية المثبتة في اللوحة ليست غير صباح الفنان (محمد الجنوبي) المفعم بفيوض اللون والتخييل والإبداع .



مستقبل الخطاب النقدي التشكيلي السعودي بين الإشكالية والحل



الحديث عن المستقبل ليس ضربا من ضروب الخيال وليس كنبوءات مستر اداموس التي ترمى جزافا على أي موضوع كان ولا تلك العبارات التي نقرأها او نسمعها هنا وهناك بجميل الكلام من باب الاستعراض اللغوي ليس إلا..
الرؤى المستقبلية هي مسار فكري شمولي تعتمد على الرؤى والتطلعات وتنطلق من دراسة واقع المشهد التشكيلي بأبعاده الزمنية والمكانية أكانت إيجابية أو سلبية فنرسم للخطاب النقدي خارطة طريق مبنية على أسس مرحلية تدريجية لتحقيق الأهداف المنشودة .

الناقد التشكيلي جلال الطالب

ولنا في رؤية 2030 خير مثال جميل يكتنفه التفاؤل المستقبلي ليكون مستقبلنا بالخطاب النقدي جزء منها تحت رعاية وزارة الثقافة السعودية التي تختزل بين ردهاتها الجودة بالعمل مما انعكس على المشهد الثقافي بجميع اطيافه .

يمكننا القول أن التفكير المستقبلي هو رؤية تخطيط تستبق الأحداث وتنطلق من قراءة الماضي بتعمق وتتحسس الحاضر بتمعن وتستشرف المستقبل بتأمل .

حيث تستند كلمات هذا المقال على طرح المشكلة وإيجاد الحلول problem solution paper حول مستقبل الخطاب النقدي التشكيلي وماهية الخطاب النقدي وكيف تكون معالمه المستقبلية من خلال التعمق بالمشهد التشكيلي السعودي وأهميته على المستوى الثقافي العام وتطويره وفق تخطيط مستقبلي وما يترتب عليه تجديد ادوات الخطاب النقدي التشكيلي.

بلا شك أن النقد بصفة عامة يعتبر أحد الركائز بالعمل الفني ولكنه بالغالب يكون ركيزة خفية غير مرئية فهو أشبه بقواعد البناء الجميل ولكننا لا نرى تلك القواعد التي يرتكز عليها هذا البناء بكتلته الجمالية فهذا حال النص النقدي بالمشهد التشكيلي.

وحين نتأمل بعمق الابداع الفني الشمولي أكان مسرحية أو أغنية طربية او لوحة التشكيلية نجدها تدور بفلك زوايا المثلث المتكامل أي أنه بسقوط أحد زوايا هذا المثلث يولد المنجز الفني كالمشوه خلقياً فحين نفكك بنية الأغنية الطربية نجدها تقوم على ثلاث زوايا الأول النص الشعري والثاني الملحن والثالث صوت المطرب وكذلك المسرحية تقوم على ثلاث النص المسرحي وخشبة المسرح والممثلين وأيضا اللوحة التشكيلية تقوم على ثلاث اللوحة ومنصة العرض والقراءة النقدية فان تقهقرت أحد تلك الزوايا يكون المنجز الفني غير مكتمل البنية حتى وإن سطع يكون ذلك السطوع مؤقت فيتلاشى بمرور الوقت .

ومن خلال بحثي وقراءتي حول مستقبل الخطاب النقدي التشكيلي لابد لي أن ألج إلى معالم الخطاب الثقافي السعودي بصفة عامة والفنون التشكيلية بصفة خاصة فلا يمكن الحديث عن مستقبل الخطاب النقدي التشكيلي إلا من خلال إرجاعه للمشهد التشكيلي الشمولي وتفحص معالم الخطاب الثقافي العام بتجلياته وإسهاماته الأخرى فالمتاهة إن



لوحة للفنان السعوي سعيد العلاوي



لوحة للتشكيلية السعودية سكينة الشريف

جاز التعبير التي يحياها الخطاب الثقافي والمشهد التشكيلي الشمولي ينعكس بشكل غير مرئي على الخطاب النقدي التشكيلي ومستقبلة .

فالنقد الثقافي بصفة عامة متقهقر الى حدٍ ما فواقع النقد الأدبي الروائي بحالة عدم استقرار بيد أنه أفضل حال بالمقارنة بالأقسام الأخرى كالنقد المسرحي أو النقد التشكيلي وهذه الأفضلية التي حضي بها النقد الأدبي أتت بتبني المؤسسات الحكومية كوزارة الثقافة والإعلام آنذاك بدعم لا محدود نجدها مجازاً بمعرض الكتاب ومنبرياته ودعم مؤسسات المجتمع المدني التي تعنى بالأدب ماديا ومعنويا كالنوادي الأدبية فكان على حساب الفنون التشكيلية والفنون المسرحية أو غيرها .

ويتصف الخطاب النقدي كغيره من أقسام النقد بصفات عديدة منها مجازاً أنه ذا طبيعة تراكمية أي أنه ينمو على مراحل زمنية متقاربة تارة وتارةً أخرى متباعدة يولد الخطاب القديم بكينونة الجديد فيأتي من بعده خطاباً جديداً أو متجدد إن جاز التعبير بأدوات ومعرفة مغايرة عن القديم كالتقنية الرقمية وغزارة المعلومة المستقاه منها متجاوز بذلك القديم ولكنه بنسق متصل وهذا الاتصال التراكمي هو استمرارية قد نختلف على بطء هذا النمو أو نتفق ولكن من المؤكد أننا جميعاً نتفق على الاستمرارية والاتصال بين مراحل الخطاب النقدي متصلة بين مراحل الخطاب النقدي قد تخفت أحياناً وقد تسطع أحياناً أخرى ولكنها تنبثق من اجتهادات شخصية بعيدة عن المؤسسات ذات الصلة بالمشهد التشكيلي .

لا يمكن الحديث عن مستقبل الخطاب النقدي التشكيلي، إلا من خلال إرجاعه للمشهد التشكيلي الشمولي وتفحص معالم الخطاب الثقافي العام بتجلياته وإسهاماته الأخرى، فالمتاهة إن جاز التعبير التي يحياها الخطاب الثقافي والمشهد التشكيلي الشمولي، ينعكس بشكل غير مرئي على الخطاب النقدي التشكيلي ومستقبلة .

من خلال القراءة التحليلية لمستقبل النقد تبين لي أن الخطاب النقدي ما زال طري كطينة ذلك النحات التي لم تكتمل بناية تمثاله بعد، لا من حيث القدرة النقدية ولا البنية التحتية، بيد أن الخطاب الحاصل بالمشهد النقدي ,ماهو إلا عبارة عن اجتهادات شخصية من قبل البعض ,وهذا يُعتبر إنجاز في ظل تقهقر المشهد الشكيلي بصفة عامه على المستويين الرسمي والشخصي ,والضبابية التي يحياها الخطاب الثقافي العام ولا يمكننا أن نستشرف صورة مستقبلية للخطاب النقدي اذا لم نغربل بعض المفاهيم الفلسفية ونأسس بيئة خصبة ,تكون أشبه بخارطة طريق ممهدة لجيل الشباب ,لطرح أفكارهم النقدية بتزامن مع عرض منجزاتهم الفنية ,فيكون لدينا خطاب نقدي مؤاثر ويترتب على ذلك التالي :

الكثير من الفنانيين والكتاب من حيث لا يعلمون تقوقعوا خلف الفلسفة البراغماتية Pragmatism Philosophy of ,التي تقوم على النفعية والرأسمالية فأصبح الفن للفن فقط ولم يتجاوزوا حدود هذا النطاق الضيق لمفهوم الفن، متجاهلين أيضا بغير قصد فلسفة الفن كمنجز ثقافي يرتكز المبدأ والقيم Philosophy of Values لينعكس ذلك على قراءهم من الفنانيين الشباب ,فترسخت صورة نمطية ذهنية لدى الفنانيين الشباب تكمن بأن الفن مجرد لوحة تعلق على الحائط لتجميل المكان ليس إلا، فتاهت بوصلة الفنان باختلاط الأمر لديهم بين كاتب المقال والناقد التشكيلي ,مما اثر سلباً على الخطاب النقدي، ومن هذا المنطلق لابد لنا ان نغير مفهومنا للفن كممارسة ثقافية صرفة قبل ان يكون ممارسة فنية لينعكس إيجاباً على الخطاب النقدي ومستقبله.

مخاطبة وزارة الثقافة لوضع رؤية متكاملة، كخطة خمسية ممنهجة وفق قراءة دقيقة للوضع الحالي للفنون التشكيلية وذلك ,بإيجاد حلول للأخطاء ومعوقات الماضي ويوكل هذا الأمر لثلة من التشكيليين الثقات .

تأسيس جائزة سنوية للنقد التشكيلي ,تتبناها وزارة الثقافة بمعرض الكتاب.

إعادة هيكلة كاملة للوائح التنظيمية للمؤسسات الثقافية بالمجتمع المدني، كجمعية الثقافة والفنون وجمعية التشكيليين، لكي تكون بيئة جاذبة للمبدعين بعكس الوضع الحالي .

زيادة المنبريات الصاحبة للمعارض التشكيلي، لكي تكون نافذة للجيل الشاب بطرح اراءهم حول منجزاتهم الفنية ,وتأسيس جائزة لأفضل مقال نقدي أو تشكيلي بشكل ربع أو نصف سنوي ,تتبناه المؤسسات المعنية بالشأن التشكيلي .

حث الجمعيات بتبني المواهب النقدية ,كتبنيها المواهب الفنية ..

مطالبة وزارة الثقافة بإقرار التفرغ الإبداعي ,وهو من أهم الخطوات المستقبلية للخطاب النقدي .

الحياكة التشكيلية

الفنان محمد العتيق مثال أصيل عن الفنان ابن بيئته



تقول الفنانة والناقدة القطرية جميلة ال شريم أن محمد بدأ تعلقه باللون والمفردات الفنية منذ الطفولة، وهو يتكئ على التراث ومفردات البيئة المختزلة في ذاكرته والتفاصيل الصغيرة المهملة فيصورها في مشاهد تحكي أسلوب حياة، وقصص ذاتية دون تكلف او افتعال ، يعتمد في لوحاته خطاباً بصرياً جديداً يحاكي سؤال المشاهد ويحاوره بقيم جمالية .

إعداد : نوار الشاطر

يملأ أرجاء سطح خطابه بشكل هندسي ثلاثيّ الأبعاد مكوّناً كتلًا تبحث عمّن يرصد كينونتها .

اتقن الفنان حياكة العمل حياكة تشكيلية مابين الشكل والمضمون، وما بين الأصالة والمعاصرة ،ومن توهج جذوة الحنين الدائم إلى التراث؛ فلم يكن سوى جَدَّته وملهمته التي كانت مادة يرصد ذكريات الطفولة بكل حركاتها وأزيائها وأدوات زينتها وصُرتها التي تجمع له فيها النقود وتكون غالبا من القماش ، والذي يلعب دور الحبكة الفنية والبطولة .

وفي معرضه الأخير أكد أن عين الفنان الفاحصة التي تدرك الجمال وتستلهم الشكل ، كما قال الفيلسوف الهندي أوشو :

(عندما ترى الجمال في الحياة فإن القبح يختفي .. وعندما تعيش الحياة ببهجة فإن الحزن يختفي).

يقول العتيق أن المعرض بكليته يشكل تنبيهاً يحمل فلسفة تحوي بداخلها جرس إنذار للعالم أجمع يشير إلى الخطر القادم (المخلفات) ؛ من خلال مشاهدات الفنان اليومية لها في رحلته الأخيرة لنيويورك بأمريكا، والشق الآخر من تلك الفلسفة التي كانت دعوة للتفاؤل إلى جانب التحدي الأكبر بالنسبة له في كيفية انتزاع الجمال من تلك المخلفات، وإرسال رسالة للجميع للتنبيه لذلك الخطر القادم.

وتضيف الباحثة والتشكيلة التونسية دلال صماري إن لوحات العتيق هي بمثابة نبش وتخصيب للسواد لإستشراف روح المعنى والدلالة ، هي لوحات الزمن الماضي وهي روح الحاضر كما هي أيضا تبصير للمستقبل ، و يبدو جليا أن العتيق يسعى من خلال أعماله إلى تحقيق الأسس الجمالية التي من شأنها أن تخلق صلة القربى بينه وبين المتلقي من خلال خلق توازن بصري بين عناصر العمل الفني وهي الألوان والأشكال والخامات لتخدم أفكاره، لهذا نلاحظ تركيزاً كبيراً على الشكل لما يحمله من قيم جمالية في حد ذاته و من ثمة تحميله تلك التعبيرات القيمة والأصيلة ومنها أساليب مبدعة في كل مرة .

يذكر أن الفنان محمد العتيق الدوسري مواليد ١٩٦٦ قطر وهو سفير الفن لمنظمة جسور السلام والثقافة - كاليفورنيا ، ومصمم ومشرف جرافيك اول - تلفزيون قطر ٣٦ سنة ، كما أنه مخرج فني ومستشار في تلفزيون قطر ، ومدير ريجنسي للفنون ٢٠١٣-٢٠١٧ ، ورئيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية ٢٠٠٦-٢٠١٣.

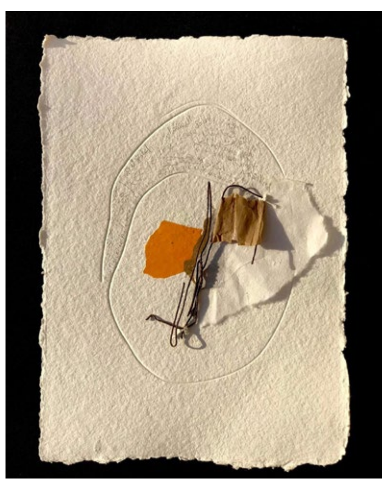


محمد عتيق

أقام عدة معارض شخصية ومشتركة في أنحاء العالم ،وحصل على جوائز دولية من أهمها : جائزة بينالي دكا ٢٠٠٣ - ٢٠١٠ ،جائزة دول الخليج ١٩٨٦ الكويت ،جائزة دول الخليج ١٩٨٧ جدة .

وعمل كمنسق ومنظم لعديد من الفعاليات الفنية ،كما أنه عضو بعدة منظمات دولية تعنى بالفن التشكيلي : عضو مؤسس ميدوس الدولية ايطاليا ٢٠١٥ ،عضو جماعة تل اس ارت السويد ٢٠١٣ ،عضو جماعة جال ارت روما ٢٠١٤ ،عضو جماعة نحاتين العرب ٢٠٢٠، كما أنه أقام عدة ورشات فنية محلية ودولية .







فنون وجدت طريقها إلى المعارض العربية

بين الفن المفاهيمي والدادائية



ريان الشيباني - اليمن

كانت في البداية قصة حب بين أعزب وعروس، وخُصص جُزآن من زجاج ملون ليمثل قسم منه للعروس والقسم الآخر للأعزب، مع حركة درامية لآلات وأدوات أخرى، هي كلها قصة مثيرة لعالم طويل أصبح يعرف فيما بعد بالفن المفاهيمي.

هذا التأسيس ابتدأه الفنان العالمي مارسيل ديوشان، وانتهى معه عصر ما يسمى بالمنظور الكلاسيكي وإن كانت هذه الفكرة على حساب فلسفة الجمال التي ظلت على مدى قرنين تشغل الفنانين والمهتمين بـ(الإستطيقا) كهدف مركزي للأعمال المنضوية تحت هذا التصنيف..

لهذا نستطيع القول بإن الأعمال الفنية بعد عصر مارسيل ديوشان هي أعمال تتسم بطبيعة مفاهيمية، أو على الأقل توجد وجهة نظر -ولو إنها فردية- مثّلها جوزيف كوزوث، وليس باستطاعة النقاد القول بغير ذلك على اعتبار أن هذا الفن مدين بالكثير من أعماله لهذا الرائد من خلال ما «يسمى بغرفة المعلومات» كأول عمل فني مفاهيمي.

أما من وجهة نظر أخرى فيبدو الفن المفاهيمي مجرد فكرة، أو يتسلق على هذه الفكرة أو تلك مستفيداً من الطاقات العلمية التي تولدت بأفعال الثورة الصناعية والعصر التكنولوجي، وواضح أن الفن المفاهيمي يعيد إلى الأذهان حالة الجدل حول برغماتية الفن بالرغم من طابعه الخارج عن النسق المورفولوجي أو القائم على معاداة الشكل فيما يبدو من الوهلة الأولى.

أي هو حالة من الصراع الداخلي، حالة من الوعي الفكري لتدارك الأحداث وتحقيق الاستقرار الذهني، وكذلك حالة رفض للعبودية وللتجارة الفنية بحسب الفنان العربي حسن الشريف. يؤكد الفنان برنار ونت، أيضًا، على معلوماتية هذا الفن من خلال إدماجه لكتب بحوث علمية وفلسفية في معارضه، وكان قد قدم عدة دعوات للاستفادة من علماء الرياضيات والفيزياء وكذلك علماء اللغة لتقديم ما لديهم من محاضرات وصنفها على أنها أعمال فنية مفاهيمية.

يعزو بعض النقاد هذا المصطلح إلى بدايات القرن العشرين مع ظهور حركة ما يسمى بالفنون البصرية، ويذهب البعض بهذا الفن إلى نهاية الستينات وظهور حركة الدادائية الجديدة في أوروبا وأمريكا، وبالمناسبة يتم في هذا القول الخلط بين فكرة الدادائية وتعديلاتها في القرن الحديث وبين النظرة العبثية التي قد يبنون عليها قيام الفن المفاهيمي ويتم إغفال الفكرة القائمة على مفهوم (الاستفادة) المطلق والمستبعد أحيانا من تنظيرات مؤسسي الفن الدادائي.

لا أستغرب كذلك، تبريرات المدافعون عن فكرة التزاوج بين الفن المفاهيمي والدادائية حينما يستشهدون بما قاله جون كيج وبالمناسبة فإن كيج لم يكن فناناً وإنما موسيقياً أستلهم خطاه من ديوشان حينما قال: «إذا أردنا أن نفهم الموسيقى وهذا مستحيل.. فعلينا أن نفهم أعمال مارسيل ديوشان وهذا أيضاً مستحيل».

إن الفن المفاهيمي يقوم بالأساس على فكرة (الوسيط) أو (الوسائط) وإدماجها للنأي بالعقل عن التفكير بمسائل المنظور فقط والرؤية لتحل بدلاً منهما الفكرة وفلسفتها لخلق انطباع أكثر عمقاً في هذا الفن، كما يخلق من الفن أداة طيعة تكسر احتكار الفن في فئة الحرفيين أو









المهتمين بالفن فقط، ولهذا يكون لكل شخص في هذه الحياة فنه انطلاقا من الفكرة التي تصنع له تحفته مع الاحتفاظ بالإيمان بفنية الشيء المراد تجسيده، «والفنان لا يحاول أن يعيد تمثيل وضع ما، إنما يحاول أن يبني حقيقة صورية».

في الوطن العربي فتح غاليري الشارقة النهم العربي للفن المفاهيمي من خلال استضافته في دورات سابقة لهذا الفن، وأتهم القائمون عليه بمحاباتهم لنماذج غربية لا تزال جديدة بمستواها على متلق عربي، ومع هذا فلا تنكر الساحة الفنية وجود فنانين عرب ينتمون لهذا النموذج، من خلال تجارب عدة منها تجربة الفنانة التشكيلية اليمنية آمنة النصيري، وهناك تجربة أخرى معاصرة أقامها الفنان التشكيلي البحريني أنس الشيخ، والذي أحتضن معرضه «مزيداً من العتمة مزيداً من الضوء» شاشات عرض تلفزيونية، ومجسمات أخرى.

معرض الفنانة آمنة النصيري (حصارات) الذي أقامتها في العقد الأول للألفية، ومن خلال الاستعراض الذي قدمه موقع (عناوين ثقافية) تضمن عملاً واحداً يستخدم تقنية الفيديو آرت قامت بأدائه مي النصيري.

وكشفت المادة الفيلمية عن موهبة مي في التعبير بحركة الجسد فقط عن الفكرة التي أراد الفيلم والمعرض أن يوصلها.

كان من الصعوبة تمييز ماهية الكائن الذي يظهر في الفيلم وهو يصارع ويتلوى حد الشعور بأنه يختنق أو يلفظ انفاسه مئات المرات بداخل كيس أسود من القماش غير محدد بمساحات أو زوايا قابلة للتمزق لوضع حد لـ(الحصارات)، ومن ثم ينبعث الكائن ببطء فتظهر لنا ملامح هلامية لفتاة لا تزال مكسوة بالسواد وتلتصق بمقدمة رأسها عين واحدة.

وأمام مجتمع كهذا يبقى الإيمان بالفكرة لدى الفنانة اليمنية سببًا للنجاح، ومحاولة فريدة لاستقصاء كوامن لم يتم النفاد إليها بعد، خاصة وأن الفن المفاهيمي يتزاوج كاثوليكيًا مع الفكرة التي قل ما ننظر إليها بعمق.



الفنان التشكيلي اليمني ردفان المحمدي في حوار مع مجلة أقلام عربية:

اتجه بعض النقاد إلى النقد الحاد الذي لا يصوب اتجاه الفنان





أجرى الحوار/ مدير التحرير

ردفان أمين المحمدى، فنان تشكيلي يمني، خريج دبلوم فنون جميلة ، المعهد المهني الصناعي، ومن ثم التحق لدى الفنان الراحل هاشم علي رائد الحركة التشكيلية في اليمن بعدها عين مديرا بيت الفن تعز منذ عام ٢٠٠٩ وحتى ٢٠١٢ وفي العام ٢٠١٣ ، أسس المنتدى العربي للفنون بصنعاء. شارك في أكثر من ٥٠ معرضًا جماعيًا محليًا وأكثر من ٣٠ معرضًا دوليًا في كل من الصين، مصر، ليتوانيا، الجزائر، قطر، الأردن، الكويت، إيطاليا، بريطانيا، واقمت خمسة معارض فردية في اليمن، كما حصل على ٨ جوائز محلية ودولية أهمها لقب أفضل فنان تشكيلي عربي للعام ٢٠١٦ وله مقتنيات في العديد من الأماكن المهمة منها متحف الفن الوطني الصيني.

ردفان المحمدي اسم اقترن بالفن والجمال.. التقيناه وكان لنا معه هذا الحوار الجميل..

حدثنا عن نفسك وبداياتك وما الذي جعلك تدخل عالم الفن التشكيلي؟

بدأت الرسم عام ٢٠٠٠ أثناء دخولي للمعهد المهني قاصدا أقسام أخرى غير الفنون إلا أن هذه الأقسام كانت ممتلئة عدا قسم الفنون فدخلت قسم فنون جميلة على أساس أن تندرج أوراقي في المعهد ومن ثم سأقوم بالنقل لقسم آخر في السنة القادمة إذا لم أستطع بعد شهرين أو ثلاثة أشهر ، لكن ما إن بدأنا الدراسة وفي خلال شهرين أحببت الرسم وقررت أن أكمل في مجال الفنون...

الموهبة والتخصص.. هل يغني أحدهما عن الآخر؟

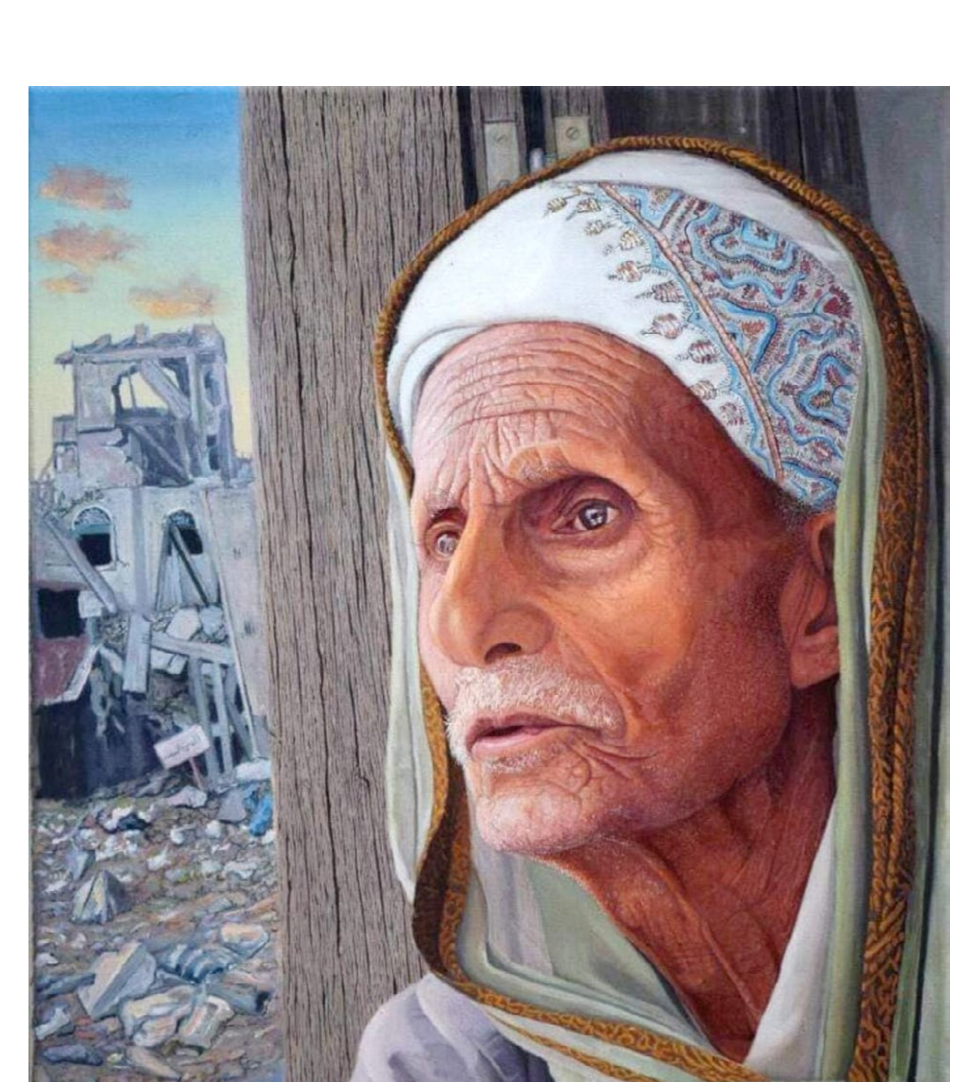
الموهبة تأتي من عدة عوامل مشجعة ومحفزة فكثير من الفنانين يعتقدون أن الموهبة التي نبتت فيهم منذ الصغر اختصتهم عن الغير فهم لا يعرفون أنهم تعلموا الرسم دون إدراك لذلك من خلال الاطلاع والانجذاب لبعض الرسومات أو من خلال المدرسة أو من خلال رسام يعيش بجانبهم كل هذه الأشياء تعمل على إدخالهم لعالم الرسم ومع الاستمرارية تبدأ الهواية بالتطور ومع الدراسة تنضج التجربة ويحترف الفنان هواية الرسم .. والتخصص مهم لأنه يختصر الكثير من الوقت للفنان بينما الفنان العصامي يناضل كثيرا ويطول الوقت لديه ليصل لمرحلة النضج ...

هل يمكن للفنان أن يجمع بين عدة مدارس فنية تشكيلية أم أنك مع تصنيف الفنان وفق مدرسة واحدة؟

بالتأكيد بل من المهم أن يمارس الفنان أكثر من مدرسة فالتنوع مهم لدى الفنان لكن أحبذ أن يكون الفنان متميزا بمدرسة معينة فهذا سينضج تجربته ويتفرد بأسلوب يميزه عن الآخرين .

من هم برأيك أبرز الفنانين اليمنيين الشباب والقدامى؟

الجيل الأول الفنان الراحل هاشم علي أستاذي والفنان الراحل فؤاد الفتيح والفنان الراحل



عبدالجبار نعمان ومن الجيل الثاني الفنان طلال النجار والفنان حكيم العاقل والفنانة د. آمنة النصيري والفنان مظهر نزار والفنان علي الذرحاني والفنان عبدالغني علي أحمد والفنان محمد اليمني والكثير من الفنانين لا أستطيع حصرهم لكن هؤلاء لهم إسهامات كثيرة وكان لهم دورا كبيرا في الحياة التشكيلية .

ثم يأتي الجيل الثالث الفنان زكي اليافعي والفنان زياد العنسي والفنان هشام العلفي وهناك الكثير وبالمئات لكن لن أستطيع حصر أسمائهم جميعا .

أين يقع الفن التشكيلي اليمني اليوم في خارطة الفن التشكيلي العربي؟

تتوسع رقعة الفن اليمني في خارطة التشكيل العربي صحيح أن الحرب أتت سلبا على الفن اليمني

ما يقوله الناقد قد لا يستصيغه الجمهور وما يحبه الجمهور لا يحبذه النقاد ..

من حيث تواجد المعارض والملتقيات الدولية في الأراضي اليمنية إلا أن عزيمة الكثير من الفنانين اليمنيين جعلتهم يسافرون للكثير من الدول للعيش والمشاركة في المعارض التي تقام في الدول المستضيفة وهذا يعزز من مكانة الفن اليمني ....

المنتدى العربي للفنون.. كيف بدأت الفكرة وكيف تقيم أداءه اليوم؟ وماهي مشاريعه القادمة؟

بعد خروجي من إدارة بيت الفن بتعز في العام ٢٠١٢ انطلقت إلى صنعاء للاستقرار هناك..

كثير من الفنانين يعتقدون أن الموهبة التي نبتت فيهم منذ الصغر اختصتهم عن الغير فهم لا يعرفون أنهم تعلموا الرسم دون إدراك لذلك

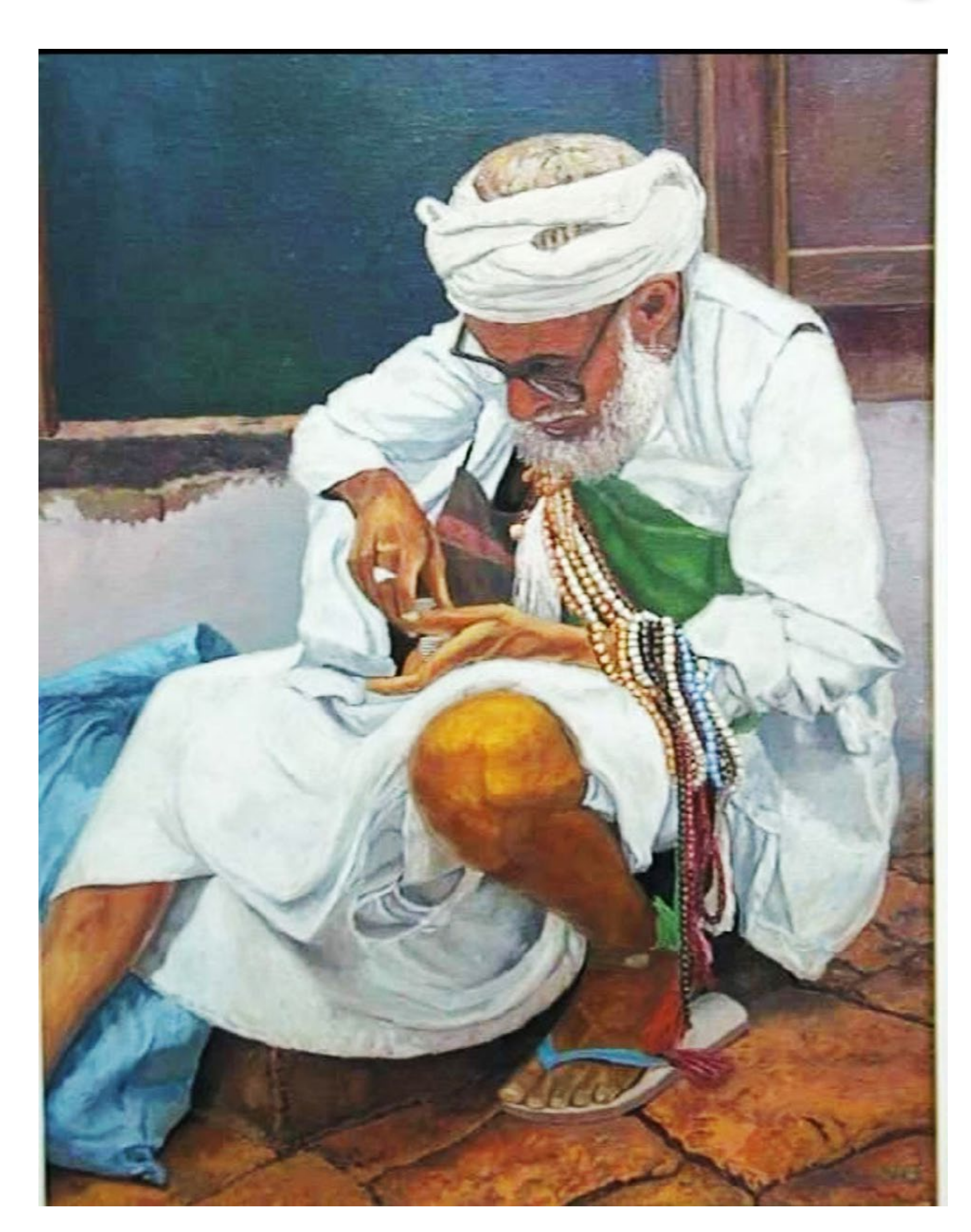
راودتني الكثير من الأفكار لعمل مشروع خاص بي في البداية كنت اتفقت مع إحدى المؤسسات لعمل مشروع مشترك فالمؤسسة قائمة وهم بحاجة لشريك فدخلت معهم كمسؤول عن قسم الفن التشكيلي لكن لم يفلح الأمر بسبب صعوبة الإلتزامات المادية الكبيرة التي كانت تواجهها تلك المؤسسة وعليه قررت البحث عن مشروع خاص بي فقط حتى لو كانت الإمكانيات صغيرة فبدأت بالبحث عن مكان وحصلت على شقة في شارع مجاهد وبدأت بتأثيثها وأثناء تلك الفترة كنت أبحث عن اسم له إلى أن اهتديت إلى اسم المنتدى العربي للفنون..

وعليه بدأت بعمل مشاريع وبنفس التوجه الذي كنت أقوم به في بيت الفن تعز ، وبعد سنوات توسع المنتدى وأدخلنا الكثير من الأقسام بجانب الفن التشكيلي . ولهذا أستطيع القول أن المنتدى نجح بامتياز لأنه عمل في ظروف بيئية طاردة بدئا بما بعد ثورة ٢٠١١ ثم بدء الحرب عام ٢٠١٥ وحتى يومنا هذا فكل هذه الانتكاسات أغلقت الكثير من المؤسسات الثقافية أو المعاهد الفنية .. فضلا عن ذلك إستطعنا خلال تلك السنوات أن نشارك بمعارض عربية ودولية ليكون الفن التشكيلي اليمني متواجدا وحاضرا في المحافل الدولية ..

ومؤخرا أقمنا معرضا للفنانين اليمنيين في فرنسا وسنقوم بذلك أيضا في نهاية سنة 2022 ليشارك اكثر من 50 فنان وفنانة تشكيلية ..

هل هناك حركة نقد فني حقيقي في مجتمعاتنا العربية تفيد المبدع وتساعده؟

الحركة النقدية مهمة لنضج تجارب الفنانين لكن النقد مؤخرا أصبح بعيدا ويعود ذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت الكثير من الفنانين على التمرد وعدم قبول النقد لأن الناقد في الفترات الماضية كان الأساس في تصويب وتقويم وإشهار الفنان بينما الآن الفنان يستطيع إشهار نفسه ببساطة دون الحاجة للمؤسسات او للقاعات أو للنقاد .. ويمكنه أيضا الإستغناء عن الإعلام وسيكتفي فقط بالمتابعين .. ومن جانب آخر اتجه كثير من النقاد للنقد الحاد والذي لا يصوب اتجاه الفنان وإنما يحطم من فنه فيخلق



هـذا فجـوة كبيـرة بيـن الفنـان والناقـد ممـا يخلـق توتـرا كبيـرا وحالـة مـن الجفـاء بيـن الناقـد والفنـان

كعضو تحكيـم فـي مسـابقات فنيـة.. هـل تفيـد المسـابقات المبـدع؟ وعلـى أي أسـاس يكـون تقييـم المشـاركات؟

بالتأكيد الفوز في المسابقة تعطي للفائز فرص كبيرة في الظهور وتعـزز مـن مكانتـه محليا وعربيا ودوليا، ولكن لا يعني ذلك أن الفوز هو الأهم في نجاح الفنـان .. ويكون التقييم حسب الشروط التي توضعها الجهة المعنية إذا كانت المسابقة حول محاور معينة وإذا كانت مفتوحة فيتـم التحكيـم علـى عـده قواعـد كالتكويـن والجمـال اللوني والفكرة والإخراج الفني للعمل .

بيـن النقـد الفنـي وذوق الجمهـور... هـل هنـاك تعـارض. أحيانـا؟؟

بالتأكيـد الجمهـور لـه رؤيـة مختلفـة وبسـيطة يحـب الأشـياء الواضحـة بينمـا الناقـد يـرى الأمـر مـن زوايـا مختلفـة ومـن فكـر مختلـف فمـا يقولـه الناقد قـد لا يستصيغه الجمهور وما يحبه الجمهور لا يحبـذه النقـاد ..

لوحتـك الشـهيرة التـي فـزت بهـا كأفضـل فنـان تشـكيلي عربـي.. هـل لهـا قصـة؟ وهـل تمثـل شـخصية حقيقيـة؟؟

هـذه اللوحـة بـدأت فيهـا فـي 2015 بدايـة الحـرب فـي اليمـن وهـي لشـخصية حقيقيـة إذ قمـت برسـم اللوحـة وأثنـاء بدايـة رسـمي للوحـة بـدأت الحـرب فـي اليمـن ومـع ربـط الأحـداث وملامـح الشـايب وجـدت أن تعابيـر وجهـه تتناسـب مـع مـا يحـدث فـي اليمـن .. فأكملـت العمـل مـع إضافـة البيـوت المدمـرة والخشـب القديـم لتوحـي بمأسـاة الحـرب لـم أسـتطع اكمـال اللوحـة بوقـت سـريع فانشـغالي بالمنتـدى ونفسـيتنا أثنـاء بدايـة الحـرب والكثيـر مـن المشـاكل جعلتنـي أكمـل عملـي بعـد سـنة وبالفعـل اكملتهـا فـي بدايـة 2016 .

حاليـا أنظـم لمعرض للفنانيـن اليمنييـن فـي فرنسـا وقـد يكـون ذلك باكـورة نجاح لعمل معـارض فـي أكثـر مـن دولـة أوروبيـة للفنـان اليمنـي

كيـف تـرى مسـتقبل الفـن التشـكيلي اليمنـي فـي ظـل الحـرب الجاريـة؟ وهـل قـام الفنانـون بواجبهـم فـي شـرح معانـاة النـاس بسـببها؟؟

الفـن لـن يمـوت إذا حـاول الكثيـر مـن الفنانيـن الصبـر أمـام كـوارث الحـرب ، ووجـود مؤسـسات ثقافيـة ومعاهـد لتعليـم الرسـم يعـزز مـن تواجـد الفـن التشـكيلي وحضـوره .. فالفنـان حاليـا يقـاوم ويناضـل كثيـرا مثلـه مثـل الجنـدي الـذي يحـارب ويقاتـل مـن أجـل الوطـن.. وعندمـا تنتهـي الحـرب سـيعود الكثيـر مـن الفنانيـن الذيـن اغتربـوا بأفـكار جديـدة وأسـاليب جديـدة تعـزز مكانـة الفـن والفنانيـن ..

هـل أنـت راض عمـا قدمتـه. إلى اليـوم؟ ومـاذا عـن مشـاريعك المسـتقبلية؟

لـم أكـن راضيـا بمـا قدمتـه علـى الرغـم أننـي لـم أبخـل علـى الفـن، لكـن يظـل التعطـش لإعطـاء المزيـد وكسـب المزيـد مـن الخبـرات هـي هاجسـي وفي كل مره ألـوم نفسـي بأنـي مقصـر في الكثيـر ..

وحاليـا أنظـم لمعـرض للفنانيـن اليمنييـن فـي فرنسـا وقـد يكـون ذلـك باكـورة نجـاح لعمـل معـارض فـي أكثـر مـن دولـة أوروبيـة للفنـان اليمنـي وهـذا سيسـاهم بشـكل واضـح فـي الحصـول علـى فـرص كثيـرة للفنـان اليمنـي

مجلـة أقـلام عربيـة معـك وأنـت معهـا منـذ عددهـا الأول؛. كلمـة أخيـرة توجههـا لهـا ولقرائهـا.

شـكرا مجلـة أقـلام عربيـة تابعتهـا ومتابـع لـكل نجاحاتهـا فقـد حققـت مجـدا كبيـرا فـي وقـت قياسـي صغيـر وتسـتحق المجلـة كل الاهتمـام مـن الجانـب الحكومـي ..

وشـكرا لها أيضا علـى التنـوع فـي الأخبـار الثقافيـة التي تنشـرها.



الفن التشكيلي بين الأمس واليوم.. وبين الغرب والعرب



يقول أوجست رودان : إن الفن ليس إلا شعوراً أو عاطفة ، ولكن بدون علم الأحجام والنسب والألوان ، وبدون البراعة اليدوية ، لا بد أن تبقى العاطفة – مهما كان قوتها – مغلولة أو مشلولة.. ويقول الفنان الفرنسي ماتيس : أن وظيفة الفنان ليس أن يرسم ما يراه ولكن أن يعبر عن الدهشة التي يسببها ما يراه وينجح في التعبير عنها بقوة . إذاً الفن التشكيلي هو إعادة تشكيل المواد بطريقة جمالية وفق رؤى ابداعية ذاتية يجسدها الفنان بمنظوره الخاص و بإحساس عالٍ تشكل الهوية البصرية الخاصة للعمل الفني والذي يتذوقه المتلقي بحسب ذائقته الخاصة .

استطلاع/ نوار الشاطر

ولطالما كان الفن دليلاً على الحضارة والرقي في كل زمان ، ولكل زمن فنه الخاص الذي يميزه ، ولكن خصوصية الفن التشكيلي أنه خالد على مر الأزمنة ، وأنه لغة إنسانية بصرية يفهمها الجميع لا تحتاج لترجمات أو شروحات ،تحتاج فقط إلى الاحساس بالجمال في الألوان والتفاصيل الخفية في كل الأعمال الفنية التشكيلية.

ترجع بدايات الفن التشكيلي إلى قديم الزمان ، وكانت البدايات في فن النحت الذي يعود تاريخه إلى ما قبل التاريخ في العصر الحجري القديم السفلي، ثم ظهر في عدة حضارات ، أما النحت على الفخار فقد ظهر في شرق آسيا .

اختلف شكل الفن التشكيلي في العصور الوسطى في أوروبة وأخذ شكل التماثيل الدينية والتماثيل البارزة التي وُجدَت في الكاتدرائيات الرومانية والقوطية في شمال فرنسا وألمانيا وإنجلترا، وفي تلك الفترة توسّع مفهوم الفن التشكيلي وشمل فنون أخرى مثل الفسيفساء البيزنطية والأعمال المعدنية وصناعة الزجاج الفينيسية، وفي عصر النهضة استمر النحت كأفضل وأشهر الفنون التشكيلية ورافقه بذلك صياغة الذهب، وكان هذا من ابتكار الفنان التشكيلي والنحات الشهير مايكل أنجلو، والنحاتان دوناتيلو، وجيامبولونيا، وبعد ذلك ظهر نحاتو الباروك والروكوكو وأتباع النحت الكلاسيكي الحديث.

أما بعد الحرب العالمية الأولى ظهر مصطلح الفن التشكيلي الحديث للمرة الأولى وهوNeoplasticism ، الذي مهّد لظهور الفن الحديث، واعتمدَ الرسم حينها على خطوط متعامدة وألوان أساسية.

في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ظهر نوع جديد من الفن التشكيلي، وهو الجداريات أو النحت على الجدران .

في بداية القرن العشرين، ظهر الفن التشكيلي الحديث على يد سلفادور دالي، وميريت أوبنهايم، وإف إي ماكويليام، وجان آرب، وهنري مور، وباربرا هيبوورث، والكسندر كالدر، وألبرتو جياكوميتي.

من الصعب تحديد وقت معين لنشأة الفنون التشكيلية العربية ، وقد اكتشف علماء الآثار أعمالاً تشكيلية عديدة غاية في القدم ، ولعل المنحوتات التي وجدت في مصر و بلاد ما بين النهرين و بلاد الشام خير دليل على بروز فن النحت كأهم فن في الحضارات القديمة في المناطق العربية ، أما الخَزَف فهو أحد الفنون التشكيلية التي عرفها العرب منذ عصور قديمة .

ومن الفنون التي عُرفت في البلاد العربية منذ عصور قديمة فن النسيج.

كما أنهم مارسوا صناعة التحف المعدنية، فأنتجوا الأواني البرونزية والذهبية والفضية والحُلِيّ وأدوات الزينة، وزيّنوها بالزخارف المختلفة وبالخطوط الجميلة .

كما عملوا على سَبْك البُرونْز، وأنتجوا تُحفًا ذات زخارف بارزة، وطعَّموها بالمعادن الأخرى، فأبدعوا الأبواب العجيبة، والثريَّات الساحرة.

ومع ظهور الإسلام ، وانتشاره في كل البلاد العربية، أثر ذلك على كل نواحي الحياة بما فيها الفن والنحت والرسم ، وأبدع العرب المسلمون فناً جديداً هو فن الخط العربي الذي يُعدُّ من أهم الفنون الإسلامية ، كما أنهم نحتوا الآيات والأحاديث والأقوال المأثورة على الحجر والرخام والمرمر ، واعتمدوا في منحوتاتهم على الزخارف المستوحاة من الأشجار والأزهار والأشكال الهندسية ، ونحتوا العاج والعظام والخشب .

بعد ضعف الدولة العربية الاسلامية ، وتعرضها للغزو من قبل الغرب ، الذي حاول نشر ثقافته وفنونه الخاصة في البلاد العربية ، وعلى هذا انتشرت أساليب الفن الغربي في البلاد العربية، وأنشئت المدارس والكليات لتدريس الفنون التشكيلية بالطريقة الغربية.

وعملت الدول الأوروبية على إرسال الفنانين التشكيليين البارزين في الأقطار العربية التي كانت تستعمرها، ليدرسوا الفنون هناك بتعمّق.

وعاد هؤلاء ليقوموا بالتدريس في مدارس الفنون وكلياتها وأكاديمياتها.

وكان لهذا أثر كبير في تغيير ملامح الفن التشكيلي العربي المعاصر ، فقد ترك الفن الأوروبي المعاصر بَصَمات واضحة على الفن العربي الذي أنتج في هذا العصر الحديث.

ووجدت كل المدارس الفنية الأوروبية الحديثة والمعاصرة طريقها إلى الفنانين التشكيليين العرب ، فظهرت المدارس الانطباعية والتكعيبية والتعبيرية والتجريدية، بل وحتى المفاهيمية والواقعية المغالية، والمدرسة السريالية التي انتشرت أكثر من غيرها.

واستطاع عدد كبير من الفنانين التشكليين العرب أن يخلقوا لفنهم بصمة خاصة وهوية مميزة ، و أن ينافسوا الفن الغربي ويصلوا للعالمية .

لكن تبقى هناك تساؤلات نطرحها على فنانين و نقاد مختصين حول واقع الفن التشكيلي العربي حالياً :

*** ما أهمية الفن التشكيلي في حياة الإنسان ؟ وماهي الفوارق بين أنواعه ومدارسه المختلفة ؟**

*** الفن التشكيلي بين الأمس واليوم ، بين الغرب والعرب ، هل من تغييرات ؟**

*** هل حقق الفن التشيكلي العربي حضوراًعالمياً ، وهل استطاع الفنان العربي التشيكيلي أن يترك بصمة عالمية في حركية الفن التشكيلي العالمي ؟**

*** ماذا عن الفن التشكيلي في بلدانكم ، وماهي تجاربكم الخاصة في هذا الميدان العريق ؟**

مما لاشك فيه أن الغرب ربما سبقونا في تصنيف المدارس الفنيّة والانكفاء على دراستها لكن ذلك لم يمنع من وجود مبدعين عرب على الساحة الفنيّة منافسين وبقوة لنظرائهم الغرب

سُكينة الشريف/ فنانة تشكيلية وشاعرة سعودية

الفن جزء حقيقي من الحياة وأحد أعمدة هذا الوجود الصلبة! انا لا أبالغُ بقول ان الفن أحد أركان

هذا الوجود!

لقد رسم الله الكون بشكل أنيق وجعلنا الله ريشًا ترسمُ وتعمِّرُ وتبني !

نحنُ كبشر بمثابة لوحات فنية متغيرة تتغيرُ بتغير شعور الإنسان، كثيراً ما كنتُ أبصرُ الكثير من اللوحات والأعمال الفنية في وجوه الغرباءِ والعابرين!

الغضبُ يسيلُ من الوجوه ! كما لو كان لونًا فاقعًا شديد الوضوح !

الحبُ بمثابةِ لوحة مشتعلة الحبُ أول نار عرفها الوجود!

الحزن بمثابة للوحة مشروخة غير واضحة المعالم!

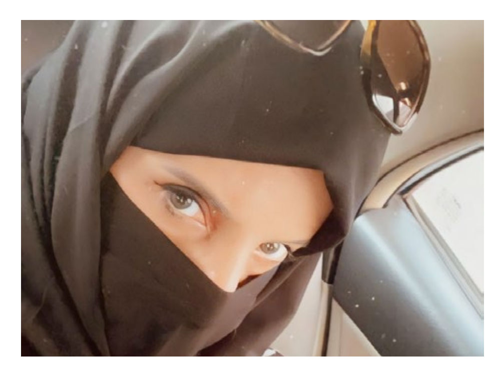
الفن مسمى عظيم جداً ؛الفن مسمى عميق ولا يمكنُ أن يصنف بإطار أو جانب معين ،منذ الأزل والتعبير بالرموز كان بديلًا للغة والتعبير ،والرمز هو الأداة التي يعتمد عليها الفنّ حتى الآن والتي يبدع بها الفنانون في كل العصور في إنتاج أعمال تكون اللسان المعبر عن الحضارات وما يدور في نفس الفنان من خلجات وأفكار يتصل مداها مع ذائقة المتلقين في أي مكان وزمان ،فالعمل الفنّي الجيد يفرض نفسه ويحثّ عشاق الفن على التوقف واستنطاق الأعمال

الفن التشكيلي يضم عدة مدارس فنيّة تدرجت بتدرج الحقب الزمنية والحضارات المختلفة ،حيث بدأ الفن بالمدرسة الكلاسيكيّة ومن واقع.

هذه التسميّة نستشفّ أنها تعتمد على أساس تقليدي وقديم وأن الفنان أو الرسام حتى تتحرى الدقة في التسمية يعتمد على دقة النسخ من الأشياء المُلهمة التي أمامه ،ومن المآخذ على هذه المدرسة أنها لا تنقل فكر يحمله الفنان إنما تبرهن على قدرته العالية على دقة الرسم والتفاصيل ،تأتي بعدها المدرسة الواقعية وأتت ردا على المدرسة الرومانسية فاعتمد فيها الفنان على نقل الواقع بشتى مستوياته ولم تقتصر على الطبقة الكلاسيكية كما فعلت سابقتها،من أهم أغراضها تسليط الضوء على مشاكل حقيقية ومحاولة معالجتها عن طريق نقلها من خلال خيال الفنان التشكيلي وهذه بداية نقلة حقيقية من وجهة نظري في تاريخ الفن التشكيلي بحيث أنها أول مدرسة تقوم على أساس إنساني واجتماعي منصف وجميل.

هناك أيضًا المدرسة الرومانسية وهي مدرسة تعتمد على الخيال والأحاسيس والمشاعر وتمتاز بأنها تعتبر العقل هو مركز الجمال الحقيقي وليس العين لذلك تميل مواضيعها للتراجيديا والمأساوية أحيانًا

أما المدرسة الوحشيّة فهي الفن الذي قام على أسس المدارس التي قبله مع إضافة لمسة الفنان الصارخة في الألوان والاعتماد على التبسيط والبديهة في نقل الصورة والأفكار للمتلقي وأرى أن مثل هذه المدرسة أتاحت للفنان التشكيلي



سكينة الشريف



إضافة لمسته الخاصّة بانسيابية وحريّة أكبر وأكثر إبداعا وجمالًا من سابقاتها

ثم تأتي المدرسة التكعيبية ومن أشهر أعلامها التشكيليين (بابلو بيكاسو) وهذي المدرسة تعتمد على التصوير الهندسي للأشياء فأدخلت الدوائر والمربعات والأشكال الهندسيّة باختلافها للتصوير التشكيلي من أهم مميزاتها أظهرت لنا جانب الخيال الحقيقي للفنان وصقلت إبداعه بشكل واضح برغم ما لاقته من هجوم لاذع من عشاق الكلاسيكيّة

أتت بعد ذلك المدرسة التجريدية والتي جعلت من اللوحات الفنية وصورها رموز غير حقيقية بل أفكار مجرَدة وحلّق من خلالها الكثير من التشكيليين دون قيود أو شروط

ومن أهم المدارس التي شكلت نقلة نوعيّة أيضا في مسار الفن التشكيلي المدرسة السريالية القائمة على إهمال المنطق في الربط بين الصور غير المجردة كالربط بين وجه إنسان وشجرة مثلا للتعبير عن العطاء مثلًا وما إلى ذلك وهي من المدارس الرائعة جدًا من وجهة نظري لبعدها عن الخط التقليدي والممل.

أخيرًا هناك المدرسة المستقبلية اعتمدت على الحركة والاستمرارية والظل والنور في تشكيل اللوحة وإضافة ما يدل على السرعة والحركة لأنها كما سُميت بذلك تبتعد عن تسليط الضوء على الماضي بل تركز على المستقبل وكل ما يرمز إليه من أدوات الاسترسال في وصف هذه المدارس عبر العصور بهذه الطريقة يوضّح لنا أهمية المقارنة بين مفهوميَ الرسم والتشكيل والتركيز على الأخير منهما لأنه المفهوم الأهم في الفن التشكيلي الحقيقي والذي من خلاله ينطلق بنا الفنان إلى عوالم وبوابات أخرى ممتعة ومُلهمة ومثرية للذوق الجمالي العام ،لذلك هناك فرق بالتأكيد بين الفن وتطور فكرة إعادة الصياغة الفنيّة ببين الماضي والحاضر بالتأكيد ،

ومما لاشك فيه أن الغرب ربما سبقونا في تصنيف المدارس الفنيّة والانكفاء على دراستها لكن ذلك لم يمنع من وجود مبدعين عرب على الساحة الفنيّة منافسين وبقوة لنظرائهم الغرب وفي عصرنا الحالي الكثير من الشواهد على فنانين عرب وصلوا للعالميّة بسهولة ويسر

،إذا اعتبرنا أن أدوات الفنان الحقيقية في متناول يده فما المانع من وصوله للعالمية سيّما أن الفن لا يحتاج لغة محددة لإيصال رسالته

لذلك أرى أرضنا السعوديّة الغنيّة بالاختلافات والبيئات المُلهمة والمتعددة والجميلة هي أهم أداة يرتكز عليها الفنانون السعوديون

كذلك هي أرض المبدعين الولّادة والواعدة بالمزيد نظرًا لما حدث من تغييرات ونهضة مواكبة لرؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان والتي تدعم المبدعين بشتى أطيافهم وتمدهم بكافة التساهيل المطلوبة، وأرى اليوم الكثير من فنانينا على أبواب العالميّة بكفاءة وجدارة مُستحقة .

الفنون كانت دوماً تحاكي قصص الحضارات المختلفة التي عاشتها وجسدتها الشعوب

الفنانة التشكيلية ريم قبطان

*رئيسة مجلس إدارة جمعية بيت الخط العربي و الفنون.

*عضو أصيل في اتحاد الفنانين التشكيليين.

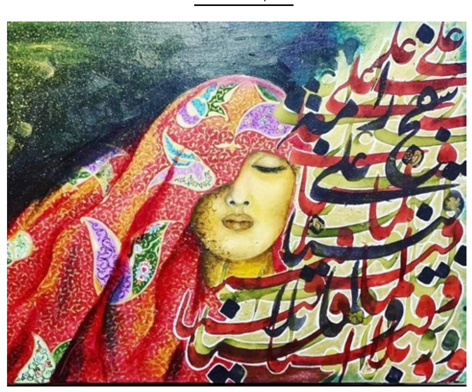
*عضو هيئة عامة للجنة سيدات الأعمال في سورية.

(الفن يمسح عن الروح غبار الحياة اليومية) مقولة للنحات العالمي بابلو بيكاسو، فالفن التشكيلي ذو أهمية كبيرة في حياة الفنان حيث أنه يعيد ترميم روحه و صقل ذاته بعد عناء التعب الطويل .

و تُعد اللوحة بمثابة مدونة شخصية يصب علبها الفنان من روحه وخلجات ذاته لتصل للمتلقي محملة بالفرح تارةً و بالحزن تارةً و



ريم قبطان



بالشجون تارةً أخرى .

وقد تنوعت مدارس الفنون واختلفت أشكالها عبر العصور فمنها ما أخذ الطابع الكلاسيكي او الواقعي أو التعبيري أو التجريدي وغيرها

للوصول لطريقة خاصة تمثل كل فنان على حدا.

أيضاً اختلفت الفنون التشكيلية بحسب البيئات بين الغرب و الشرق لتعبر عن الحالات المجتمعية المتفردة، وظهرت الفنون الشرقية (الإسلامية) لتشغل حيزاً كبيراً من البعد الجمالي اللامتناهي و تكون مصدر انعكاس لحضارات عديدة ،حيث أن الفنون كانت دوماً تحاكي قصص الحضارات المختلفة التي عاشتها وجسدتها الشعوب .و يُعد الفنان على مر العصور سفيراً لحضارة و تراث بلاده وشعبه حيث أن لغة الفن هي لغة عالمية لا تحتاج لترجمه.

و يُعد الفنان السوري ذو حصيلة و مخزون فكري و حسي عالي و هو من أهم الفنانين على مستوى العالم حيث أنه سعى بجد لنشر حضارة وثقافة بلده العريقة في مختلف البلدان .

أما بالنسبة لي فقد بدأت ككل الفنانين بالتجارب الواقعية ثم انتقلت إلى المدارس الانطباعية وصولاً للتعبيرية حيث مزجت بين الفن التشكيلي و خصوصا الرسم وبين الحرف الذي تخصصت فيه و الذي اعتبره أهم الفنانين أصل الفن و أصل التجريد إضافة لأنه هويتنا الثقافية كفنانين عرب و سوريين .

منذ البداية سحرني شكل الحرف و جذبني جماله مما دفعني للخوض في عالم تفاصيله و لم أترك باباً إلا و قد طرقته للتعلم ومع ذلك نبقى دوماً قاصرين أمام عظمته وجماله.

و قد سحرتني الفنون الشرقية و الزخارف و رسم الدقائق اللامتناهية و رسم المنمنمات التي تحاكي قصصاً و روايات

و أقمت عدة معارض لهذه الفنون داخل دمشق و شاركت مشاركات عديدة في معارض دولية

وقد قمت مع مجموعة من الزملاء الفنانين و الإعلاميين و الأدباء بتأسيس جمعية بيت الخط العربي و الفنون في دمشق و التي تُعنى بشكل أساسي بنشر و تعليم ثقافة الخط العربي و الفنون المتعلقة به لجيل اليافعين و الشباب و حتى الكبار في المجتمع السوري على أوسع نطاق و لكافة شرائح المجتمع بالرغم من تنوعها العمري و الثقافي وذلك لتطوير مهارات الشباب و وضعها في الإطار الصحيح لمواكبة الفنون العالمية وذلك عن طريق الدورات الفنية و ورش العمل المجانية و المحاضرات التثقيفية و المشاركة في المعارض الفردية و الجماعية الى جانب أهم الأساتذة و الفنانين.

نعمل بجد بدون كلل ولا ملل لوضع إمكانات الجيل الجديد في المكان الصحيح و توظيفها بالشكل اللائق الذي يعبر عن حضارتنا وتاريخنا و هويتنا الفنية

في المغرب هناك صحوة فنية بارزة تفاوتت من حيث الجودة والإبداعية

لحسن ملواني - أديب وتشكيلي مغربي.

أهمية الفنون التشكيلية : إن الحديث عن أهمية الفنون التشكيلية في حياة الإنسان يقتضي الإشارة إلى أهمية الفنون بصفة عامة ،فكل الفنون تكتسي أهمية كبيرة في حياتنا، فهي جزء من وسائل التربية النفسية والاجتماعية من حيث تهذيب السلوك ونشر القيم الكفيلة بالتعايش الحميد بين الأفراد.فهي ليست نافلة ولا مضيعة للوقت، بل صارت من الضروريات التي تبنى عليها متانة العلائق الاجتماعية في كل بقاع العالم. الفن كالدين موجه إلى ما ينبغي بعمق وحكمة.

فالفنون التشكيلية على سبيل المثال تساهم مساهمة فعالة إلى جانب باقي الفنون في تعزيز التواصل بصدد قضايا الإنسان المصيرية ومنها الدفع به إلى نقل الواقع المزري للتفكير في تغييره ، ونقل الواقع الجميل تحبيبا له وتوجيها إلى تعزيز تواجده إغناء وتطويرا له نحو الأجمل. وكل فنان لا يرتجي في عمله إفادة الجمهور يعد عمله مضيعة للوقت ولقيمة الفن.

لقد ساهم الفن التشكيلي في الإشارة بعمق إلى معاناة الشعوب المضطهدة في كل العالم ،كما عالج قضايا المرأة والطفل...وهو بهذا بمثابة وسيلة إعلامية توعوية لا يمكن النكران أو التشكيك في



لحسن ملواني



نجاعتها في التوجيه والتثقيف وتعميق النظر إلى الأمور.

وللفن التشكيلي مدارس متنوعة تنوعا فرضه تطور العصور والأجيال ، ومن مدارسه المدرسة الكلاسيكية التي تتحرى الالتزام بما يسمى الجمالية المثالية ، فينحتون ويرسمون الرجال والإناث كعماليق وأبطال من حيث جمالهم وكمال أجسامهم.

أما المدرسة الواقعية فقد تلا ظهورها المدرسة الرومانسية التي تعمد إلى تصوير العواطف والمشاعر عبر الألوان النابضة بالحياة والدينامية، وانطلاقا من اسمها فهي تقول بوجوب عكس الواقع في الفن كما هو وبشكل دقيق دون إضافات ولا تحويرات.

أما المدرسة الوحشية فهي المدرسة المائلة إلى التبسيط بعيدا عن التعقيدات اللونية والظلية.

أما المدرسة التجريدية فهي المدرسة التي تحاول الوقوف على لب الأشياء من خلال التعبير عنها بعيدا عن الارتباط بأمور الواقع كما هي.

أما المدرسة السيريالية فهي الساعية إلى تقديم مضامين مفتوحة للتأويلات المتعددة ،فهي تثير انفعالات وتفتح المجال للتأمل والغوص في التركيبات غير العادية وغير المعروفة في الواقع .

أما المدرسة التكعيبية تعمد إلى استخدام الأشكال الهندسية في تجسيد المفردات المرسومة على اللوحة.

وهناك المدرسة التعبيرية وتستهدف التعبير عن كل ما يتأثر به الإنسان من عواطف ومواقف بعيدا عن المحاكاة الأرسطية. أما المدرسة الرمزية التي تستخدم الرمز أساسا للتعبير عن قضايا وأمور معينة.

المدرسة الانطباعية أو التأثيرية وتعد المدرسة التي تقول بوجوب نقل الواقع كما تراه العين المجردة بلا إضافات ولا تحويرات. وهناك مدارس أخرى يضيق المجال بذكرها.

لقد تطور الفن التشكيلي تطورا اقتضته التغيرات السياسية والبيئية والثقافية في الغرب وعند العرب على حد سواء، وإذا كان الغرب صاحب السبق الظاهر في هذا الفن ، فقد حمل ذلك غيره من البلدان للاحتذاء به ومحاكاته ، لكن مع التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية صارت كل دول العالم تحاول شيئا فشيئا اكتشاف ذاتها وقدرتها على الاستقلال بمنظورها الفني عاكسة به همومها ونظرتها للعالم بعيدا عن التبعية والمحاكاة الصارمة.

ونعتقد أن الفن التشكيلي العربي حقق حضورا عالميا عبر تجارب كثيرة في زمن توفرت فيه ظروف الإنتاج الإبداعي بكل أنواعه ، ولم يعد محتكرا من قبل هذا على حساب ذاك. وبذلك تحقق تراكم لا يستهان به في التشكيل العربي بتفاوتات من حيث الإبداعية والجودة.ولا شك أن الفن التشكيلي العربي اليوم له وزنه وخصوصياته عالميا والإعلام يقدم تجارب رائدة تنافس الفنون التشكيلية الغربية، وعلى المؤسسات الثقافية الاهتمام بمأسسة الفنون التشكيلية لضبط اتجاهاتها وتراكماتها النوعية مع إعادة الاعتبار للنقد الفني الكفيل بتصنيف الغث من السمين في الإبداع.

في المغرب هناك صحوة فنية بارزة تفاوتت من حيث الجودة والإبداعية، ففي المغرب كسائر الدول العربية مهرجانات وملتقيات وندوات سنويا تحاول الوقوف على المستجدات لتخرج بتوصيات من شأنها الدفع بالفنان نحو مزيد من الاجتهاد من أجل البحث والانجاز للأجمل والأجود.

شخصيا لي تجارب ومازلت أجرب التشكيل بخامات غير الأصباغ والألوان ، فالفن التشكيلي فن واسع مفتوح أمام كل تركيب فني بغض الطرف عن الخامات التي ينجز بها.

كل ما أنتج عربيا - على المدى القريب على الأقل - كان محاكاة بشكل أو بآخر لما أنتج في الغرب.



عدنان معيتيق



عدنان بشير معيتيق - رسام ليبي وكاتب عن الفن التشكيلي

أهمية الفن ... كأنك تسال عن أهمية الحياة لأن الفن أصبح ضرورة في كل مناحي الحياة في الأزياء والطعام والعمارة وتأثيث الفضاءات وتزيين الحدائق والديكور والمسرح وصناعة السيارات , إذا الفن ضرورة للحياة , وبالنسبة لأنواعه, هذا سؤال يحتاج إلى مساحة كبيرة للإجابة عنه لان الحديث عن أنواع الفن التشكيلي ومدارسه هو الحديث عن تاريخ فن الرسم منذ أن بدا الإنسان في المحاكاة الأولى للطبيعة وأشكالها من دوافع الخوف والقلق و الحاجة إلى العبادة وطقوس السحر إلى أن تطورت هذه العادة وأصبح من يمتلكها يمتلك أرفع المواهب مع تطور الإنسان وتفكيره وأسلوبه في الحياة.

الفرق شاسع بين الفن في الغرب والفن عندنا لعدة أسباب أولها أن هذا الفن هو أصلا غربي بالأساس حتى لو أن هناك الكثير من التأثيرات الشرقية والإسلامية وما كانت تحمله الثقافة العربية من مدونات لرسومات ومنمنمات استفاد منها الفنان الغربي ولكن ما تم تقديمه اليوم هو خلاصة فلسفة غربية تبلورت منذ مئات السنين من العمل والبحث الجاد في شتى المجالات منها وأهمها النهضة الصناعية التي مكنت الفنان في الغرب من الاستعانة بأدوات جديدة دائما ساهمت في تطوير الفن عندهم أكثر بكثير من الفن العربي الذي كان دائما يتبع ما أنتج في الغرب على استحياء.

لا اعتقد أن الفن التشكيلي العربي قد حقق حضوراً عالمياً ، أو أن الفنان العربي التشكيلي استطاع أن يترك بصمة عالمية في حركية الفن التشكيلي العالمي.. على المدى القريب على الأقل لأن كل ما أنتج كان محاكاة بشكل أو بآخر لما أنتج في الغرب بخلاف ما يحدث في الشرق الأقصى أو أمريكا اللاتينية كان الفن دائما انعكاس حقيقي لمجتمعاتهم مع الاستعانة بكل ما أمكن من التقنيات والإمكانيات والفلسفات الغربية في صياغة أعمالهم وأفكارهم ولكنهم نجحوا بان يدخلوا العالمية بملامحهم الخاصة وهذا يتضح جليا في الفن الياباني الحديث وفن أمريكا اللاتينية في الوقت الراهن.

في ليبيا؛ الفن التشكيلي أخر اهتمامات أي مؤسسة رسمية فلا توجد حركة تشكيلية لها مؤسساتها من متاحف وقاعات عرض إلا نادرا من بعض القاعات الخاصة التي قامت بدور بديل عن الدولة الغائبة بشكل كامل في كل الفترات الماضية, ولكن يمكن القول أن هناك أفراد من الفنانين التشكيليين لهم تجارب جيدة رغم أن أغلبها يدور في فلك الفن التقليدي من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، هناك بعض التجارب الشابة التي حققت بعض الاختلاف عن السائد عندنا منذ التسعينات بتجارب طازجة وتحاول أن لا تجتر ما سبق منذ مئات السنين وفي نفس الوقت تعبر بصدق عن رؤيتها الخاصة وعن محيطها فانعكست الحرب والأزمات التي مر بها الوطن في أعمالهم الفنية إلا أنه يبقى التواصل وفضاءات العرض وعدم وجود مناشط ثقافية من الإشكاليات التي تربك المشهد التشكيلي والثقافي بشكل عام.

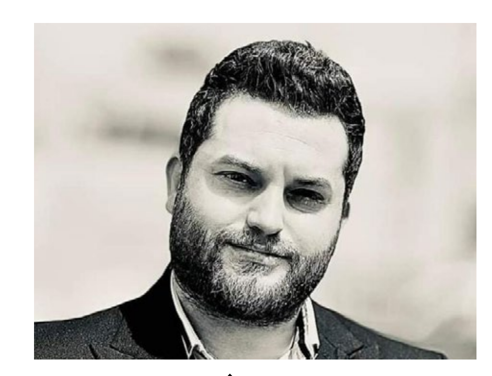
شكل التشكيل العربي حضورًا لافتًا عالميًا من خلال وجود فناني المهجر الذين نقلوا تجاربهم إلى أوروبا

د.سيف الشلاه / دكتوراه في فلسفة الفنون التشكيلية - العراق

سكرتير مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية

يجب التفريق في أهمية الفن التشكيلي بين شخص وآخر، هنالك من يتلقى الفن ويفرزنه كونه عارفًا بالفنون والمدارس الفنية وتذوق الأعمال وعرضها واقتنائها وهذا النوع نخبوي قليل أما الآخر فهو الذي يتداخل بالفن من حيث لا يشعر على اعتبار الفن والتشكيل يدخل في حياة الإنسان بشكل عفوي كاختيار الملابس وتنسيقها ترتيب ألوان الداخل في المنازل والحدائق العامة والخاصة وكذلك اختيار اللوحات والتحف النحتية والخزفية والأعمال المشتركة التي تضفي جمالا على الأماكن .. الخ

فللفن التشكيلي أهمية كبيرة في حياة الإنسان حيث انه يرتبط بجانب مهم من حياته، أما



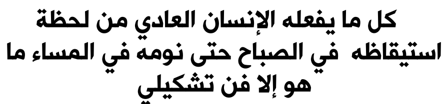
د. سيف شلاه



الفوارق بين أنواعه فلا يمكن التفريق لان للفن بشكل عام هوية وشخصية واحدة إلا أنها متنوعة ومختلفة منها واقعية ومنها خيالية وأخرى ممزوجة, وجمال الفن في تباين أساليبه وأفكاره ومدارسه، ولا توجد هيمنة في الوقت المعاصر لنوع دون آخر فكل المدارس الفنية لها روادها ومتلقوها.

الفن التشكيلي بين الأمس واليوم حاله حال أي مجال يواكب التغير والتطور في مجاري الحياة فالآليات تتطور وأدخلت التكنولوجيا في وسط الفن التشكيلي من ناحية التقنيات والأدوات والشؤون الرئيسية حتى في طرق الإظهار، ناهيك عن مواكبة الفن وتغير مواضيعه في العرب والشرق وارتباطه بالسياسة والتغير الفكري والمجتمعي على اعتبار الفن رسالة للفاهم وغير الفاهم،

وقد شكل التشكيل العربي حضورًا لافتًا عالميًا من خلال وجود فناني المهجر الذين نقلوا تجاربهم إلى أوروبا فأثروا وتأثروا بالأوربيين تحديدا بعد الحرب العالمية الثانية، بصورة عامة وإكمالا لما سبق نعم حقق الفنان العربي وصوله عالميا ولكن بشكل فردي ليس ظاهرة عامة بسبب هيمنة المدارس الغربية فكرا وتطبيقا على المجتمع العالمي، الفن التشكيلي في العراق يعتبر زاخرًا بأسماء لامعة تركت بصمات في داخل البلد وفي الوطن العربي وأسست تلك الأسماء مدارس وجماعات في العراق بعد ما كانت مبتعثة إلى أوروبا أمثال الفنان فائق حسن وجواد سليم ومحمد غني حكمت وغيرهم حيث أثروا في طلابهم. لتستمر تلك الرسالة الإبداعية إلى اليوم جيلا إلى آخر، أما التجربة الشخصية بعد وجود موهبة عائلية صار هنالك شغف بالفن (الرسم) تحديدا تبلور في الدخول إلى كلية الفنون وإكمال البكالوريوس في فن الرسم وبعدها الماجستير بتخصص ترميم وصيانة الأعمال التشكيلية ومن ثم تناول موضوع الاحتفال في الرسم في مرحلة الدكتوراه .



كل ما يفعله الإنسان العادي من لحظة استيقاظه في الصباح حتى نومة في المساء ما هو إلا فن تشكيلي

مجدي الكفراوي - صحافي وفنان تشكيلي مصري

الفنان هو صانع الحضارات وللفن في حياة الإنسان ضرورة وأهمية قصوى فلولا الفن ما تحمل الإنسان الصعوبات الحياتية والضغوط النفسية التي يواجهها في يومه فالفن هو الواحة التي يرتاح في ظلالها الإنسان من حر الطريق ،والفن هو الممارس اليومي والفعل الحياتي الذي يمارسه الإنسان بتلقائية و أريحية بوعي حر واتفاق جمعي ،كلمة فن تشكيلي أتت من قابلية الشيء لأن يشكل وما يفعله الإنسان العادي من لحظة استيقاظه في الصباح حتى نومه في المساء ما هو إلا فن تشكيلي من وقوفه أمام المرآة ومحاولة رسم وتجميل وجهة فهو يرسم بورتريه بكل مقاييس الفن، ثم يبدأ في معركته مع باليت ألوان خزانة الملابس (دولابه) ليختار ما هو مناسب من ألوان لملابسه وهكذا في كل اختياره فيما يسمع ويري ويأكل طوال يومه كل ما يفعله الإنسان هو ممارسة للفن التشكيلي بشكل أو بآخر.

هذا شيء الشيء الآخر هو الممارس التقني لأنواع الفنون مثل الرسم والتصوير والنحت و الخزف والحفر ..... وغيرها من الفنون المتحفية المرتبطة بالدراسات الأكاديمية والتقنية والموهبة كلها أنواع فنون امتلكناها بالفطرة والفرق بين إنسان وآخر هو فعل الممارسة والدليل على ذلك هو مدي تأثير هذه الفنون على الإنسان أيا كان تخصصه ، وتختلف وسائط التعبير عند الفنان على حسب الموضوع والتقنية كما تختلف مدارس الفن التشكيلي أيضا فإذا استثنينا

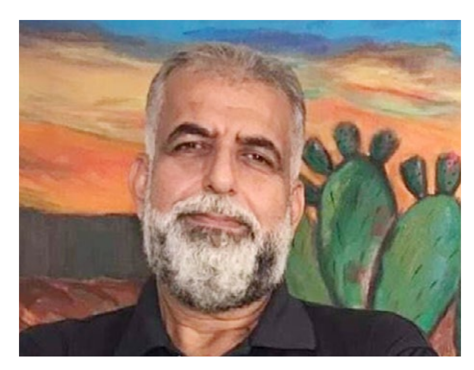


مجدي الكفراوي

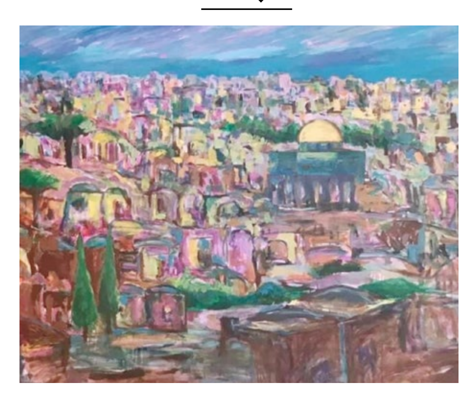


فنون الحضارات فسوف نلاحظ أن التطور الفكري والعلمي أدى إلي التطور التقني وتنوع مدارس الفن ولو رجعنا لفترة عصر النهضة في أوروبا باعتبارها بداية التوثيق للفنون الحديثة فسنجد تطور المدارس الفنية كالتالي كلاسيكية عصر النهضة والباروك ثم زخرفة و تفاصيل الركوكو ثم الرومانتيكية ،الواقعية،الكلاسيكية الجديدة ،التأثيرية ،الوحشية،التكعيبية، الدادية، التجريدية، السريالية ...... إلى آخره من المدارس الحداثية كل الاختلاف بين هذه المدارس كانت حاجة الفنانين للاختلاف والتميز في ظل تطور العلم والخامات بطبيعة الحال.

كما أسلفت فإن طبيعة التطور العلمي واكتشاف نظريات جديدة يسر لفناني اليوم الحياة لإبداعه فالتطور الطبيعي لتصنيع الألوان واختلاف الخامات وتنوعها وفر كثيرا من الوقت للفنان.. أيضا عمليات البحث والمتابعة للفن في العالم أصبحت بمنتهى اليسر في وقت سابق كان ما يحدث الآن بضغطة زر يستغرق سنوات.



ماجد شلا



مما لاشك فيه أن الاحتلال الأجنبي للوطن العربي أدى إلى دخول متأخر لفنانينا ، لكن حتى هذا الدخول المتأخر لم يمنع التواجد وحتى التميز ولا دليل أكثر من وجود الكثير من الأعمال الإبداعية لفنانينا في كل متاحف العالم وأيضا حرص كبري جاليريهات الفن التواجد في الوطن العربي وحرص هذه الجاليريهات على اقتناء أعمال رواد الفن في كل الدول العربية وأيضا الحراك التشكيلي الحادث من أجيال الشباب والمشاركات الدولية في البيناليات العالمية كلها دلائل على مدى تقدم وتفاعل فناني الوطن العربي مع الفن في العالم.

الاهتمام بالفن التشكيلي في مجتمعاتنا أصبح الآن واضحا بشكل جلي

ماجد شلا - فنان تشكيلي - غزة فلسطين

لو تخيلنا حياة الإنسان بدون فن فما هو شكلها وهل سيكون لها معنى في الحقيقة إن حياة الإنسان بدون فن هي مجرد حياة بائسة وتصبح في منطقة رمادية ليس فيها أي معنى للجمال فالفن هو من يغذي الروح ويبعث فيها من الأمل والطمأنينة والحب وينطبق هذا على الفن التشكيلي حيث الألوان و الضوء والتكوين وعناصر العمل الفني برمتها ،يدخل الفن التشكيلي في حياة الإنسان في جميع مناحي الحياة ابتداء من فنجان القهوة الصباحي وحتى جهاز الموبايل الذي نحمله طوال الوقت كل شيء له علاقة وطيدة بالفن التشكيلي فجميع التصميمات يدخل فيها الفن التشكيلي وحتى الأثاث والأواني والملابس لها ذات العلاقة هذا بشكل عام.

أما موضوع التشكيل فلابد أن نعترف ونعتز أيضا بأهميته بالنسبة لنا نحن البشر فاللوحة التي يرسمها الفنان هي عبارة عن مشاعر وأحاسيس قام برسمها فنان له حس ووعي فني وتحاكي موضوعا معينا له أهمية ويعالج قضية ذات معنى ومغزى ولها دلالات عديدة

حيث إن الفنان حينما يكون متمرسا وله دراية وأسلوب خاص به فهو ينتمي إلى احد المدارس الفنية والتي لها خصوصية وتفرد عن مدرسة بعينها من مدارس الفن التشكيلي فهناك بعض الفنانين متخصصين في المدرسة الكلاسيكية وبعضهم في المدرسة الواقعية وإلى آخره من المدارس مثل التعبيرية والتجريدية السريالية الخ الخ وصولا لفن الحداثة وما بعدها والفن المفاهيمي الخ.

والفوارق بين هذه المدارس عديدة ومهمة وكل فنان له انحيازه وحبه للمدرسة التي ينتمي لها وله الحق في التعبير عن نفسه وفنه وقضاياه.

إن الاهتمام بالفن التشكيلي في مجتمعاتنا أصبح الآن واضحا بشكل جلي من ناحية الاهتمام والتشجيع والتعلم حيث يقوم الأهل بتشجيع أبنائهم للخوض في هذا المجال حيث أصبح الناس مهتمين جدا وأيضا الجامعات أصبحت تهتم بكليات الفنون وجميع تخصصات الفن بشكل واضح، حيث كان سابقا الاهتمام أقل مما هو عليه الآن .

والفنانون العرب رغم صعوبة الظروف التي يمرون بها إلا أن العديد منهم استطاعوا أن يصلوا إلى العالمية ويسابقون الزمن لإثبات أنفسهم في هذا المجال، فأصبح الفنانين العرب يتسابقون مع الغرب رغم حداثة العمر الزمني لهم حيث أن الغرب يمارس هذا منذ قرون وقد شارك العديد من الفنانين التشكيليين العرب في الكثير من المهرجانات والمسابقات الدولية والمعارض الهامة في جميع دول العالم وأثبتوا أنهم على دراية واحترافية في مجال الفن التشكيلي

الفن التشكيلي في بلدي فلسطين يسير بخطى واثقة وسريعة في هذا المجال حيث أصبح هناك جامعات وكليات متخصصة وبها كوادر قادرة على تعليم وتخريج أفواج من الفنانين وأيضًا هناك الكثير من المؤسسات والمراكز التي تهتم بالفن التشكيلي

وعن تجاربي الخاصة في هذا المجال

على ما يزيد عن أربعة عقود وأنا أمارس الفن بشكل يومي وأحب التجريب والخوض في العديد من الخامات والأدوات واختيار المواضيع التي تحاكي الواقع باستمرار .

أمارس التجريب في الخامات وذلك حسب موضوع العمل الفني وما هي أفضل خامة لتنفيذ العمل .

حيث بعض الأعمال يتم إنجازها بأدوات مختلفة ومتعددة مثل الحديد أو من خامات البيئة أو بتقنية الفيديو أو أعمال تركيبية أو مفا هيمية

وقد كان لي العديد من التجارب منها معرض عن المكان وهو بعنوان غزة حنين المكان وكان بتقنية التصوير الفوتوغرافي، ومعرض أماكن أخرى هو عبارة عن تفاصيل لها علاقة بحياة الإنسان، ومعرض تنفس الهواء وكان بتقنية الكولاج .

ومعرض وجوه محاصرة وكان بالرسم لوجوه متعبة ومنهكة من الحياة وصعوبتها والعديد من المعارض

وأيضا المشاركة في العديد من المعارض في الكثير من دول العالم مثل فرنسا إيطاليا اسبانيا ألمانيا النرويج هولندا أمريكا والصين وغيرها والدول العربية أيضا .

أما آخر أعمالي الفنية فهي تحت الإنجاز الآن حيث أعكف على تقديم معرض عن علاقة الإنسان بأخيه الإنسان.

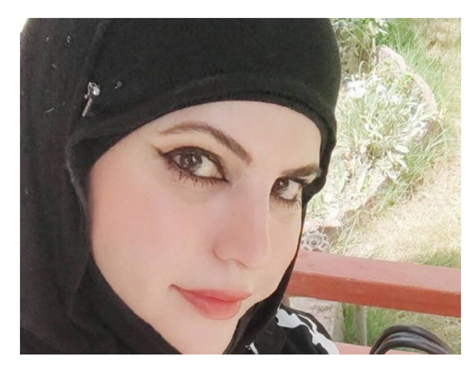
قادت الحركة التشكيلية العراقية الفن في الوطن العربي منذ أربعينيات القرن الماضي

زينب دنبوس العراق،بغداد ،فنانة تشكيلية

الفن ليس له نهايات ولا حدود لكن له فئات اجتماعية وأهميته ترتبط بنشوء الحضارة وليس كحاجة من حاجاتنا ،كما قال هيغل "بالفن استبق الإنسان الدين والفلسفة والعلم "

الفن هو شعور لا متناه اعتمده الإنسان منذ العبادات الأولى وحتى الديانات الكبرى لتوصيل معارفها فارتبط بتوصيل المعرفة والخطاب والهويات المجتمعية فهناك كثير من العبادات نطرحها نفسها من خلال الفن مثل المرموزات الطقوسية وشعاراتها ,ولو أمعنا القول فأن سرديات الحضارة الكبرى انتهت إلى مرموزات الفن فالكعبة المشرفة هي تشكيل فني ينتمي للفن التجريدي الهندسي وشعار الصليب وعليه المسيح معلق يجسد عملا نحتيا يعالج جدل مثيولوجيا الديانات وكذلك الديانة اليهودية اعتمدت رمز نجمة داود وهي من طوطميات وعبادات الفتش فاهمية الفن لا تنتهي عند حد معين فهي تمتد إلى حيز وجودنا في هذا العالم.

والحداثة بدأت في مطلع القرن العشرين وانتهت إلى منتصف الخمسينات فيه بعد الحرب العالمية الثانية وهنا انقطعت الأساليب والمدارس ولاسيما بعد الحرب العالمية الباردة التي شكلت تجاذبا وانعطافا بين الفنون الغربية التي طرحت فنا عالميا خالف الذوق الجمعي وذلك بسبب نزعته الاستهلاكية ,وهنا تغيرت تقاليد الفن الحديث إلى أنماط وعوالم جديدة تمتاز بالتغريب والارتداد تحت أي مسمى كان من الفنون المعاصرة فيما



زينب دنبوس

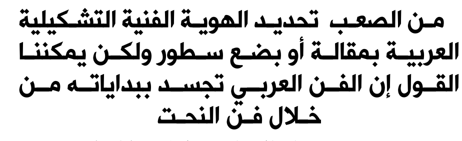


انطلقت الفنون الكبرى كالبوب آرت والتعبيري والتجريدي والفن الرقمي والتجميعي.

لم تكن الخطابات الجمالية والثقافية عند العرب مغايرة للأحداث لان ثقافة العرب تحمل بصمة روحية والثقافات الأجنبية التي تاثر بها العرب تحمل ثقافة مادية يكون الفن ملبيا للحاجات وملتزما بهموم الإنسان المعاصر ,وعليه فأن الفن العربي لا زالت تضطرب فيه المدلولات الثقافية ومتغيرات الأحداث والتحولات الاقتصادية الكبيرة على الفنان والعملية الإبداعية وتداعيات الفن العربي الآن لا زالت تسبح في تيارين الحداثة وما بعدها .

والفن العربي حقق حضورا عالميا طالما لديه امتداد تاريخي يؤشر فيه تطور البيئات والأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط ,هذا الأمر يجعل من الفنان العربي مواكبا ومحفزا وتحليليا بصريا للظروف المواتية .

لقد قادت الحركة التشكيلية العراقية الفن في الوطن العربي منذ أربعينيات القرن الماضي ,إذ جاء الفن التشكيلي العربي مواكبا لنهضة الفن الحديث في أوروبا وأسست بغداد الجماعات الفنية منها جمعية أصدقاء الفن 1948 إلى حد جماعة المجددين في سبعينيات القرن الماضي وهذا التنوع الثقافي يرادف تنوعا أسلوبيا في مجال الفن التشكيلي إذ شكلت هذه النهضة انعطافه إعلامية واسعة وثقافة كبيرة في المجتمع آنذاك ,وبعد غزو بغداد 2003 حصل الاحتدام بين مفهومين القديم والجديد مما أدى إلى تغير المؤسسات الثقافية فأصبح الفن التشكيلي مشتتا بسبب غيابه عن المؤسسات والجمهور إذ كان الفن سابقا تحتضنه مؤسسات الدولة وهذا التغير اثر بشكل خطير على الممارسات التشكيلية التي تحدث الآن وعلى جيل الشباب الذين يمارسون الفن بإبداع وإتقان مما أدى إلى التقاطع الجيلي على حساب منطقة الفن لذا نجد اغلب قاعات العرض تنتج أعمالا تشكيلية مذهلة لكن لا زال تسويق الأعمال الفنية حكرا على أعمال الرواد ,بسبب الإعلام المتمركز حوله فظهرت حالة من التشويه الثقافي وتزوير الأعمال الفنية وتشويهها دون رادع امني وثقافي ومؤسساتي, أما موقفي من هذا فإنني لا زلت أسوق نتاجاتي الشخصية للمؤسسات العراقية ضمن مجهودي الشخصي وارفض كل حالات التزوير التي يقوم بها من يزيفون الأعمال الفنية وأدعو إلى فن عراقي جديد يواكب العالمية ويحترم تاريخ الرواد. ولدي العديد من التجارب الفنية سواء على جدران المدارس أو لوحات زيتية تصور الأهوار العراقية بأسلوب تعبيري معاصر وكما يقول ستندال الفن وعد بالسعادة .



من الصعب تحديد الهوية الفنية التشكيلية العربية بمقالة أو بضع سطور ولكن يمكننا القول إن الفن العربي تجسد ببداياته من خلال فن النحت

عزام الفران – فنان تشكيلي سوري

إذا اعتبرنا أن الفن للمتعة والترفيه وشغل أوقات الفراغ فنحن بذلك نكون قد ألغينا الجانب النبيل ، ولأن الفن هو النافذة التي تطل على الجانب السامي من النفس البشرية فهو يقدم المعايير الإنسانية ويترجم المشاعر والأحاسيس ليكون الفن لغة عالمية سريعة الانتشار ليؤثر في حياة الناس والمجتمعات من خلال غرس القيم الجمالية والروح الابتكارية التي تشمل مختلف المجالات الفنية التشكيلية سواء في التصوير الزيتي أو الجداري أو الفسيفساء والنحت والغرافيك بمذاهبها الفنية والمدارس المختلفة مثل المدرسة الكلاسيكية والواقعية والتعبيرية والرومانسية والوحشية والتكعيبية والتجريدية والسريالية وغيرها .

ربما نجد صعوبة في تحديد الهوية الفنية التشكيلية العربية بمقالة أو بضع سطور ولكن يمكننا القول ان الفن العربي تجسد ببداياته من خلال فن النحت قبل الحقبة الإسلامية وتجلى بشكل أوضح من خلال هويته التي تحددت في فن الخط العربي والزخرفة العربية وفن العمارة ومن الطبيعي أن تحدث متغيرات من خلال انتشار وأساليب الفنون الغربية في البلدان العربية وتم إنشاء المدارس والكليات وتأثر الفنانين العرب ممن درسوا في أوروبا وعادوا إلى بلدانهم متأثرين بما تعلموه ودرسوه وكان لذلك دور كبير في تغيير ملامح الفن التشكيلي العربي وخصوصا" ما ظهر في العصر الحديث مما ترك انقسامات كثيرة بين الفنانين التشكيليين أنفسهم منذ بداية القرن العشرين.



عزام فران



لقد تضاربت الآراء حول الفن العربي المعاصر الذي انتهج البعض فهم الفن الأوروبي بكل وسائله وتقنياته وأساليبه والمدارس المتجددة التي تلاحقت ويرى البعض الآخر إن الفنون العربية والإرث الشعبي والخط العربي يجب أن يكون ذو أصول مبنية على ذلك الإرث العربي


د. سمير عبد الفضيل



الإسلامي وظلت تلك الصراعات في معظم البلاد العربية لتتدرج من المحلية إلى العربية او العالمية خصوصا" بالتأثر الكبير الذي أصاب الفنانين العرب بمختلف المدارس الغربية كما أسلفنا سابقا" واستطاع بعض الفنانين التشكيليين العرب أن يثبتوا وجودهم ويحصلون على نجاح ملموس من خلال المنافسة ، ومن الجدير بالقول أن الفن التشكيلي العربي يعيش فترة حرجة من عمره التاريخي لأن من الصعوبة أن نجد تلك السمات المشتركة بما يقدمه الفنانين العرب وما يميزهم عن فناني العالم .

مازال الفن في بلادي يحاول أن يوجد الهوية الخاصة به ومازال الفنان يحاول أن يؤكد خصوصيته من خلال نتاجه الفني مصاب بحالة صراع بما يعتمل في داخله وإحساسه وقناعاته ببيئته وإرثه الشعبي والتاريخي وبين ما هو شائع على الساحة التشكيلية العالمية وأجد نفسي من خلال تجربتي الفنية التشكيلية بمحاولة رصد ما يدور بداخلي وترجمته بأسلوب يتماشى مع قناعاتي ولاأميل كثيرا" للتقيد بماهية تلك المدارس ومصطلحاتها بعيدا عن الفلسفات التقليدية منطلقا من عفوية التعبير ، أرسم ببساطة كما أتنفس وخارج دائرة التأثر بأسلوب فنان أو مدرسة أخرى بطريقة تقليدية .

أعمل على هويتي العربية من خلال الكتابة في اللوحة وأعتقد أن هذا الجزء مهم جدا

د. سمير عبد الفضيل – فنان تشكيلي وأستاذ التصوير بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا

أهمية الفن التشكيلي في حياة الإنسان، الفن التشكيلي انعكاس لوجه المجتمع ثقافيا واجتماعيا، وهو الوسيلة التي تظهر غنى أو فقر المجتمع ثقافيا واجتماعيا. يلعب الفن التشكيلي دورا مهما في تحسين الحالة النفسية، فالفن يصل إلى النفس البشرية بكل سهولة ويسر ، ويلعب الدور الايجابي لها وأيضا عنصر اتصال هام بين الناس، لذلك فان الفن ضرورة حياتية لها أولويتها في المجتمع.

هناك العديد من المدارس والاتجاهات في الفن منها الواقعية والانطباعية و الانطباعية الحديثة والتعبيرية والرمزية والوحشية وهناك فوارق واضحة بين كل هذه المدارس منها من يلعب على الجمال ومنها وأزهار ومنها من يلعب على الحالة النفسية والبعد النفسي ومنها من يلعب على أثر الرمزية في حياة الإنسان ومنها من يلعب على الحالة الوجدانية للإنسان

كل فن يعبر عن مجتمعه فالفن الأوروبي مختلف عن الفن العربي بالطبع لأن الفن العربي يصدر من خلال ثقافة المجتمع وكذلك الفن الأوروبي يخرج أو يصدر من خلال ثقافة مجتمعه فبالتأكيد هناك فوارق بين الفن العربي والفن الأوروبي.

استطاع كثير من الفنانين العرب الوصول للعالمية من خلال العمل على المحلية و الوصول للعالمية من خلال هذا الفن المحلي وكذلك أي فنان يستطيع أن يصل للعالمية من خلال العمل على هويته الخاصة.

في بلدنا استطاع كثير من الفنانين إلى الوصول الأسلوب خاص من خلال العمل على الهوية أما بالنسبة لي فانا أعمل على هويتي العربية من خلال الكتابة في اللوحة وأعتقد أن هذا الجزء مهم جدا بالنسبة لي.

الفن تنفيس عن مشاعري وأحاسيسي واعتبره متعة..

فاضل عباس / فنان تشكيلي سعودي

أما الفوارق بين المدارس فهي في أسلوب وضع اللون، في حركة الفرشاة وسرعتها وفي تطور العالم من حوله وكل ما كان شيء جديد وصلت له الفنون مثل ما كان مع الفنون التأثيرية وضوء


فاضل عباس



الشمس ولابد من مواكبة العصر

والفرق بين الغرب والعرب بأن الغرب أقدم من العرب في الفنون بحكم الدين وبعدها حكم القصور الملكية وبعدها اتجه للحرية أما العرب فبدؤوا بالزخارف والخط العربي وكان الخط العربي هو الذي له أهمية كبرى، أما الآن فأكثر المقتنين للفن هو للتباهي فقط مثل حامل قلم ذا ماركة عالمية وهو لا يعرف الكتابة.

وأما فنانين العرب الذين خرجوا لأوروبا وأمريكا سواء عن طريق معارض خارجية أو هجرة فمنهم من وصل للعالمية مثل بعض الفنانين العراقيين ومنهم لا، وهذا يعتمد على عدة أسباب لا مجال هنا لذكرها..بعض الفنانين الأجانب وصلوا للعالمية وللشهرة بسبب دخولهم في بعض المنظمات مثل سلفادور دالي وليس هو المؤسس السريالية لان فنان آخر هو من بدأ بالسريالية من شرق أوروبا.

أما بالنسبة للعرب (القريب من العين قريب من القلب) وما أكثر المتطفلين على الفن التشكيلي .

عندي عدة تجارب ولكن في بداياتي كانت تجربتي على الواقعية، وبعدها تجردت من الواقعية للتجريد.. وكانت عن الخيل وبعد هذه التجربة رجعت للتجريد عبارة عن الألوان فقط ولكن وضعني المسار مرة أخرى للواقعية.. وبما أني مربي خيل أرسم الخيل من حبي لها ، وشاركت بعدة معارض محلية وعربية .

رئيس مؤسسة « شعراء على نافذة العالم» الشاعر محمد الذهب.. في ضيافة (أقلام عربية)

نسعى لأرشفة الأدب.. الطباعة حافز كبير للأدباء





حاوره/ أحمد النظامي

في الوقت الذي يحلم فيه كل شاعر وأديب بطباعة وتوثيق نتاجه الفكري، فيما تظل آلاف النصوص متكدسة في دفاتر مخطوطة تتطلع إلى أيادٍ حاتمية؛ لإخراجها إلى فضاءات النور..

أنبثقت إلى الوجود من رحم الغيب« مؤسسة شعراء على نافذة العالم للثقافة والإبداع» أول مظلة مؤسسية تظهر بقوة متصدرة المشهد الثقافي والوسط الإعلامي بقفزات نوعية وبخطوات واثقة لتحقيق أمنيات وتطلعات كل الشعراء والمبدعين..

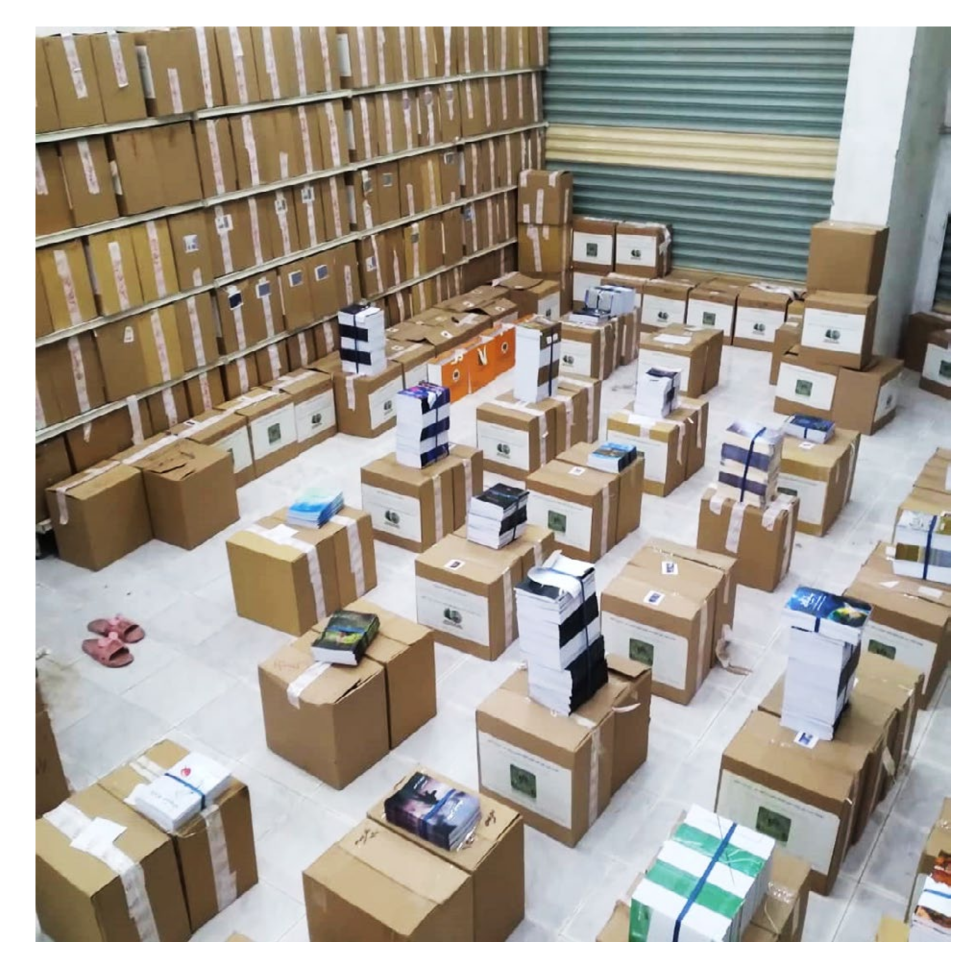
كل ذلك لم يتأتَ إلا بفضل اللّه ثم بعزيمة وإصرار وفكرة وطموح الذهب الشاعر الكبير الإستاذ محمد الذهب..شخص فولاذي العزيمة والإرادة. راودته الفكرة منذ العام 2013م وتتوجت بالنجاح في 8 /8 /2018م بحصولها على الترخيص والإعتراف الرسمي من وزارة الثقافة..

جعل الشاعر محمد الذهب من معاناته كشاعر منطلقاً للإحساس بمعاناة الشعراء والأدباء ممن تحبطهم تكاليف الطباعة وهموم النشر..فقرر إنشاء «مؤسسة شعراء على نافذة العالم» بهذا الزخم الجميل موظفاً التكنولوجيا والفضاء الرقمي لخدمة الثقافة والإبداع ،بحيث يمكن لأي شاعر رفع أعماله والتسجيل لعضوية المؤسسة من أي مكان في العالم من خلال تطبيق أندرويد وروابط المؤسسة بإستخدام محرك البحث.

حققت هذه المؤسسة نجاحات ملفتة في الواقع الثقافي من خلال حزمة من برامجها وفعالياتها المتميزة والتي يأتي من أبرزها وأكثرها صدى مشروع طباعة الإصدارات الشعرية .والتي كانت أبرز مراحله طباعة وتوقيع 45إصداراً شعرياً وتم الإحتفاء بهذا العرس الثقافي الجميل في ال8من أغطس 2022م إحياءً لليوم الذي رحل فيه شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني سلام الله عليه.

هذا المشروع الذي جعل ويجعل الشعراء يتهافتون ويتسابقون يومياً للإنضمام إلى عضوية المؤسسة ,بإعتبار طباعة الديوان الشعري لأي شاعر هو ولادة ضوئية جديدة ورافد مهم للمكتبة في وقت عجزت عنه كبريات الشركات والمؤسسات في العالم.. حيث وصل عدد الأعضاء في رحاب هذه المؤسسة بما يقارب 1700عضواً ومايزال العدد في تصاعد مستمر..

حظيت هذه المؤسسة الرائدة على شهادة ومباركة الكثير من القامات الثقافية الكبيرة ويأتي في المقدمة شاعر اليمن الكبير د/



عبدالعزيز المقالح وغيرهم..

وماتزال هذه المؤسسة تسابق خطوات الزمن وعقارب الوقت ونبضات القلب لتقديم الصورة المشرقة للأدب والثقافة بالإبداع بأعلى درجات الشفافية ومعايير التوثيق والأمانة الفكرية ..وتحمل حقائب من البرامج المزمع تنفيذها في القريب العاجل كندوات تعريف وأمسيات في الجامعات الحكومية , وإنشاء إذاعة FM ثقافية ..إضافة إلى الإستمرار في طباعة الإصدارات الشعرية وبما يخدم المشهد الثقافي والفضاء الإبداعي.

في مجلة أقلام عربية..كان لنا هذا اللقاء الجميل مع مؤسس ورئيس هذه المؤسسة الشاعر الكبير الإستاذ / محمد الذهب.. والذي استعرض جوانب عدة من مسيرة هذا الصرح وطريقة الإنتساب إليه وغيرها من المواضيع في سياق الحصيلة التالية:

_في بداية هذا اللقاء الجميل بتواجدك معنا أستاذنا وشاعرنا الكبير محمد الذهب الذي له من اسمه نصيب ؛ فهو الذهب الذي اكتسى بجهوده الشعراء وعن طريقه خرجت نتاجاتهم إلى دائرة الضوء من خلال إنشاء مؤسستكم الرائدة« شعراء على نافذة العالم للثقافة والإبداع ..هذه المؤسسة التي أثبتت وجودها وتصدرت المشهد الثقافي والوسط الإعلامي بقوة..

سنتحدث في هذا اللقاء عن هذا الصرح المؤسسي من حيث النشأة، ودلالة التسمية وكيف جاءت الفكرة لشعراء على نافذة العالم؟

«يستطيع كل مبدع إنشاء حساب على موقع المؤسسة وتسجيل الدخول ورفع الأعمال الأدبية».

أولاً.. أتوجه بالشكر لمجلة أقلام عربية ولك أخي أحمد النظامي على إتاحة هذه الفرصة.

بالنسبة لفكرة المؤسسة هي جاءت من معاناتي كأحد الأدباء الذين لديهم أعمال أدبية كثيرة ومتناثرة لم تحظَ بأي جمع وتدوين ونشر من قبل أي جهه كانت خاصة أو عامه؛ مما أثار فيني الرغبة في البحث عن مخرج للوضع الذي أصبحت فيه أنا وغيري من الأدباء في وطن تتخصب فيه الأوضاع الصعبة برغم هويته السعيدة، وبعد تفكير طويل في كيفية الخروج بالأدب والأدباء إلى النور خرجت بفكرة إنشاء مؤسسة تهتم بتدوين الأدب بكل مجالاته بالاستفادة من التطور التكنولوجي وتوظيفه في خدمة المشروع وكان هذا في عام 2013م بحيث يكون هناك موقع الكتروني ديناميكي يستطيع الأديب من خلاله إنشاء حساب لكل أديب يستطيع من خلاله رفع أعماله كاملة وإظهارها للعالم عبر الموقع الإلكتروني للمؤسسة، ومن هنا جاءت التسمية «شعراء على نافذة العالم للثقافة والإبداع» بمعنى أن النوافذ الإلكترونية هي نافذة كل العالم والموقع الإلكتروني للمؤسسة يعتبر إحدى هذه النوافذ وبوجود الأعمال الأدبية وعرضها داخل هذا الموقع تحقق معنى التسمية شعراء على نافذة العالم وبما أننا لانستهدف الثقافة فقط بل نستهدف كل المبدعين في اليمن فأضفنا للتسمية « للثقافة والإبداع »

لقد ظلت الفكرة قائمة من عام 2013م وظلت تنتظر وجود وضع مستقر يتيح لها النفاذ ولكن الأوضاع قد ظلت تتأرجح عاما بعد عام فقررت عدم الانتظار أكثر والبدء بالتنفيذ.

وكان أول اجتماع لي بخصوص هذه المؤسسة مع الشاعر الكبير فؤاد المحنبي الذي يشغل حالياً المدير التنفيذي للمؤسسة وقد تناقشنا فيه حول أهداف وأعمال وخدمات هذه المؤسسة وخرجنا من اجتماعنا بالموافقة على بدء المعاملات الرسمية للبدء وحصلنا على ترخيص المؤسسة في تاريخ 08/08/2018 من وزارة الثقافه في صنعاء.

وبعد ذلك بدأنا في عمل البنية التحتية الإلكترونية للمؤسسة بدء بالموقع الإلكتروني الذي عملنا عليه مدة عام كامل للتجهيز والإعداد والتجربة حتى أصبح بكامل الجاهزية في أكتوبر 2019م.

حققت المؤسسة نجاحات ملموسة خصوصاً في طباعة وتوثيق نتاجات الشعراء وتوثيقها في فترة وجيزة وزمن قياسي وأعادت الإعتبار للكتاب الورقي مع التركيز على إبراز المواهب الشبابة ..كيف استطعتم الوصول إلى هذه النجاحات؟

أشكرك أخي أحمد ..على حسن صياغة السؤال فهناك الكثير ممن يسألوني كيف حققتم هذا النجاح ونحن في الأصل كبشر لم نحقق أي نجاح بل في الحقيقة أن الله هو من حقق هذا النجاح على أيدينا فهو من يدبر

الأمـر .

وأمـا كيـف اسـتطعنا الوصـول الى هـذا النجـاح فهذا هـو المنطق الصحيـح للسؤال فنحن بحسن النوايا وصـدق العمـل وجليـل الصبـر واجهنـا كل الصعوبـات وهزمنـا اليـأس ومضينـا قُدمـاً بالمؤسسـة، والحمـد للـه حتـى حققت مخرجاتها بالشـكل المرضـي والـذي يسـتحقه هـذا البلـد ومـا فيـه مـن أدبـاء ومثقفيـن ومازلنـا نسـعى لتقديـم الكثيـر بـإذن الله تعـالى..

بالرغـم أنها كانت تراودنا نوبات يـأس_ أحياناً _ إلا أنني قلت خـلال ذلك:

لو يرسم اليأس في عيني مائة صورة
ما أشوف غير الأمل بالله سبحانه.
والنفس عاشت بفضل الله مستورة
تقوى على قسوة الواقع وحرمانه..

ياسـلام عليـك وصـح الله لسـانك.. طيـب.. حدثنـا عـن قائمـة المشـاريع التـي نُفـذت؟

*المشـاريع التـي تـم تنفيذهـا منـذ نشـأة المؤسسـة كانـت كالتالـي:

أولاً: مشـروع الموقـع الإلكترونـي للمؤسسـة ووضعـه للعمـل علـى النصـوص الالكترونيـه.

ثانيـاً: مشـروع تدويـن الأعمـال الأدبيـة للعصـور منـذ الجاهلـي وحتـى العصـر الحديـث.

ثالثـاً :مشـروع طباعـة ديـوان اليمـن السـعير للشـاعر يحيـى الحمـادي كجائـزة لأول شـاعر ينضـم إلى المؤسسـة.

رابعاً:أقمنا عـدد مـن النـدوات الشـعرية للتعريف بالمؤسسـة.

خامسـاً: مشـروع تطبيـق أندرويـد خـاص بالمؤسسـة يمتلـك نفـس خصائـص الموقـع.

سادسـاً: مشـروع طباعـة الإصـدارات الـذي أحتفلنـا بـه فـي ذكـرى وفـاة الشـاعر الكبيـر عبدالله البردونـي بتاريـخ 30/08/2022م وإقامـة معـرض للكتـاب لمـدة ثلاثـة أيـام تحـت مسـمى معـرض البردونـي للكتـاب الأدبـي مـع إقامـة ثـلاث أمسـيات شـعرية فـي فنـدق ومنتجـع نارسـس صنعـاء والتـي شـارك فيهـا الشـعراء المشـاركين فـي المشـروع.

وماذا عن المشاريع المزمع تنفيذها؟

بالنسـبة للمشـاريع المزمـع تنفيذهـا حاليـاً فهـي ضمـن اسـتراتيجية المؤسسـة التـي تـم وضعهـا منـذ التأسـيس وهـي كالتالـي:

أولاً: سـنبدأ مـن بدايـة اكتوبـر 2022م بإقامـة نـدوات تعريفيـة للمؤسسـة فـي كافـة الجامعـات الحكوميـة بـكل المحافظـات.

ثانيـاً: لدينـا مسـابقة علـى مسـتوى اليمـن كامـل سـيتم الإعـلان عنهـا فـي الشـهر المقبـل.

ثالثـاً: لدينـا مشـروع إقامـة مناظـرات شـعرية تهـدف إلى مناقشـة عـدد مـن القضايـا المجتمعيـة الهامة.

رابعـاً: سـنمضي باسـتمرار للإعـداد لبرامـج الطباعـة بحسـب مايتـم رفعـه علـى موقـع المؤسسـة.

خامسـاً: نسـعى إلى تجهيـز إذاعـة FM ثقافيـة تخـدم برامجهـا الثقافـة والأدب بـكل جوانبـة.

سادسـاً: سـيكون ضمـن خطتنـا التركيـز علـى تجهيـز قنـاة تلفزيونيـة باسـم شـعراء علـى نافـذة العالـم وتسـخيرها لخدمـة وإنعـاش الثقافـة والأدب بـكل جوانبـة.

سـابعاً: نتمنـى بـإذن الله أن نتـوج نجاحـات المؤسسـة بإنشـاء كليـة خاصـة بالشـعر وتعليميـه وتطويـر لغتـه وبلاغتـه لـدى كل الأدبـاء .

ثامنـاً: لدينـا توجـه لترجمـة بعـض الاعمـال الى عـدة لغـات عالميـة سـنعمل عليهـا بحسـب الوقـت والامكانيـات المتاحـه أن شـاء الله.

هـذا كل مـا نسـعى إليـه أخـي الكريـم وليـس مـن بـاب السـيولة الماديـة الفائضـة للمؤسسـة، ولكـن مـن بـاب الهمّـة العاليـة والنيـة الحسـنة فـي هـذا الجانـب.. نعلـق الأمـل كلـه علـى الله وحـده وهـو لـن يخذلنـا ويتحقـق بفضلـه كل مـا نسـعى إليـه.

«الشرط الوحيد لمن يرغب في عضوية المؤسسة ..هو فتح حساب على الموقع».

« نسعى لإقامة ندوات تعريفية في الجامعات وإنشاء إذاعة FM»

«نعمل حالياً منذ إنتهاء المشروع السابق على مراجعة وتنسيق الأعمال المحالة للطباعة».

مـن الملفـت والجميـل أنكـم وظفتـم التكنولوجيـا ووسـائل التواصـل الإجتماعـي التوظيـف الصحيـح مـن خـلال فتـح قنـوات الإنتسـاب ورفـع وتوثيـق الأعمـال الأدبيـة إلكترونيـا.. حدثونـا عـن هـذه الخاصيـة والآليـة الجديـدة وكيفيـة طريقـة الإنتسـاب؟

* طبعـا يتـم الدخـول علـى موقـع المؤسسـة بعـد البحث عنـه فـي محركـات البحث بإسـم مؤسسـة شـعراء علـى نافـذة العالـم للثقافـة والإبـداع.

ومـن الصفحـه الرئيسـية للموقـع يوجـد أوامـر إنشـاء حسـاب جديـد يمكـن لـكل أديـب إنشـاء حسـاب خـاص بـه ومـن ثـم تسـجيل الدخـول إلى حسابه، ومن لوحـة التحكم في حساب كل عضو يمكنـه اسـتخدام الأوامـر الموجـودة لرفـع أعمالـه الأدبيـة .

ونحـن نعتبـر فتـح الحسـاب ورفـع الأعمـال عضويـة رسـمية بالمؤسسـة مـن خلالهـا يحـق للأديـب الإسـتفادة مـن كل الخدمـات التـي تقدمهـا المؤسسـة.

أختصرتـم المسـافات والأزمنـة وأصبـح بمقـدور أي مبـدع أن يرفـع أعمالـه للتوثيـق مـن أي مـكان مـن خـلال تطبيـق المؤسسـة تـرى هـل يتوفـر هـذا التطبيـق علـى متجـر Google play؟

*نعـم أخـي الكريـم يمكـن للعضـو أن يرفـع أعمالـه عن طريـق الموقـع الإلكتروني للمؤسسـة أو عـن طريـق (تطبيـق أندرويـد) خـاص بالمؤسسـة يتـم تحميلـة مـن سـوق بـلاي حيـث أنـه حاليـاً غيـر متوفـر بالسـوق بشـكل مؤقـت للتطويـر ولكـن خـلال هـذه الفتـرة يمكـن تحميلـه برابـط مباشـر مـن الصفحـة الرئيسـية للموقـع الإلكتروني الخـاص بالمؤسسـة.

برغـم تبنـي مؤسسـتكم العديـد من المشـاريع إلا أن أكبـر مشـروع جـذب المئـآت مـن الشـعراء هـو مشـروع طباعـة الدواويـن والإصـدارات الشـعرية.. ماهـي أبـرز الشـروط والمعاييـر التـي بموجبهـا يحصـل الشـاعر علـى طبـع وتوثيـق نتاجـه الشـعري وكتاباتـه الإبداعيـة؟

* بالنسـبة لشـروط طباعـة الدواويـن.. فالشـرط الوحيـد هـو إنشـاء حسـاب خـاص بالمؤسسـة ورفـع الأعمـال الأدبيـة عليـه ويصبـح للعضـو الحـق فـي أن يحظـى بطباعـة ديوانـه.. بحسـب آليـة الموقـع الإلكترونـي والنظـام الأساسـي للمؤسسـة الـذي تقتضـي أولويـة الطباعـة.

لمـن تعطـون الأولويـة بعـد تحقـق هـذا الشـرط ؟

* بحسـب أولويـة رفـع الأعمـال فـأي عضـو بلغـت أعمالـه النصـاب المطلـوب لطباعـة ديـوان يتـم إحالتـه بشـكل آلـي إلى قسـم الطباعـة ونحـن نعتمـد الترتيـب الـذي يضعـه الموقـع الإلكترونـي كونـه يعتبـر أسـلوب عـادل فـي طباعـة الدواويـن دون أي مجامـلات أو محسـوبيات .

مئـآت وعشـرات المبدعيـن يوميـاً يرفعـون نصوصهـم عبـر نوافـذ المؤسسـة ..تـرى كيـف تتعامـل المؤسسـة مـع كل هـذا الزخـم الكبيـر

لتحقيق تطلعات المبدعين،هل ثمة كوادر فنية ولجان مراجعة خصوصاً ونحن نرى التنظيم و التنسيق والإهتمام ؟

* نعم هناك آلية مخصصة للتعامل مع مختلف العمليات التي تتم على الموقع من حيث تفعيل حسابات الأعضاء وكذلك من حيث تفعيل الأعمال الأدبية المرفوعه حيث لا يتم إظهارها على الصفحة الرئيسية للموقع إلا بعد تفعيلها من الإدارة للحفاظ على أخلاقيات النص الأدبي التي سيتم إظهارها للعالم.

كما أن هناك لجنة مراجعه لكل قسم أدبي في الموقع، سواء الشعر الشعبي ،أو الفصيح ،أو القصة، أو الرواية أو المسرحية أو أدب الأطفال .

45إصداراً هو ما طبعته المؤسسة واحتفلتم بتوقيعه في غضون الأيام القليلة الماضية بالتزامن مع ذكرى رحيل شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني.. طبعاً رقم كبير وخطوة لم تسبق لها أي جهة مؤسسية.. هل تسعى المؤسسة لتكثيف طباعة النصوص في المشروع القادم لتحقيق آمال وتطلعات الشعراء الذين أندفعوا بقوة بعد أن شاهدوا نجاح مشروع ال45كتاباً؟

بكل تأكيد نحن نعمل حالياً منذ إنتهاء المشروع السابق على مراجعة وتنسيق وتجهيز الأعمال التي يتم إحالتها لقسم الطباعة ونعمل على جعلها جاهزة للطباعة حتى نصل إلى عدد معين من الإصدارات ونتخذ بخصوصها قرار الطباعة وفق الآليات التي تسير عليها المؤسسة بحسب الأنظمة واللوائح المنظمة لها.

بلغة الأرقام إلى أي مدى وصل عدد الأعضاء المسجلين؟

* كان الإقبال قليل منذ بداية أعمال المؤسسة؛ وذلك لما قد أصاب الأدباء والأديبات من يأس وإحباط في السنوات الماضية، بالإضافة إلى عدم استقرار الوضع الذي سبب قلق كثير لهذه الفئة الراقية من المجتمع ..وقد بلغ عدد الشعراء بالموقع إلى يوم إقامة فعالية تدشين الاصدارات ما يقارب 1200 شاعر .

وحالياً من بعد إقامة الفعالية التمس المجتمع مصداقية المؤسسة وصدق توجهاتها وصار الإقبال كبير جداً حتى أن عدد الشعراء المتقدمين للحصول على العضوية خلال الأسبوعين هذه من بعد الفعالية التي أقيمت في 30/08/2022م إلى الآن مايقارب 500 شاعر وشاعرة . وهذا يشرفنا ويزيد من طاقتنا الإبداعية في هذا المجال.

كيف استقبل الوسط الثقافي جهود وأنشطة مؤسستكم لاسيما وقد رأينا تفاعل القامات الكبير وإشادة شاعر اليمن الكبير د/ عبدالعزيز المقالح ومباركته للمؤسسة؟

«نعتمد الترتيب والأولوية في الطباعة دون أي مجاملات أو محسوبية»

« سيتم منح الشعراء البطاقة العضوية في القريب العاجل»

*بصراحة_ أخي العزيز _في هذه الآونة الكثير من الناس مستغربين جداً على الظهور المفاجئ للجانب الثقافي بهذا الشكل الكبير والمنظم في ظل فترة كلها روايات حروب ومعاناة ,وقد تلقينا رسائل شكر كثير من هامات أدبية يمنية كثيرة ..منهم الدكتور عبدالعزيز المقالح الذي قال في رسالته للمؤسسة :

لقد جاءت هذه المؤسسة لتفتح نافذة جديدة للأدب في الوضع الذي يحتاج فيه الأدب لأكثر من نافذة، كما أضاف بأنه كان يتمنى منذ فترة طويلة وجود مؤسسة كهذه تعتني بتدوين الإرث الأدبي وأرشفته وطباعته في دواوين واختتم رسالته بتزكية الشكر والتقدير للمؤسسة والقائمين عليها.

لن نتحدث عن أي صعوبات ومعوقات ؛لأننا أمام مؤسسة لا تعرف المستحيل.. هل أنتم راضون عن ما تم الوصول إليه وعن مجمل البرامج والأهداف التي تحققت؟

*لا أخفيك بأننا كما قال شاعرنا الكبير الراحل عبدالله البردوني:

«شوطنا فوق إحتمال الإحتمال
فوق صبر الصبر لكن لا انخذال
نغتلي نبكي على من سقطوا
إنما نمضي لإتمام المجال».

فنحن رغم الصعوبات والعقبات التي واجهتنا سعينا على إنجاح هذا العمل بصورة أفضل مما ظهر عليها ؛ولأنه أول مشروع طباعة للمؤسسة فقد تعلمنا خلاله أشياء كثيرة نستطيع أن نصنع منها نجاحات أفضل للمشاريع القادمة.

هل تسعى المؤسسة إلى فتح نوافذ لترويج أنشطتها وفعالياتها عبر وسائل الإعلام؟

*نعم ..ومن خلال ماذكرته لك سابقاً أننا نسعى حالياً لإقامة ندوات تعريفية بالجامعات.. كما نسعى إلى تنفيذ مسابقة على مستوى اليمن لها تصورها وطابعها الخاص .

كما نعمل على إعداد مناظرات شعرية كثيرة تتمحور مواضيعها حول العديد من القضايا المجتمعية الهامة؛ لشرح المشكلات فيها واقتراح الحلول المناسبة لها وذلك بتوظيف لغة وأساليب الشعر في ما يخدم المجتمع .

***الترجمة بإعتبارها جسر للعالمية وتواصل الشعوب .. أين وصلتم في هذا السياق؟**

*بالنسبة لموضوع الترجمة هو ضمن استراتيجية المؤسسة الذي تكلمت عنها سابقاً ولدينا توجه في هذا الجانب بحسب إتاحة الوقت المناسب لأننا نعطي الأولوية حالياً للأعمال الجوهرية التي تخدم أرشفة الأدب وجمعه .

العضوية وطباعة الأعمال..هل هذه المزايا مفتوحة لكل المبدعين من داخل اليمن وخارجه؟

*بالنسبة للعضوية والإنضمام للمؤسسة فهي متاحة لكل شاعر عربي ،وله الحق أن ينضم للمؤسسة، وينشئ حساب خاص في موقعها الإلكتروني ويرفع أعماله الأدبية ويظهرها للعالم عبر هذا الموقع.

وبالنسبة للطباعة فنحن نتمنى أن تشمل كافة الأدباء في الوطن العربي كاملاً ولكن بينما نحن نسعى وراء أرشفة الأدب اليمني ،ونعتبر الطباعة حافزاً كبيراً للأدباء والعمل العمل على تحقيق أهداف.. المؤسسة وبسبب عدم تلقي الدعم الكافي للمؤسسة من أي منظمات ثقافية فنحن نقتصر الطباعة حالياً على اليمن فقط وبحسب إمكانيات المؤسسة المستقبلية يمكن أن تشمل الطباعة نطاق جغرافي واسع.

يتباهى الكثير بل يكتب في السيرة الذاتية أنه عضو مؤسسة شعراء على نافذة العالم..هل تمنحون بطاقة العضوية للأعضاء المسجلين في رحاب المؤسسة؟

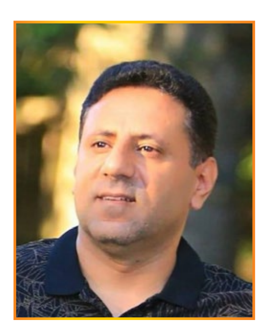
*هذا من ضمن اهتمامات المؤسسة حالياً أن يتم العمل على نموذج بطاقة عضوية خاص بالمؤسسة يتم منحها لكل عضو منتسب وسيتم تنفيذة في القريب العاجل إن شاء الله.

بطاقة شكر وعرفان..لمن تمنحوها في ختام هذا اللقاء؟

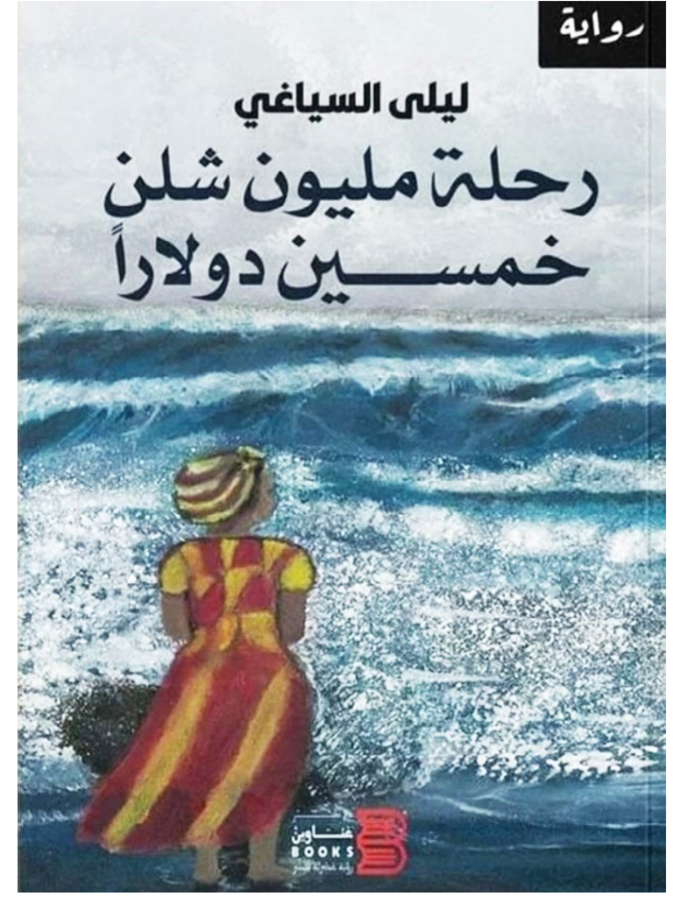
*نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من يحمل روح العطاء لهذا الوطن وأبنائه اللذين يتطلعون إلى آمالهم بروح تنتشي في ظل قسوة الأوضاع كما أتوجه بالشكر إلى المدير التنفيذي للمؤسسة الأستاذ/ الشاعر فؤاد المحنبي وإلى كافة طاقم المؤسسة كما هو لكم مني على إتاحة هذه الفرصة الجميلة للتحدث عن أعمال المؤسسة.

رواية « رحلة مليون شلن ..خمسون دولاراً» للكاتبة ليلى السياغي ..

الحرب والجسد .. صراع الإغواء وحرب المعاناة !



د. فارس البيل



تتناول الرواية بشكل مؤثر كل ما يمس الجسد من إغواء باعتبار السلوك والتصرفات، وحتى الفكرة التي لا ترى في المرأة إلا جسدها، وتخوض في غمار المعاناة، والحقيقة هنا لا تعني معاناة فتاة صومالية أو يمنية بقدر ما تعني الفتاة أو الأنثى في عالمنا وكل الدول التي تقع تحت الحروب .

إنها رواية حرب، والحرب نوعان؛ حرب الواقع التي تقذف بالناس في جحيم الحرب، وحرب السلوك والقيم والاعتداء ،حرب الخطيئة التي تسم المرأة بهذه النظرة وهذه الزاوية.

هذه الرواية بتناولاتها الجريئة هي صرخة نسوية مهمة، تريد أن تعيد ترتيب الفكر والتأويل، وتسعى لأن تعالج هذه الموضوعات، صحيح أن الرواية تريد أن تواجه الرجل بتفكيره، وهي واقعية بهذا الطرح، ويمكن القول أن العلاقة الجدلية بين الأنوثة والذكورة خاض فيها الكثير من الفلاسفة والمفكرين ، لكن يحكمها الفكرة في الأول والأخير ولذلك تظهر هذه الأصوات السردية لتعالج هذا الموضوع من وجهة نظر مغايرة، غير مباشرة وفنية ومؤثرة..

وهذه الرواية تحمل الكثير من الدلالات رغم وضوح وسهولة السرد، فالقارئ يتوقع الأحداث تباعاً ويدرك إلى أين ستصير الأنثى بطبيعة الحال، لأن الرواية تقترب من الواقع وكأنها تحاكي الواقع وتحاكي التجربة بقالب فني وأسلوب سردي مهم حساس.

الجسد هو الحدث البارز في الرواية، باعتباره مقاوم للحرب النفسية وللقدر وللفكرة وللاعتداء الذكوري غير الواعي، ومساحة الرواية هي الحرب لكنها حالة من الحرب الداخلية الموجودة في الرواية، والقارئ سيلاحظ ما تعانيه «رحمة» بطلة هذه الرواية من صراع مرير، والانتقال من تشرد إلى تشرد آخر، ومن اعتداء لاعتداء آخر، ومن اغتصاب لاغتصاب آخر وهي حالة من المعاناة المستمرة، كالدائرة العنيفة التي تتقاطع فيها الذكورة والانوثة بلا نهاية..

عنوان الرواية «رحلة مليون شلن..خمسين دولارا» الشلن وهو عملة الصومال، حيث بدأت بها الكاتبة قبل 8 سنوات قبل الحرب على اليمن. ولماذا خمسين دولاراً؟ وكأن هذه الخمسين هي سقف المعاناة والعذاب والمستوى المادي التعس الذي تعيشه هذه الطبقة، فالطموح يقف عند هذا الحد المتدني، واختزال العنوان بهذا الشكل أسهم في وضع سقف للقارئ منذ البداية ، فالخمسين دولارا لا تعني شيئاً، والبطلة لا





تحصل على خمسين دولاراً منذ خروجها من الصومال حتى وصولها إلى صنعاء مرورًا بعدن، إذ ليس هذا دليل معاناة فحسب، بل هي معاناة نفسية قبل أن تكون مادية. الإنسان وعقوباته على الإنسان الآخر لا تتخذ شكلا نفسيا بل ماديا في أسوء الأحوال.

أما عن شخصيات الرواية، ف «رحمة» بطلة الرواية التي تحكي قصتها، والكاتبة في بداية الرواية قفزت إلى النص لتعلن عن نفسها ثم انسحبت قليلا وسمحت للبطلة أن تحكي قصتها، ثم تأخذ منها الصوت في مقاطع عديدة ثم تعود إليها، وقد يكون عيباً سردياً لكني أتصور أن الإشكالية تكون في طبيعة المعاناة وكيفية عكس هذه المعاناة وتمثيلها، وليس شرطا أن تكون الرواية في نسق واحد، وأن تكون البطلة في حالة غياب والسارد يحكي أو العكس.

أعتقد أن الكاتبة كانت تخضع لحالة من التجلي النفسي لنقل المعاناة والظروف النفسية للشخصية، وحالة الاعتداء الممنهج باعتباره اعتداء شامل، ووجود تصور خاطئ وعلاقة جدلية بين الذكر والأنثى وليس المرأة والرجل .

أما عن زمان الرواية: الزمان الفعلي في بداية الحرب الصومالية في التسعينيات وبداية الألفية الثالثة، لكن زمانها الافتراضي وفضاؤها كل زمن ومكان يشهد هذه المأساة وتجري فيه هذه الآلام

والمكان: من القرن الإفريقي إلى اليمن ، ما بين عدن وصنعاء وبعض المناطق..وهو مكان يجسد حزام المعاناة، وبؤرة جغرافية تشهد هذه المواجع، ويعيها القارئ البعيد، بيد أن المكان الافتراضي هو النفس التي تجول داخلها هذه المعاناة وتلك المشاهد..

وقد أجادت الكاتبة في وصف الأماكن ـ رغم أنها لم تزر الكثير منها ـ فكان الوصف دقيقا للكثير من الأماكن و الأحداث والأشياء.

اللغة جيدة في الرواية، وقد ساعدت بسهولتها السرد في الوصف باستثناء بعض الهنات هنا وهناك، وفي مجملها الرواية حافظت على نسق واحد من اللغة، أسهمت في تقريب المعاناة ونقل العذاب الأنثوي بشكل أو بآخر يلمسه القارئ بوضوح. ويلاحظ أن ضمائر الوصل في بعض المواضع تحتاج لمراجعة حتى لا يتوه القارئ في انتقاله من مشهد إلى آخر، واستكمال الجمل المشهدية.

لقد نجحت الكاتبة في وصف قالب اللجوء، فالبطلة لاجئة ولكنها تعاني أشد المعاناة وكأن لا أمان لمكان ولا بشر ، وقد أسهم وصفها بشكل كبير في نقل المعاناة، وقد يشعر القارئ أن المرأة لا تتعرض للاعتداء إلا إذا كانت ضعيفة ومضطهدة لكن الحقيقة أن المرأة في أي حالة كانت فهي معرضة للاعتداء طالما كان هناك خطأ في التصورات والسلوكيات.

لا يكاد القارئ يخرج من هذه الرواية إلا وهو متضامن مع المرأة، قد تكون هذه الرواية جريئة في وصف الاعتداء الجنسي على سبيل المثال، لكن وصفها كان ملائماً لطبيعة الخطيئة فكريا قبل أن تكون جسدا على المرأة .

إنها رواية الصوت النافر من التصور الخاطئ لطبيعة العلاقة. وهي محاكمة للذكورة؛ للرجل سواء كان متدينا، صوفيا، مثقفا، عاملا، عاديا، سكيرا، ..الخ الذين لا ينظرون للمرأة إلا من هذه الزاوية، وهذه النظرة لا يمكن إنكارها ولا تخضع للنسبية، صحيح أن القيم نسبية لكن الأمثولة غالبا ما تصور المعاناة ولا يمكن إخضاع هذا الحكم للتحقيق ولكنه حكم فني ينطلق من قاعدة قيمية موجودة في الواقع بشكل أو بآخر.

تحاكم الرواية موجهي الخطاب الديني في أنهم متناقضون، فهناك شخصيات دينية يلتحفون الدين مظهرا وسلوكا وخطابا لكنهم سرعان ما يعتدون على الأنثى طالما كانت أمامهم متاحة، أو حتى وإن كانت غير متاحة إنما لا بد أن يكسروا كل الحواجز كي تكون الأنثى متاحة لهم.

والرغبة الجامحة في الرواية تعني الهلاك، إذ ليست مسألة رغبة الجسد بقدر ما هي الرغبة الناتجة خطئاً في التفكير والتصور ، والرواية أدانت هذه القضايا، وحاولت أن تقدم للقارئ كثير من التصورات والمراجعات غير المباشرة، والقارئ سواء كان ذكراً أو أنثى يواجه كثير من المراجعات والتصورات والأحداث ومن ثم لابد أن يقف موقفا عمليا من هذه التصورات.

هذه الرواية ينبغي الإشادة بها وهي مهمة موضوعا وفناً، وهي صوت شجاع يعكس الواقع بشكلٍ أو بآخر وينقل المعاناة بتفاصيل دقيقة وحساسة، وتمثل صوتا جريئاً في السرد النسوي اليمني، سيسهم في جذب الكثير من الأصوات النسوية للحديث في القضايا الشائكة ومشكلات المجتمع اليمني ليس من وجهة نظر نسوية والتي تعني تناول قضايا نسوية بل قضايا مجتمعية تحتاج للكثير من الطرح بشكل شجاع وجريء يمكن أن يحد من هذه الممارسات والتصورات وينقلنا إلى مرحلة من الوعي والتعافي المجتمعي والقيم التي تضيع وتنتهك في أثناء الصراعات..



قراءة في الغلاف الخارجي لرواية (الثَّجّة) للكاتبة فكرية شحرة

تحاول هذه القراءة، مستعينة بآليات النقد السيميائي في التحليل، تقديم مقاربة تفاعلية تطبيقية لغلاف رواية(الثّجّة)، عبر مستويين من القراءة: المستوى البصري، يُعنى بقراءة الصور والألوان. المستوى اللساني أو اللغوي، ويُعنى بقراءة المفردات والتراكيب اللغوية.. لكشف العلامات وما فيها من دلالات وإشارات، وعلاقتها بالعالم الداخلي والخارجي، أي عالم النص وعالم الواقع.
وحسب النسخة الألكترونية، التي لدينا، ستقتصر القراءة على الواجهة الأمامية للغلاف، وأبرز مافيها من رموز لسانية وبصرية، تتمثل في:(العنوان، اسم المؤلف، الصورة، الألوان)، و على هذا الترتيب تسير القراءة، كما في الآتي:



معاذ غالب الجحافي

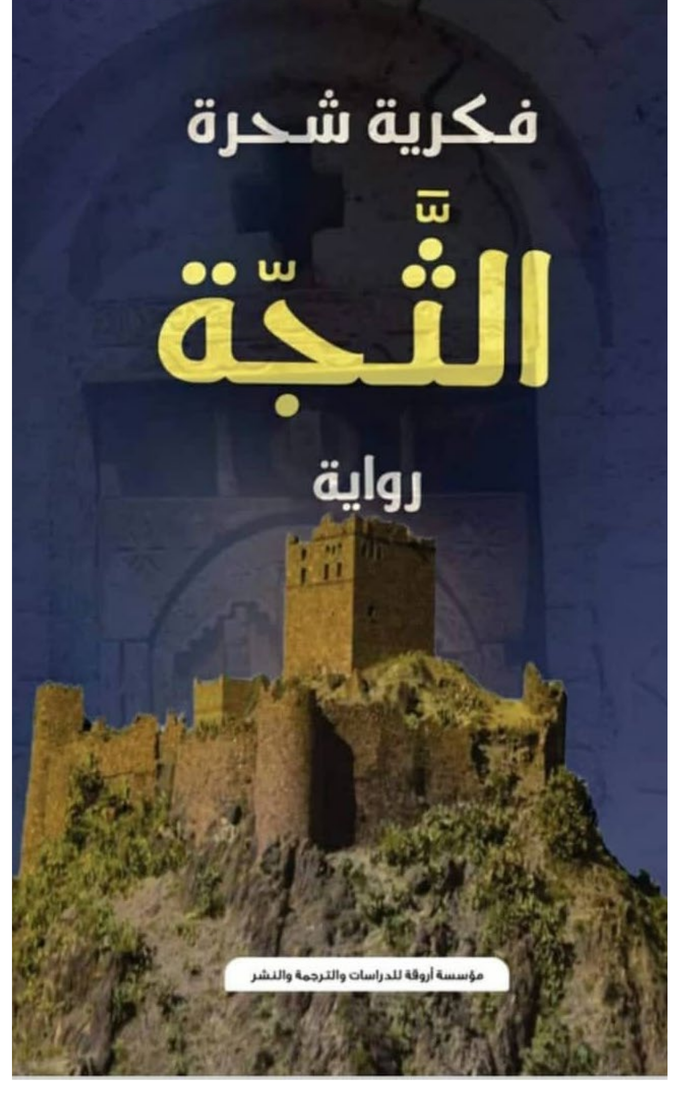
العنوان:

يشغل العنوان مساحة واسعة من الاهتمام لدى الدراسات النقدية الحديثة، بوصفه(من أهم العتبات النصية، بما فيه من أبعاد دلالية ورمزية تسهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانية الظاهرة والخفية... ومقاربة العنوان تعتمد على مرتكزات أربعة، هي: البنية، الدلالة، الوظيفة، السياق) 1.

فمن حيث البنية الصوتية، يتكون العنوان(الثَّجة) عدة أصوات، تبدو المهموسة أكثر حضوراً من المجهورة. والصوت المهموس " هو الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به"2. أي أن الصوت ينطلق حراً طليقاً دون أن يصطدم بحاجز...، وهذا يوحي بمعنى الحرية، فضلاً عن صوت (الجيم) المجهور، الذي يُعد من حروف القلقلة، التي تحمل معنى الحركة، التي تدل على الحياة. والقلقلة عكس السكون، الذي يحمل معنى الجمود وعدم الحركة، بما يوحي بمعنى الموت. وبهذا تكون البنية الصوتية علامة سيميائية تدل على معنى الحرية والحياة.
وتركيبياً: فالعنوان اسم مفرد معرف بأل، فقد يكون خبر لمتبدأ محذوفة تقديره(هذه الثَّجة)، أو مبتدأ خبره المتن. فما هي الثَّجة؟ وقبل الدخول إلى المتن، سنرى الإجابة في عتبة الإهداء" مدينتي.....، مدينة الثَّجة"، فهي (مدينة)، وهي كذلك في المتن، وقد تكررت خمس مرات، في الصفحة:12، 13، 72، 73، 86.

ومن حيث الدلالة المعجمية، يأتي اسم العنوان من الفعل (ثجّ)، وفي المعاجم العربية، ثَجّ الماء.. : سال وانصب وتدفق، فالثج بمعنى الإسالة والانهمار والانصباب والتدفق.
وثَجّة: روضة فيها مواضع يجتمع فيها الماء، وحفرة يحفرها المطر، و البستان الحسن، الحديقة الغناء، والأرض المخضرَة بأنواع النبات...، وهذه المعاني التي يحملها اسم الثَّجة، الزاخرة بالخير والبركات والعطاء، والصفاء والبهجة...، هي المعاني الحقيقة، والصفات الواقعية للمسمى بهذا الاسم، وهي(مدينة إب اليمنية).

ونلاحظ عدة إشارات يحملها العنوان في سياق المتن، توحي بمعنى الانتماء والحب والتسامح...، وغيرها من الخصال الكريمة. أما في سياق الفضاء الخارجي (الغلاف) اتخذ العنوان مكاناً بارزاً، وبخط عريض، وتحته بمسافة جاء لفظ (رواية) مقربا من سطح القلعة وبخط صغير...، وكأن هذا الترتيب يقول (الثَّجة رواية لهذا) أي للقلعة، أو إشارة إليه بمعنى (الثَّجة هي..)، وهو ما يثير تساؤل القارئ، ثم يحيله إلى المتن، وبهذا تتجلى



وظيفة العنوان الاسفهامية والإغرائية والدلالية والرمزية.

اسم المؤلف:

لا شك أن اسم المؤلف يدل على صاحب العمل، و يمييزه عن غيره من الأعمال، التي توافقت معه في العنوان، كما أنه يبقى بعد ذهاب صاحبه...، وفضلاً عن هذا...، فإن الاسم الذي بين أيدينا يحمل القارئ المطلع على استحضار اسماً لشخصٍ آخر، كان له حضوره البارز على مستوى الصحافة اليمنية، إنه الأستاذ (حميد شحرة، رحمه الله) مؤسس صحيفة (الناس) الاسبوعية، وصاحب كتاب (مصرع الابتسامة)، وعنوان هذا يأخذ القارئ إلى ثلاثية (صاحب الابتسامة)، وفضلاً عن التناص الواضح في العنوان، ثمة تناص في القضية الجوهرية، المتمثلة في الوطن أرضاً وإنساناً....و في هذه القضية تبدو (فكرية) امتداداً لأخيها (حميد)، إذ حلمتها عنه، وأتت لتكمل ما ابتدأ...، أي أنها أخذت منه، وأخذت تتحدث عنه، في الوقت نفسه، ولكن بطريقتها الخاصة وأسلوبها المميز، الذي يدل على امتلاكها إرث ثقافي ومعرفي وأدبي واسع، وموهبة خلاقة.

الصورة:

تتكون الرموز أو الأدلة البصرية من: (دال، ومدلول)، لكنها، حسب مقياس المشابهة بين الدال والمرجع، على نوعين: أدلة أيقونية: تتمثل في الصور الفوتوغرافية، وفيها يتم ربط المشابهة بين الدال والمرجع. أدلة غير أيقونية وهي (اعتباطية)، أي أن الدال لا يشابه المرجع. على أن الدال هنا هو الموضوع الذي نبصره أو نراه، والمدلول هو المفهوم.

وفي الغلاف الذي بين أيدينا، ثمة صورة فوتوغرافية، تتكون من:

قلعة في قمة جبل، محاطة بسور معزّز بأبراج المراقبة والحماية.

خلفية الصورة تمثل واجهة باب كبير، من أبواب البيوت اليمنية القديمة.

وبهذا يتضح أن الصورة تتكون من جزئين هما: (الواجهة، والخلفية)، على أن كلاً منهما يتكون من عدة عناصر، وكل عنصر يحمل عدة دلالات، وهذا ما سيتجلى، في تناول أبرز هذه العناصر وتفكيكها، لكشف ما في طيّها من دلالات وإشارات وإيحاءات، كما في الآتي:

قمة الجبل تعني الشموخ، العلو، الارتقاء، الصفاء،...

القلعة تعني الحصن، السيادة، الدولة، القوة، الحضارة، الصراعات، الحروب... على أنها في شكلها ومكانها، تحمل إشارة تاريخية، وإحالة مكانية.

السور، والابراج تعني الحماية، الدفاع، المراقبة،...

الباب القديم يعني التفوق، الرقي، وفي شكله الكبير يحمل إحالة مكانية...

وهذه الحقول الدلالية تتواشج في ما بينها، متشاكلة مع بعضها في الدلالة على معنى المجد التليد، وأصالة الحضارة، والحياة التي عاشها الإنسان اليمني في الزمن الماض ، غير أن هذا الماض يتباين مع الوقع الحاضر(الماض× الحاضر)، وهذا يتجلى في الهدم الذي طال الطابق الأعلى من حصن القلعة، وبعض أجزاء السور...

ولذا، فإن الحاضر= الهدم. والماض= البناء.

والهدم يعني الموت. والبناء يساوي الحياة. وهنا يتجلى الصراع بين (الحياة والموت)، (الانتماء واللا انتماء)،(الأصل والدخيل)....

الألوان:

سنقتصر على أبرزها، وهو اللون الكحلي، الذي تتوشح به الخلفية، كونه يشغل أكبر مساحة، إذ يبدو في منتصف الخلفية فاتحاً وكلّما مضى نحو الأعلى ازداد غمقاً، حتى صار معتماً، بما يدل على الواقع المعتم، والحاضر الضبابي الذي نعيشه اليوم.

ومن خلال هذه القراءة السريعة يتضح أن الغلاف الخارجي في هذه الرواية جزء لا يتجزء عن المتن...

وأن هذه الرواية تحتاج إلى قراء متأنية لما فيها من دلالات عميقة وعلاقتها بالماض والحاضر...

1 - يُنظر: سيموطيقا العنوان، جميل حمداوي، ط2015م، 8

2 -علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، 2000م، 174

حماة الإقصاء

د. ربيحة الرفاعي

أوَتَملكُ الأشعارُ مَنحَ نَقيْ
قولا يُغيثُ القلبَ مِنْ حَنَقِ
ماتَتْ قصائِدُنا وَما تَركَت
غَيرَ الحُطامِ عَلى جَوى الوَرَقِ
وَيَراعَةُ الأَوجاعِ جَائِرَةً
تهمي على الأَرواحِ بِالحُرَقِ
بِمدادِها مُهْلا تُجَرِّعُنا،
بالحَرفِ يُسقى الهَمَّ مِن غَدَقِ
يَستمطِرُ الأَحزانَ قافِيَةً
تَروي دُموعُ الهُونِ فِي الحَدَقِ
فَبأَيِّ لَونِ الرَّوْحِ نَرسِمُها
وَالرُّوحُ مِن رَهَقٍ إلى زَهَقِ
وَبِأَيِّ نَوْحِ البَوْحِ نَكْتُبُها
وَالنَّصلُ يَلقى النَّصلَ في العُنُقِ
شرِّعْ سَفينَ الشِّعرِ يَدفَعُهُ
ريحُ الجُنوحِ بواقِعٍ قَلِقِ
وَانظمْ عَلى إِيقاعِ أَنَّتِهِ
لَحنَ انْفِلاقِ الصُّبحِ إِنْ تُطِقِ
فَالجهلُ لَم يَترُكْ لِمُعتَرِشٍ
ظِلّا وَلا خَلّى هُدىً لِتَقِي
وَالنَّاسُ مِن كَرْبٍ لِفاجِعَةٍ
وَالقَوْلُ لَيسَ يُزيحُ جَوْرَ شَقِيْ
غَرْقى حكايَتُنا مُضَمَّخَةٌ
بِدِمائِنا سالَتْ عَلى حَمَقِ
وَمَخارِزُ استِغفالِنا سَمَلَتْ
عَينَ الصَّباحِ وَبَسمَةَ الفَلَقِ
فِي حَمأَةِ الإِقصاءِ يَسفَحُها
تَجريمُ مُعتَنِقٍ لِمُنْعَتِقِ
لا نُورَ يَمحو العَتْمَ يَحرسُهُ
مُستَبْسِلونَ لِنَجدَةِ الغَسَقِ
وَقَفوا جُنودًا لِلجُنونِ عَلى
بابٍ بِوَجهِ العَقلِ مُنغَلِقِ
وَسَبيلُ شَمسِ المَجدِ ما حَملَت
لِلحالِمينَ سِوى أَسى الطُرُقِ
فَدَعِ الحُروفَ وَعُدْ لِمَنبِتِها
سَيفَ انتِصارِكَ دُونَكَ امتَشِقِ
وأفرِضْ على الأَكوانِ مَعمَعَةً
تَسْترجِعُ الغَرقى مِنَ الغَرَقِ

الحميني بين غفلة الكبار واستسهال الصغار (2-2)



قلنا في نهاية الحلقة السابقة أنه كان على الحميني أن ينتظر حتى يأتي باحثٌ من أبناء ذلك المكان الذي احتضن البدايات والتأسيس، وأشرق من خلاله هذا الفن أعني زبيد وما حولها، ليتنبه إلى أسبقية أبناء المكان في كتابة هذا الفن، وبالتالي يبدأ البحث عن أصل التسمية فيه، حتى ينجح في التأصيل له، وإثبات نسبته إلى بلدة (حمينية) التابعة لمدينة حيس، وهذا هو ما فعله الباحث عبد الجبار باجل في كتابه (الشعر الحميني .. الريادة والأصول) الصادر عن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، ط١، ٢٠٠٤م

علوان الجيلاني

ولكن باجل الذي كان رائعاً في تأصيله لتسمية الحميني، وتأكيده على ريادة المكان، وكان رائعاً ومصيباً أيضاً في كثير من أطروحات الكتاب، فإنه أخطأ القراءة وأساء الفهم في أشياء أخرى مست الثقة ببحثه، وجرحت كثيراً من استنتاجاته، فاضاف إلى القصور المعرفي الاستسهال والتفريط، ثم ترك كتابه القيم (رغم كل ذلك) يغرق في الأخطاء الأسلوبية والأخطاء الإملائية التي وصمته بركاكةٍ ما كان أجدره أن بتنزيهه عنها، من خلال عرضه على مصحح لغوي كما يفعل معظم الكاتبين.

أخطاء القراءة وسوء الفهم، والقصور المعرفي، والاستسهال، التي حفل بها كتاب باجل (الذي أؤكد مرة أخرى على قيمته الكبيرة) سأحاول مناقشتها أو مناقشة بعضها فيما يلي:

أ) قلت فيما سبق أن باجل كان رائعاً جداً في تأصيله لتسمية الحميني وفي إضاءاته لمواضيع أخرى تتعلق به بشكل يستحق التقدير والاحترام، ولكنه كان أخطأ القراءة وأساء الفهم واستسهل وقصر في مواضيع أخرى، فلم يكن يحتاج لكي يثبت تأصيله لتسمية الحميني أن يجعل أقدم مبدعيه من منطقة الحمينية التي أثبت نسبة الحميني إليها.

لقد استمات باجل في محاولة إثبات أن أقدم مبدعي الحميني كان أيضاً من منطقة (حمينية) وحين لم تسعفه المصادر التاريخية المتوفرة بين يديه بما يؤكد ذلك افترض أن الحكاك هو ذلك المبدع، ولكي يثبت افتراضه راح يلوي أعناق النصوص التاريخية لتصلح لما يريد (لا أدري هل كان يلوي أعناق النصوص أو يلتوي فهمه لها بطبيعته).

ففي جملة ما أورده باجل عن الحكاك متناً وهوامش عددٌ من الأخطاء المعرفية القاتلة ترتبت عليها أحكام مغلوطة. فقد جزم في أول كلامه عليه أن الحكاك من أعلام المئة الخامسة للهجرة، هكذا أورده بخط كبير في أعلى الصفحة:

(-1الحكاك (الحميني))

الشيخ الصالح عفيف الدين أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف الحكاك (القضيبي، الخزرجي) من أعلام المئة الخامسة للهجرة.ص38.

وقد علق على هذا في الهامش رقم (2) بقوله: انظر ما أثبتناه لاحقاً.. يشير بذلك إلى ما أورده فيما بعد حول وفاته.ص38

إذ قال: (توفي في آخر المائة السابعة، هكذا ذكر وفاته البريهي في النسخة التي استقر على تحقيقها المحقق الحبشي، وأشار في الهامش إلى أن نسخة أخرى ذكرت وفاة الحكاك في المائة التاسعة)ص39.

وأضاف: (ونرجح نحن أنه لا هذا التاريخ ولاذاك مضبوط، والراجح أن وفاة الحكاك كانت قبل هذا التاريخ بكثير حسب إشارة صاحب تاج العروس (مرتضى الزبيدي) حيث قال: (وأبوبكر الحكاك أحد صوفية اليمن، وشعرائهم على قدم ابن الفارض قديم الوفاة) ثم عقب على ذلك بقوله: (مما يدل على أنه عاصر ابن الفارض وتوفي قبله رحمه الله).ص39

وقد علق على هذا الكلام أيضاً في الهامش رقم (1) ص39، بالتعريف بابن الفارض، وأنه ولد سنة 576هـ وتوفي سنة 633هـ.

وهو ما جعله يشير في الهامش إلى أن له نظرة في تاريخ البريهي الذي أوردت مخطوطتاه احتمالين لوفاة الحكاك (نهاية القرن السابع، ونهاية القرن التاسع)

نقول أولاً: إن من حق باجل أن يستريب في صحة تاريخ وفاة الحكاك بناء على الاضطراب الذي ورد في نسختي تاريخ البريهي المخطوطتين كما سلف، جاء في النسخة التي استقر على تحقيقها الحبشي أنه توفي في آخر المائة السابعة، وجاء في نسخة أخرى أنه توفي في آخر المائة التاسعة.

ولكن ترجيح باجل أن يكون الحكاك قد عاصر ابن الفارض وتوفي قبله بناء على قول المرتضى الزبيدي: (وأبوبكر الحكاك أحد صوفية اليمن وشعرائهم على قدم ابن الفارض قديم الوفاة) يبدو غريباً جداً.

إذ هو ترجيح بدون حيثية، وقول باجل تعقيباً على ما أورده المرتضى الزبيدي أشد غرابة، ولا أدري كيف استجاز هذا الاستدلال.

فاستشهاده بما أورده الزبيدي سوء فهم، وقصور معرفي في فهم المصطلح بشكل خاص، فالواضح أن باجل فهم عبارة صاحب تاج العروس فهماً خاطئاً تماماً، بدليل ضبطه لفظ (قدم) بكسر القاف هكذا (قِدَم) بدل فتحها(قَدَم) كما يدل السياق، وكما وردت في تاج العروس مضبوطة أيضاً بفتح القاف، ذلك أن قول الزبيدي: على قَدَم ابن الفارض تعني على طريقته وأسلوبه ومنهجه في التصوف، وفهم باجل لها على النحو الذي جاء في كتابه؛ يدل على:

أولاً: القصور المعرفي فيما يتعلق بالمصطلح الصوفي، وكان حرياً به أن يلتفت إلى هذا الجانب كونه يخوض في فن شديد الصلة بالتصوف، ويتحدث عن رجال كلهم كانوا من أهله، ومما يزيد الأمر غرابة أن باجل يحيل في تفسير كثير من ألفاظ النصوص التي أوردها على معجم الألفاظ الصوفية، وقد جاء في معجم مصطلحات الصوفية للدكتور عبد المنعم الحنفي: (والقَدَم بفتح القاف ما ثبت للعبد على علم الحق من باب السعادة والشقاوة).

ثانياً: لو افترضنا أن الزبيدي جاء بذلك السطر، وفيه تلك الكلمة (قدم) بكسر القاف كما فهمها باجل لكان حرياً بباجل أن ينقدها ويعدها أسلوباً غير صحيح في الكتابة، لأنها ستجيء في أسلوب ركيك جداً.

ثالثاً: أسس باجل على خطأ فهمه لعبارة الزبيدي حكماً مؤداه أن الحكاك توفي قبل ابن الفارض، بل وأكد في بداية كلامه أنه من أعلام المائة الخامسة، مستدلاً بإثباتاته اللاحقة التي اعتمدت على ما قاله الزبيدي وهو حكم آخر ينقضه، تعريفه بابن الفارض الذي ولد سنة 576هـ وتوفي سنة 633هـ.

بمعنى أن ابن الفارض عاش أربعاً وعشرين سنة من عمره في القرن السادس، وعاش سنوات نضجه

واكتماله في القرن السابع (33 سنة)، فهو معدود من رجال القرن السابع أكثر من كونه محسوباً في القرن السادس الذي شهدت نهايته صبا ابن الفارض وجزءًا من شبابه.

فكيف يكون الحكاك من أعلام المائة الخامسة الهجرية؟، وكيف يكون قد عاصر ابن الفارض كما يفهم باجل؟ أيعيش الحكاك في القرن الخامس، ويكون معاصراً لابن الفارض الذي عاش بين نهاية القرن السادس والثلث الأول من القرن السابع؟ إن هذا لشيء عجاب.

رابعاً: تعليقاً على قوله: ومما يدل على أنه عاصر ابن الفارض وتوفي قبله رحمه الله، جاء بعد رقم (2) البريهي (طبقات صلحاء اليمن، المصدر السابق. ولنا نظرة في هذا التاريخ أنظر خاتمة هذا الباب الثاني).

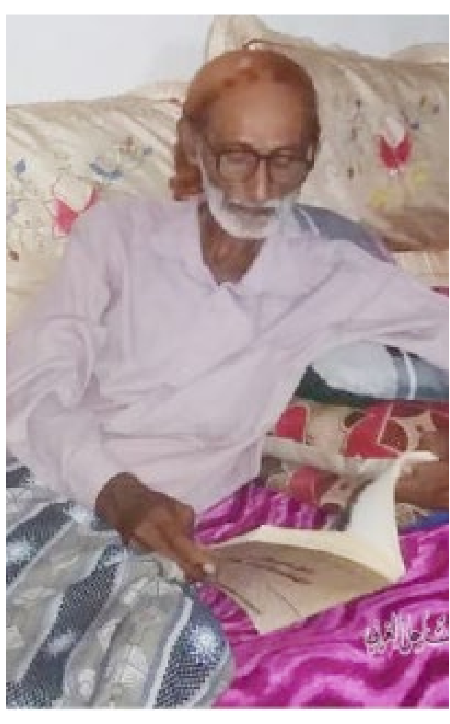
وهنا لنا وقفة:

-1إن إحالته إلى تاريخ البريهي؛ توهم أن الاستدلال المشار إليه ربما كان للحبشي محقق كتاب البريهي وليس باجل، وهذا الشهود بعدم الوضوح نجده كثيراً في ثنايا الكتاب، وسببه بالتأكيد اضطراب العبارة الناتج عن عدم صحة الأسلوب.

-2ذكر الباحث أن له نظرة في هذا التاريخ في نهاية الكتاب، ولم نفهم إن كان يقصد تاريخ وفاة الحكاك أم تاريخ البريهي، وإن كان الأقرب للفهم أنه يقصد تاريخ البريهي (طبقات صلحاء اليمن)، بيد أننا حين نصل إلى نهاية الباب الثاني، لا نجد شيئاً مما وعدنا به، ولكننا نجد حكماً أورده باجل يعتبر ابن الحكاك (الرائد الأول في قافلة هؤلاء الشعراء) ص280 يقصد شعراء الحميني، وهو ما كان يريده لتأكيد تأصيله لتسمية الحميني (في حين أنه غني عنه وعن التعسف له).

وهو أمر يصعب الجزم به خاصة إذا عرفنا أن ابن حنكاش إمام الحنفية في زبيد؛ الذي توفي سنة 664هـ أي بعد منتصف القرن السابع بقليل -أي قبل وفاة الحكاك بزمن- إذا اعتبرنا ما قاله البريهي في النسخة المحققة أنه كان في نهاية القرن السابع.

إن مشكلة باجل فيما ذهب إليه لا تقتصر على القصور المعرفي، بل تدل على الكسل، فهو وكثير من الباحثين الذين يقاربون من زوايا مختلفة تاريخنا وتراثنا، حين يبحثون عن ترجمة شخص ما في الموسوعات أو كتب التاريخ أو التراجم والطبقات، لا يتجاوزون الموضوع الخاص به، ترجمته في كتب التراجم والطبقات، أو تاريخ وفاته في كتب التاريخ، أو ذكره في المادة التي لها صلة باسمه في المعاجم والقواميس. إنهم كما أوضحنا بتوسع في مقاربتنا لكتاب محمد عبده كيال (أحمد بن موسى عجيل.. الفقيه الذي لم ينصفه التاريخ) وكما أوضحنا أيضاً في غير مكان من هذا الكتاب لا يستفيدون بشكل كامل من المصادر المتوفرة بين أيديهم،



المؤرخ والأديب عبد الجبار باجل

ففي ثناياها بعيداً عن ترجمة الشخص موضوع البحث، في كتب الطبقات والتراجم، أو تاريخ وفاته في كتب التاريخ أو ما شابه، تأتي معلومات كثيرة، أحياناً تتعلق بشخص ما عاصرهم، أو بحادثة ذكرت في سيرتهم لم يؤرخ لها، ثم ذكرت بتاريخها في مكان ثان، وهذه الشذرات وأمثالها توضح الصورة، وتجلو تاريخ الشخصية أكثر فأكثر، وأنا هنا أقول هذا الكلام بمناسبة أنني وجدت في كتاب (طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص)، وفي مخطوطة (هداية الهالك إلى أهدى المسالك) للمزجاجي، وفي كتاب (جامعة الأشاعر) للحضرمي، وحتى في تاريخ البريهي نفسه ما يرجح المعلومة التي وردت في المخطوطة الثانية من (طبقات صلحاء اليمن) للبريهي، والتي تقول أن الحكاك الجوزي توفي عند نهاية القرن التاسع، وذلك ينسف تماماً كل ماذهب إليه باجل، ويخلي يدي الحكاك من أي ريادة يُراد له أن يتسنمها، مع أن ذلك لا يعيبه، كما أنه لا يعيب إثبات باجل لنسبة الحميني إلى الحمينية.

المعلومة التي وردت في الكتب المشار إليها تفهمنا ذلك عبرمسلك بعيد، فالولي إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، المتوفى سنة 806هـ كان شيخاً لزين العابدين القليصي أحد أعلام القرن الثامن، وأحد معاصري الجبرتي، وزين العابدين القليصي هذا زوّج ابنته ليوسف الحكاك (جد الشاعر أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف الحكاك) الذي يتحدث عنه باجل، فإذا كان جده من أعلام القرن الثامن، بالتحديد النصف الثاني منه، لأنه كان معاصراً للجبرتي، فيكون ابنه قد عاش بين نهاية القرن الثامن ومنتصف القرن التاسع(تقديراً)، ويكون حفيده (الشاعر أبو بكر الحكاك) قد جاء بعد ذلك، وهذا يعني أن الشاعر أبو بكر الحكاك عاش فعلاً بين نهاية الثلث الأول من القرن التاسع ونهايته، وهذا يرجح ما تقول به النسخة الثانية من (طبقات صلحاء اليمن) للبريهي. ، المصادر نفسها تتحدث عن أن الشاعر الحكاك تتلمذ لزين العابدين القليصي، وهذا معناه أن القليصي عمر بعد الجبرتي زمنا موغلاً في القرن التاسع .

ب) وعلى نفس المنوال من ليّ أعناق الحقائق يقارب باجل الاضطراب في نسبة القصيدة الحمينية الشهيرة ،(وانسيم السحر هل لك خبر عن عريب بوادي المنحنى)، المهتمون بالحميني لا خلاف بينهم على أن هذا النص يمني اللغة والنفس والروح، وبالتالي فإن قائله لا بد أن يكون يمنياً، أما باجل فقد انتقد في هامش ص 251 كلاً من المقالح الذي نسبها لابن سناء الملك في كتابه (شعر العامية في اليمن)، ومحمد عبده غانم الذي فعل ذلك قبله في كتابه (شعر الغناء الصنعاني)، اعتماداً على ورودها في كتاب (المستطرف في كل فن مستظرف)منسوبة لابن سناء الملك، ثم أكد نسبتها للإمام العيدروس، كونها وردت في ديوانه، ولم ترد في ديوان ابن سناء الملك، وأذكر أني قلت له وأنا أطلع على بعض مباحث الكتاب قبل نشره ونحن في مقيل بصنعاء: إن نسبة القصيدة إلى العيدروس غير موفقة، حتى ولوكانت موجودة في ديوانه؛ لسبب بسيط هو أن الأبشيهي توفي سنة (852 هـ الموافق - 1448 م)، بينما العيدروس مولود سنة (851هـ- (1447م)، أي أن الأبشيهي توفي بعد عام واحد من ولادة العيدروس، وورود القصيدة في كتابه (المستطرف في كل فن مستظرف) الذي لا شك أنه قد أنجزه قبل موته بزمن ينفي تماماً نسبتها للعيدروس.

قال باجل: لعلها أدخلت إلى مخطوطة المستطرف بعد موت مؤلفها؟

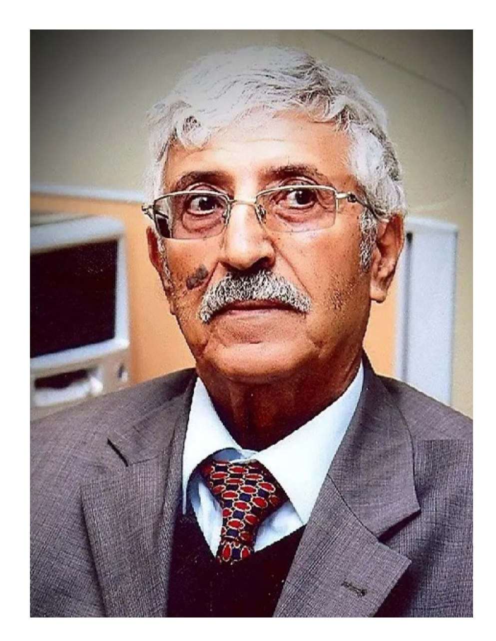
قلت له: هذا احتمال بعيد جداً؛ خاصة وهي في لغتها وأسلوبها تختلف عن سائر شعر العيدروس، وإن احتمال نسبتها إلى ابن فليتة أكثر توفيقاً، كونها أشبه بأسلوبه وطريقته، ولعلها مما ذاع من شعره واشتهر خارج اليمن، وحين وقعت في يد الأبشيهي توهمها لابن سناء الملك، أوتلقاها منسوبة إليه. وإن ضياع جزء كبير من شعر ابن فليته، ثم عدم تحقيق ديوانه حتى الآن، هو من أهم عوامل الخلط في نسبة هذه القصيدة، لكن باجل كسل عن تمحيص هذا الإشكال وقال بما قال.

جـ) نفس الخطأ وقع عنده في ترجمة الشاعر العارف بالله عبد الهادي السودي، حيث يذكر أنه ولد في صنعاء(ص80)، وقد نبهته إلى هذا الخطأ قبل طبع الكتاب، وأخبرته أن السودي من بلاد الزعيلة جنوبي وادي مور، من الأسرة

السودية الشهيرة، لكنه انساق لمتابعة المقالح الذي ارتجل في مقدمة بعنوان « قراءة في ديوان شاعر الصوفية الأكبر في اليمن الشيخ عبد الهادي السودي » وهي مقدمة كتاب الباحث عبد العزيز سلطان المنصوب « العارف بالله عبد الهادي السودي .. شعره – رسائله – مناقبه » وفيها يرجح أن الشيخ عبد الهادي السودي من مواليد صنعاء كما ذكر ذلك الشوكاني في كتابه « البدر الطالع» حيث قال: « السودي الصنعاني وأشار إلى ذلك الباحث المنصوب، ويضيف الدكتور المقالح: وقد عرفنا من خلال تتبع سيرة الشيخ عبد الهادي نفسه أنه ولد في صنعاء، وعاش متنقلاً بين هذه المدينة ومدينة تعز، وإن طلابه كانوا يقصدونه إلى هاتين المدينتين، ويورد الدكتور المقالح إشارات أخرى منها؛ إن الشيخ عبد الهادي حاول إن تكون بعض قصائده في ديوانه « نسيمات السحر ونفحات الزهر» مكتوبة باللهجة العامية الساحلية وبعضها الأخر مكتوبة باللهجة الصنعانية)، وهي تخريجات مضحكة، لاحظوا كيف استدل المقالح على ولادة السودي في صنعاء بنسبة الشوكاني له إلى صنعاء، وهذه قلة معرفة بلغة المؤرخين، فهم كثيراً ما ينسبون الشخص إلى موضع من مواضع إقامته والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصر، لكن الصادم أكثر هو عدم تنبه المقالح إلى أن لهجة السودي تهامية صميمة، وأن أشعاره بهذه اللهجة لم تكن مجرد محاولات للتقليد كما فهم.

هذا مع كون سيرة السودي في كتاب مناقبه، وترجماته الواسعة في كتب الطبقات تقول أنه ولد في بلدة أهله، وتربى ودرس على يد والده؛ قبل أن يذهب ليدرس على يد العامري في حرض، ومن ثم إلى مكة حيث كان له فيها رباط كبير، ثم المدينة المنورة التي مكث فيها زمناً قبل أن ينطلق إلى صعدة حيث نشر الخرقة الصوفية فيها، وتبعه خلق كثير، ومنها جاء إلى صنعاء ليكون الإمام محمد بن علي السراجي أشهر من تحكم له، وأخذ اليد عنه، وهذه ترجمته كما أوردها المؤرخ إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى (محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب بن محمد بن كميت بن علي بن كميت بن محمد بن سود بن كميت بن العيكر بن مجرد بن جميل بن كفيل بن سليمان، بن دحيم بن عبد الوهاب بن العويمر بن شريحة بن الحرث بن وهب بن راشد بن بولان بن سحارة بن غالب بن عك بن عدنان أبو عبد الله الشهير بعبد الهادي السودي نسبة إلى جده سود بن كميت.

مولده في نيف وسبعين وثمانمائة في بلدته، تربى في حجر والده حتى ختم القرآن، ثم توفى والده وكان له إخوة وأعمام يشيرون إليه بالتبجيل والاحترام، وكان دأبه الإشتغال بالعلوم الموصلة إلى الله من صغره، ولم يلتفت إلى ما خلف له والده



د. عبدالعزيز المقالح

من العقار والضِياع والعبيد والإماء، وكانوا خمسين عبداً وجارية، فأعتق الجميع وتوجه لطلب العلم، فأول ما قرأ على الشيخ يحيى العامري، فكان الشيخ يحيى يجيزه بنفس مروره على الكتاب، فأنكر عليه بعض الطلبة فقال الشيخ يحيى: والله إني لأستفيد منه أكثر مما يستفيد مني، وأيضاً قد منح العلوم منحة إلهية، ثم أجازه، فلما أجازه إرتحل إلى مكة فقرأ على العلامة ابن أبي كثير، وكان ابن أبي كثير يجله، ولم يزل بمكة يفيد ويستفيد، وكان له بمكة رباط السدرة تجاه الكعبة المعظمة، فبلغ في العلم غايته، وأجاز له شيوخ مكة، بالإقراء والتدريس في كل علم نفيس، وغلب عليه علم الحديث، واستفاد عليه جم غفير، ولبس الخرقة القادرية، والبسها في الحرم الشريف وسند سيدها إليه عبد القادر الجيلاني، ثم ارتحل إلى مدينة الرسول، وصحب فيها الشيخ أبي عبد الله الشاوري، أحد شيوخ المدينة، وكان شيخاً محققاً كاملاً، وكان بينه وبينه صحبة تامة، فدرس عليه في علم الحديث، وشيئاً في علوم العربية، ثم رحل إلى صعدة، وأقام بها مدة وانتشرت عنه فيها خرقة التصوف، وتبعه خلق كثير، وتحكم على يده جم غفير، ثم رحل إلى (صنعاء) فتلقاه السيد الإمام قاسم المشهور بالصلاح والزهد في الدنيا، ونشر العلم في الطريقتين، فقرأ عليه السيد قاسم في الحديث، وهو قرأ على السيد في المعاني والبيان، ونشر الخرقة الشريفة، وتحكم على يده جماعة من أكابر الأعيان، وأكابر الأقران، فمنهم الحسن بن غانم بن عبد المنعم، والإمام محمد بن علي السراجي قبل دعوته، وتحكم على يديه، وأذن للفقيه حسن أن يحكِم من أراد التحكيم، وأقامه في رباطه المعروف بأبي الرجاء، ثم أن الشيخ عبد الهادي نزل اليمن فوصل إلى رباط المرهوب، وتكمل بالشيخ محمد بن علي بن نسر، وأقام مدة عند الشيخ أحمد الفراوي، ثم ارتحل إلى تعز ومعه جماعة من الطلبة من صعدة وصنعاء وتهامة يقرأون عليه في الحديث، وكانت إقامته في مسجد المفروض الذي يعرف الأن بالجبرتية في شرقي مدينة (تعز)، ثم تزوج بأخت الفقيه محمد العراف، وكانت من النساء الصالحات، فأقام حتى ولدت ولده عبد القادر، وكان مولده في أول محرم سنة إحدى وتسعمائة، ثم رحل إلى (صنعاء)، وكانت أيام الخريف فخرج إلى (ذهبان) وكان بينه وبين الإمام محمد بن علي السراجي مودة أكيدة، وكان للإمام - عليه السلام - معرفة تامة في علوم الطريقة واعتقاد بأهل الحقيقة، وكان بينهما مكاتبات ومراسلات، فلما انقضت أيام الخريف رجع إلى (صنعاء)، ونشر علم الحديث حتى حصلت نكتة في تدريسه بجامع الأصول لابن الأثير وهي معروفة، وفعل رسالة عظيمة. ـ ثم عاد إلى تعز وسكن في بيت عبد الحفيظ بن السحاح، ولم يحصل بعد هذا تدريس في علم الحديث، ثم انتقل إلى الكنف المقابل لباب الجامع، ثم إلى مكان تحت شجرة، قدام تربة السادة، ثم إلى مكان البعوية، ثم إلى عكفته المعروفة بالمشنة المشهورة الآن، وممن أخذ عنه البدر، والسيد عبد الرحمن بن حسين الأهدل، وألبسه خرقة الأشراف، وصل إليه إلى العكفة، ثم عبد القادر الجنيد، وأخذ منه البدر (التقرية)، ثم حج ولده عبد القادر في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وكتب إلى عالم مكة يرسل له بكتاب فأرسله، ولم يزل على الحال حتى أخذ في علم الحديث إلى طلوع الشمس من نهار الأربعاء سادس صفر سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، وانتقل إلى رحمة الله، ودفن بموضعه الآن المشهور)

أما ابن أبي الرجال فيقول عنه في (مطلع البدور ومجمع البحور) (محمد بن علي السَّودي بفتح السين)، ويذكر أن نسبه يعود إلى (بني سود)، الفقهاء الذين بجهة (القناوص) وغيرها، ويقول إن عبدالهادي السودي (صرح بذلك)، وأنه (كان مدرساً بـ(صنعاء)، ثم يقول (وآل أمره إلى أن لبس الخرقة، وصاغ رقائق الشعر، وحظي من ذلك بالعجيب، فإنه شعر سائل فتان في ذروة لا يلحق، وقد سمته بعض الناس ابن فارض (اليمن)، فاشتهر شعره وعكف عليه أرباب الهوى، فقيل له في ذلك، فقال: لهم المغنى، ولنا المعنى).

وبعد فهذه مجرد وقفة مع كتاب مميز، كنت أتمنى أن يتلافى مؤلفه هذه الهنات، لكنه فعلها، وقد ناقشتها مكلوماً، وما كان أجمله لو أنه أسلم جهده من هذا النقص، ولكن جرى قلمه بما شان، والله المستعان.

في رحاب الأدب



محمد ناصر الجعمي - اليمن

أيلول والشعر والذكريات..

تدور بنا الأيّامُ ونحنُ نركضُ خلف السّراب نفتشُ عن وطنٍ موغلٍ في التشظي والغيابِ، منهك بالحروبِ والمحن، يدير ظهره للجمال، ويمنح وده ووروده للقبح والفساد..

ها نحن ننصت لحفيف الخريف نسامر أقمارك كما يفعل الشعراء وننتظر أنوار فجرك المخطوف يا أيلول من على شرفات البيوت التي انتظرتك طويلا كما في كل عام ولسان حالها يقول:

شَعَّ فَجرُ المُنَى على كلِّ وَادٍ.... وَجَلا النّوْرُ مَا رَسَا مِنْ سَوَادِ

لَمْ يَعُدْ غيْرُ مَوْطِني في ظَلَامٍ..... رَحِمَ الله فَجْرَنَا يَا بَلَادي

تبدو الليالي رتيبة وأنت يا أيلول كالمدنف الحزين تهش بعصاك في الطرقات والشوارع مثل الغريب وقد ضاقت به السُّبل،

مَرَّ عامٌ فهل تَغَيَّرَ شيءٌ... عَادَ (أيلُولُ) والمُنَى في حِدَادِ

كلَّ عَامٍ وَنَحْنُ نَزْدَادُ صِدقًا...... وَيَقَيْنًا وكذبكم في نَفَادِ

حتى تلك الأعياد التي كان البعض منا يسخر منها لانها لم تكن تليق بذكرى امجادك وجمال محياك وروعة معانيك، أيها القادم من دياجير الظلام بنور الكرامة والحرية، ومن كهوف الجهل والخرافة، بنور العلم وقيم العدل والحياة الكريمة..

الم يقل البردوني ذات يوما:

«وتلك البهارج هل بينها وبين المسرّات أدنى العُرى»..

لعلك تُمنِّي النفس ولو ببعضٍ مما كان من كرم الحفاوة والاستقبال..

والقناديلُ تميسُ على ناصية الشوارع وأبواب المتاجر والأسواق، وتتسلق البنايات العالية والقمم الشاهقة..

أشاقك النشيد الوطني الذي يصدح به الأطفال في المدارس ورياض الأطفال، ويردده الجنود في الصحاري والجبال والسهول والوديان..

« رَدِدِيْ أَيَتُهَا أَلْدُنْيَا نَشِيْدِيْ - رَدِدِيهِ وَأَعِيْدِيْ وَأَعِيْدِيْ

وَاذْكُرِيْ فِيْ فَرْحَتِيْ كُلَّ شَهِيْدِ - وَامْنَحِيهِ حُلَلاً مِنْ ضَوْءِ عِيْدِيْ -

رَدِدِيْ أَيَتُهَا أَلْدُنْيَا نَشِيْدِيْ...»

ها قد عدت يا أيلولُ والوطن يجر خطاهُ لا يعرف إلى أين ستلقي به الأقدار، وقد تقلدته أحزان الدنيا وأوجاعها ومنغصاتها،

فهل عدت بالبشرى! أم بالأسى والأنين..!؟

سَفَرٌ بَعيدٌ وَالحَديثُ يَطُولُ.... هَل عُدتَ بالآمالِ يا أيلُولُ

هَلْ جِئتَ تُطفِئُ شَمْعَةً مِنْ حُزْنِنَا... أمْ عَادَ مِنْ مُدُنِ الحَنِينِ هَدِيلُ

هَلْ غَازَلَ الشُعَراءُ طَيفَ سَحَابَةٍ.... أمْ مَلَّ مِنْ رَجْعِ النَّشِيدِ «فُصُولُ»

مَا رَدَدَتْ غيرُ المَنَافِيِ حُزنَنَا... وَتَلَحَفَتْ بِالذّكرِيَاتِ طُلُولُ..

ايه أيُها القادمُ إلينا بعبق الذكريات، وقد عمّ الظلامُ وما في الأفقِ من شفقٍ يلوحُ بالضياءِ والأملِ، وقد شاختِ الأحلامُ، وتبددتِ الآمال، وتباعدتِ الأسفارُ، و مزقتِ الحربُ نسيجَ المحبةِ، والرحمةِ، والتناغم الجميل، واحرقتِ الجسور، والمدن، والأسواق، والمدارس، والمشافي...

ها أنا أحتفي بك كما يفعل الشعراء في كل عامٍ وقد أدمتْ قلوبَهُم جراحاتُ الوطنِ وأحزانُ البلاد..

وَطَنٌ مِنْ حَضَارةٍ وَشموخٍ.... وَأنينٍ وَلوعَةٍ وَاضْطِهَادِ

مُتْرَعًا كانَ بالنّدى وَ الأمَانِي..... مُتْعَباً صَارَ مثقلاً بالفَسَادِ.

وها نحنُ نقتسمُ الأسى، والخوف، والجوع، بينما يقتسم اللصوص والفاسدون خيرات الوطن، وهم في فنادق الخمسة نجوم والشقق الفارهة، ونحن نبكي على أطلال الوطن، هذا الذي ادار ظهرهُ لكل الشرفاء والمخلصين، فقد استوطن الخوف والحزن والخراب والسلب والنهب والقتل والدمار واستفحل الغلُّ وانتشرت الكراهية، والمناطقية، والطائفية، في عموم البلاد، وما من سبيلٍ لوفاقٍ قريب يلمُ هذا التشظي والشتات..؟

أرْقُبُ النَّجمَ والمَسَاءاتُ كَسْلَى... يُطعِمُ الليلُ حُزنَها مِنْ سُهَادِي

وَ الحِكايَاتُ مِنْ دِمَاءٍ وَدَمْعٍ.... وَالخرافاتُ كُلّها في ازْدِيَادِ

ايُّ حُلمٍ يا شعْبُ أيُّ مصيرٍ.... نـزفَ الدّمعُ مِنْ عيُونِ العِبَادِ

سَقطَتْ كُلّها البلادُ فَمَاذا .... سَوْفَ يَبْقَى لِنَافِخٍ في الرَّمَادِ

كلَّ عَامٍ وَنَحْنُ نَزْرَعُ حِقْدًا.... أيُّ قُبحٍ يا قومُ أيُّ حَصَادِ...

عدت يا أيلول وها هي أنسامُ الخريف تذكرنا بقمر العاشقين وحكايا الحبِّ واعذب الأغنيات،

عدت والبيوت مكلومة، والمقاهي حزينة،

والدروب موحشة، ونحن في جدل عقيم تفوح من منشوراتنا روائح المناطقية والطائفية والجهوية والالحاد والكفر والنفاق لم يعد للحب متسع ولا للوطن حرمة ولا كرامة،

لقد ذهب لصوص المال العام بالوطن إلى أبعد مما كان يتخيله اكثر الناس تشائما..

وساد فينا الجهلة، وقطاع الطرق، وشذاذ الآفاق، ظمئ الشرق يا دمشق ويا أزال ويا بغداد ويا عدن، ونحن نضمد أوجاعنا بالشعر والدموع، ونبكي على الأطلال، ونحلم أن نرى وردة تنبت من بين حطام المباني، وركام المدن التي كانت تعج يوما بالحياة والشوارع بالناسِ والمكتبات والمقاهي بالسّمار..

تلاشى دخانُ القهوةِ والعطرِ والبنِ والشاي العدني مع دخانِ الحرائق، وغبار الدّمار..

لقد اثقل الغلُّ والحقدُ أجسادنا؛ فهل إلى خضر أيامنا من سبيل..!

سَفرٌ طَويلٌ وَالبِلادُ بَعيدَةٌ.... وَالذكرياتُ مَواجِعٌ وَرَحيلُ

هَا نَحنُ يَا «تشرينُ» جمهرَنا الأسَى... فَمَتَى يُعَانِقُ شَمْسَهُ (أيلُولُ)

أوزان الشعر الشعبي 8

وليد المصري

بَحْرُ الهَـزَجِ أكثـر اسـتخداماته للغنـاء سـواء بالفصيـح أو الشـعبي والهـزج هـو الغنـاء وبعـض فنـون الشـعر الشـعبي تسـمى أهازيـج وهـي تـؤدى بالصـوت مثـل المهايـد والزوامـل وإن كانـت نـادرة الاسـتخدام لهـذا البحـر، كما يصلح هـذا البحر لسـرد الحكايات والحـوار ويصلـح للحِكَـمِ، والزهديات، ولا يصلـح للأمـور الجديـة، والحماسـة، والفخـر، والاعتـذار.

بَحْرُ الهَزَجِ:

هـو أحـد بحـور الشعر، وسـمي بالهـزج لأنـه يضطرب، فشبـه بهـزج الصوت. وبحـر الهـزج ينتمي إلى دَائِـرَةِ المُجْتَلَـبِ، التـي تضمّ الهـزج والرَّجَـز والرَّمَـل.

وزنه:

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن

ولا يستعمل إلا مجزوءاً

مفتاحه:

على الأهزاج تسهيلُ

مفاعيلن مفاعيلن

نموذج من الشعر الفصيح للشاعر البهاء زهير:

مِنَ اليَومِ تَعارَفنا

وَنَطوي ما جَرى مِنّا

وَلا كانَ وَلا صارَ

وَلا قُلتُم وَلا قُلنا

وَإِن كانَ وَلا بُدٌّ

مِنَ العَتبِ فَبِالحُسنى

فَقد قيلَ لَنا عَنكُم

كَما قيلَ لَكُم عَنّا

كَفى ما كانَ مِن هَجرٍ

وَقد ذُقتُم وَقَد ذُقنا

"بحر الهزج في الشعر الشعبي"

يأتي البحـر الهـزج فـي الشـعر الشـعبي على أشـكال مختلفـه أهمها:

1 -العروض مفاعيلن والضرب مثلها

2 -العروض مفاعيلن الضرب فعولن

3 -العروض مفاعيلن والضرب مفاعيلْ

4 -مفاعيلان وهي خاصة بالشعر الشعبي

مفاعيل مفاعيلان

مفاعيلن مفاعيلان

نماذج من الشعر الشعبي على وزن بحر الهزج

1 - من قصيدة الشاعر محمد حسين الحمزي:

أسكان الحمى بِنتُم

وبان الرشد من عقلي

وعن شرط الهوى حِلْتمْ

لمه يا جيرة الأثلِ

رعى الله يوم ما كنتم

تجازوني على فعلي

وكانت عادتي منكم

يغطي حلمكم جهلي

على وزن

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن

ومن أبيات القصيدة ايضا:

رعى الله يوم ما كنا

بسفح المنحنى جيران

وكان الروض يجمعنا

على وادي النقاء والبان

على وزن

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلان

2 - من قصيدة الشاعر علي ناصر برتوش:

على همس الوتر والدان

ترنم واغصين البان

وسلي قلبي الولهان

ورفرف فوق أغصانه

على وزن

مفاعيلن مفاعيلان

مفاعيلن مفاعيلان

مفاعيلن مفاعيلان

مفاعيلن مفاعيلن

3 - من قصيدة الشاعر ناصر علوي الحميقاني:

نسيتك وانتهى عهدك

نسيتك قبل تنساني

ولا بندم على بعدك

ولا باعود لك ثاني

على وزن

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن

4 - من قصيدة الشاعر محمد صالح با عكابه

أنا أستاهل اللي صار

لأني صدق حبيتك

ووليتك على الأسرار

أنا أستاهل اللي صار

على وزن

مفاعيلن مفاعيلان

مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلان

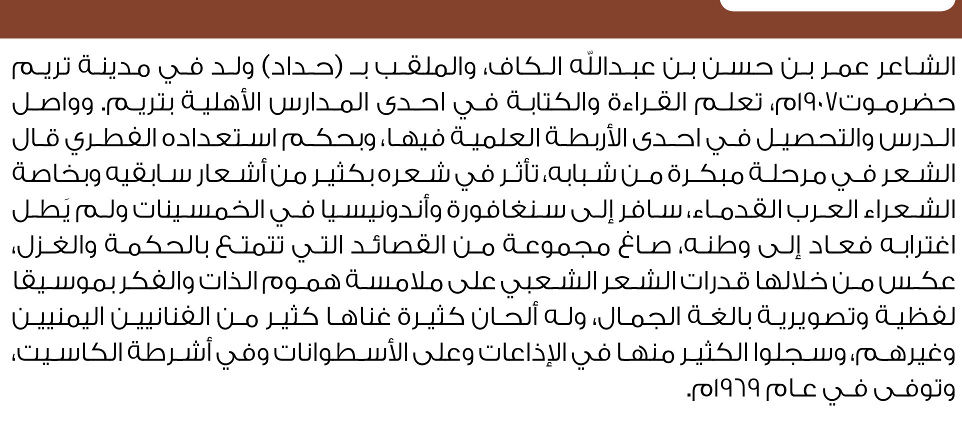
مفاعيلن مفاعيلان

المصادر:

-جيلانـي علـوي الـكاف: أوزان الشـعر الشـعبي العامـي وقوافيـه ،الهيئـة العامـة للكتـاب،صنعـاء ط1ـ ٢٠١٢م

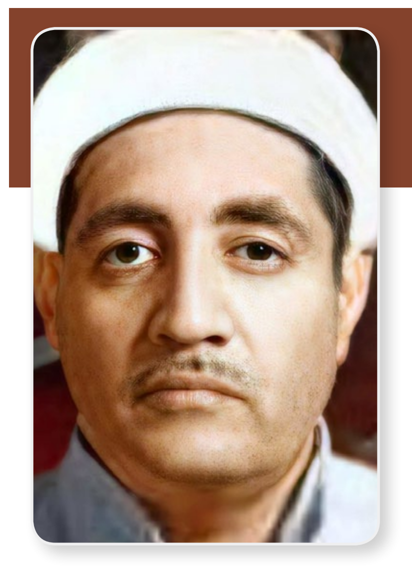
-د. إبراهيـم أبـو طالـب: فـي علـم العـروض والقافيـة وفنـون الشـعر الفصيحـة والشـعبية، دار جامعـة صنعـاء للطباعـة والنشـر2010م.





شاعر وقصيدة

الشاعر عمر بن حسن بن عبدالله الكاف



الشاعر عمر بن حسن بن عبدالله الكاف، والملقب بـ (حداد) ولد في مدينة تريم حضرموت١٩٠٧م، تعلم القراءة والكتابة في احدى المدارس الأهلية بتريم. وواصل الدرس والتحصيل في احدى الأربطة العلمية فيها، وبحكم استعداده الفطري قال الشعر في مرحلة مبكرة من شبابه، تأثر في شعره بكثير من أشعار سابقيه وبخاصة الشعراء العرب القدماء، سافر إلى سنغافورة وأندونيسيا في الخمسينات ولم يَطل اغترابه فعاد إلى وطنه، صاغ مجموعة من القصائد التي تتمتع بالحكمة والغزل، عكس من خلالها قدرات الشعر الشعبي على ملامسة هموم الذات والفكر بموسيقا لفظية وتصويرية بالغة الجمال، وله ألحان كثيرة غناها كثير من الفنانيين اليمنيين وغيرهم، وسجلوا الكثير منها في الإذاعات وعلى الأسطوانات وفي أشرطة الكاسيت، وتوفى في عام ١٩٦٩م.

أبو حامد شكى حاله
عسى المضنون يرثى له
من المحنة وطول البين
وسيلي يادموع العين

****

ودمع العين كاسباله
على الخدين سياله
وطول الليل دم يجرين
وسيلي يادموع العين

****

وقر في خلقة ازلاله
يحس نيران شعاله
وقلبه أنقسم نصفين
وسيلي يادموع العين

****

من الفكر اشتغل باله
ولا له فكر في ماله
ولا دنيا ولا من دين
وسيلي يادموع العين

****

ودوب الفكر وخياله
قفى مرحوم لقباله
رضي الوجه والخدين
وسيلي يادموع العين

****

وروحي فيه مياله
وله عشقه بها حاله
بنت في خاطري قصرين
وسيلي يادموع العين

****

حبيبي لاتقع ساهي
تفضل صرف الشاهي
ودر بالكأس والكاسين
وسيلي يادموع العين

****

تفطن كنت لي ناسي
بكف يمناك مد كاسي
ونوع شربنا جنسين
وسيلي يادموع العين

****

من الأحمر ومن لخضر
أنا ويــاك بانسـكر
نغيبها قدر زامين
وسيلي يادموع العين

****

ونا جيته ولي خرمه
عسى منه تقع رحمه
ونطفي بالحشا كيرين
وسيلي يادموع العين

****

يقول العاشق الحبان
ثنى عشر يوم في شعبان
ظبى بين الطرق يمشين
وسيلي يادموع العين

****

حزرته اربعه وقفوا
لعيني صدق ماعترفوا
سوى الظبي التريف الزين
وسيلي يادموع العين

****

قدر شبرين من بيني
وبينه مارأت عيني
ولو حتى بنص في عين
وسيلي يادموع العين

****

مكسكس مابغانا شوف
ولا حتى طرف لكفوف
بخل والبخل ماهو زين
وسيلي يادموع العين

****

ولا ذا سالف أهل الجود
فضيله عاد له منقود
يرق قلبه سلف أو دين
وسيلي يادموع العين

****

وانا مقصدي في نظره
ولو هي في السنه مره
تقع في الوجه والكفين
وسيلي يادموع العين

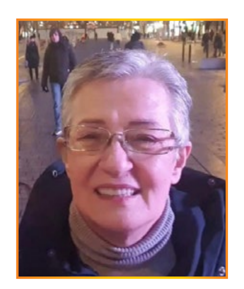
****

وصلوا ما سجع قمري
على طه النبي ذخري
محمد سيد الكونين
وسيلي يادموع العين

المصادر:

- السيرة الذاتية: موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين، المجلد الخامس، الطبعة الثانية، دائرة التوجية المعنوي صنعاء 2007.
- النص: من صفحة حضرموت الفن وأهله، على موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)

السينما والمُشاهد.. قصة حب وخيانة



ميسون أبو الحب

أغلب ما يردده عشاق السينما هذه الأيام هو أن الأفلام الجيدة أصبحت نادرة للغاية حتى أن كثيرين فقدوا رغبتهم في إضاعة وقت على فيلم لا يضمن لهم احترام عقولهم ومشاعرهم ولا يقدم لهم أي جديد. ومع ذلك ليس من السهل معرفة جودة الفيلم قبل المشاهدة في غالبية الأحيان حتى لو كان يتضمن أسماء كبيرة.

من الملاحظ بشكل عام أن الأفلام التي تُنتج اليوم لا تهدف إلى أن تكون أفلاما عظيمة تترك أثرا عميقا في نفوس المشاهدين أو لأن هناك قصة مهمة وراءها. كل ما في الأمر أن أحدهم يملك فائضا ماليا ويختار أن يستثمر في الأفلام على أمل الحصول على مال أكثر فيكلف أشخاصا يعملون في هذه المهنة بتوفير العناصر الضرورية مثل اختيار ممثلين وكوادر فنية وكاتب وما إلى ذلك.

وبالطبع يؤدي ذلك إلى فشل الفيلم فنيا حتى لو نجح ماديا. وعلى أية حال، لوحظ أن أغلب الأفلام تحقق في النهاية مردودا ماديا مرضيا للمستثمرين، يكفي لإقناعهم بإعادة التجربة مرة أخرى. وهكذا دواليك.

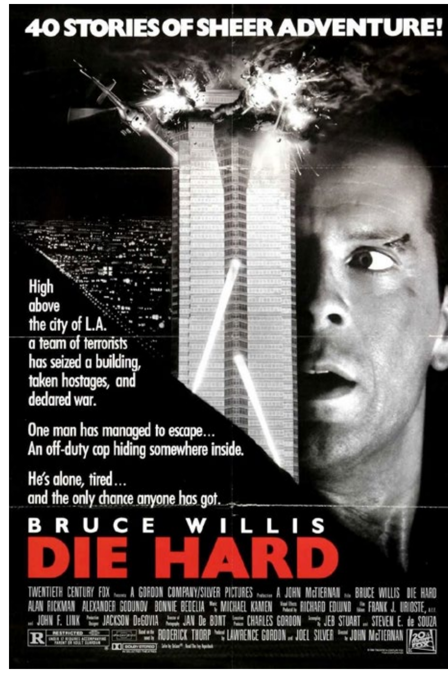
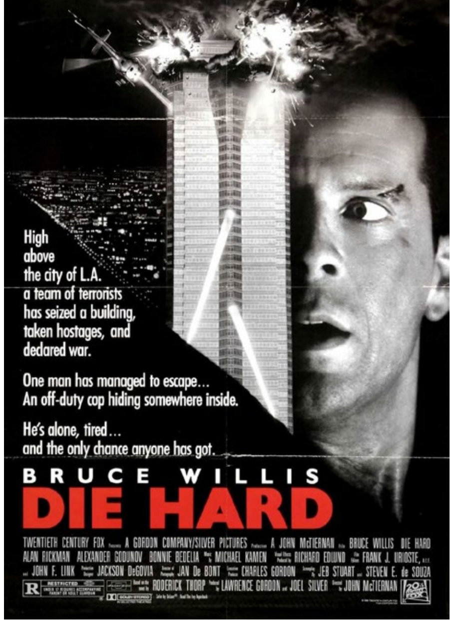
وتكون النتيجة، امتلاء الساحة بأفلام لا حصر لعددها ولا تتضمن أي قيمة فنية أو فكرية.

وسائلهم

من وراء هذا النوع من الأفلام عادة ما يستخدمون وسائل عديدة لإنجاحها ومنها اختيار أسماء كبيرة.

كم من فيلم يهتم الجمهور بمشاهدته لمجرد احتوائه أسماء مهمة مثل بروس ويليس وكثيرين غيره ثم ينتهي الأمر إلى إحساس المشاهد بخيبة طاغية.

فالممثل الكبير قد يظهر أحيانا في أدوار مخالفة تماما لا ترضي توقعات الجمهور كما حدث مع ويليس نفسه (على سبيل المثال لا الحصر) الذي اشتهر بسلسلة داي هارد في الثمانينات والتسعينات وأدى أدوارا أخرى أغلبها ضمن فئة الآكشن، ثم ظهر في دور صحفي مخمور



غريب الأطوار في فيلم ذا بون فاير اوف ذا فانيتي The Bonfire of The Vanity فصدم جمهوره ومحبيه.

من الوسائل الأخرى التي يستخدمها صانعو الأفلام اختيار قصة فيلم قديمة ناجحة وإعادة إنتاجها لعلها تجلب مالاً. وقد أثبتت التجارب حتى اليوم بأن هذه الطريقة فاشلة إذ لا تمنح هذه الأفلام محبي الفيلم القديم ما يريدون كما لا تجذب الأجيال الجديدة التي لا تعرفه.

وللترويج لأفلام الاستثمار (وربما يكون هذا أفضل تعبير لوصفها)، يستخدم قسم التسويق الصحافة واليوتيوب وكل الوسائل المتوفرة التي يمكن أن تصل إلى عقول المشاهدين. فنقرأ في الصحف والمواقع وكل منافذ الإعلان والأخبار مقالات وتحليلات تتضمن في أغلب الأحيان ثناءً ومديحاً متماديين لجذب المشاهدين وتشويقهم لرؤية الفيلم الجديد. وبعد طول انتظار يهرع هؤلاء لمشاهدة الفيلم ليصابوا بإحباط شديد مرة أخرى لأن الفيلم لا يحمل الصفات التي سمعوا بها خلال عملية التسويق.

وبالطبع تكون النتيجة غضب وإحساس لدى المشاهدين بأنهم خدعوا.

يحدث هذا ويتكرر دائما للأسف. ولنضف إلى ذلك أن بعض الأفلام تُعرض على أنها كوميديا ليكتشف المشاهدون لاحقا بأنها



تتضمن مجرد نكات سمجة لا تثير أي اهتمام. أو أن يكون الفيلم عن المافيا ومغامراتها كما هو مطروح في الدعاية ليتبين في النهاية أنه عن قصة جريمة معادة ومكررة بأداء بائس وإخراج أكثر بؤسا.

التقنيات تفترس التمثيل

على أية حال، هناك نقطة مهمة يجب التطرق إليها أيضا وهي أن صناعة فيلم أمر مكلف جدا ولذا يحاول المنتجون إيجاد وسائل لتقليل التكاليف ومنها استخدام مخرجين جدد ووجوه جديدة على الدوام. فكثير من هذه الوجوه ترغب في الظهور في فيلم لغرض الشهرة والكسب المادي بالطبع ويمكن أن ترضى بأجور أقل من المعتاد. وما يحدث هو أن الفيلم إذا نجح، ويطالب وجه جديد بزيادة أجره، يتم استبعاده وجلب وجوه أخرى ترضى بالقليل.

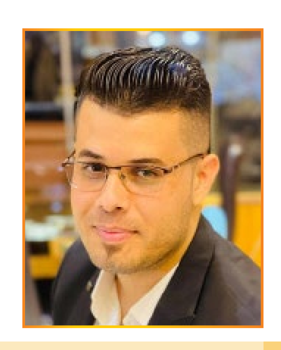
هذا سبب مهم وراء ظهور ممثلين لا يُقنعون المشاهد بأي شكل من الأشكال.

ولا يمكن في النهاية تقبلهم على أنهم روبرت دي نيرو وميريل ستريب على سبيل المثال !

أما النقطة الأخيرة التي أود التطرق إليها هنا وتتعلق بالممثلين أيضا فهي أن التكنولوجيا الحديثة والإفراط في استخدامها في الأفلام قلصت دور الممثل حتى لو كان عظيما. فهو لا يمثل في النهاية ولا يبذل أي جهد حقيقي في التعبير وتقمص الشخصية بل يظهر باعتباره مجرد عنصر في صور ومشاهد يختلقها الكومبيوتر الذي يعطيه مساحةً محددة في زاوية ما في الشاشة .. ولا شيء أكثر من ذلك.

في النهاية، يشعر الجمهور أنه يتعرض إلى خيانة لأن السينما نوع من العشق بالنسبة للكثيرين فيما تهدم هذه الممارسات الجديدة أساسات وضعها فنانون حقيقيون في السابق وكتبوا تاريخ السينما بأفلامهم. ومن يدري فقد يتبدل المسار في أي وقت لأن السينما فن ولا يمكن للفن أن يكذب.

صور الألم في ديوان خيمة خمس نجوم للشاعر زينل الصوفي



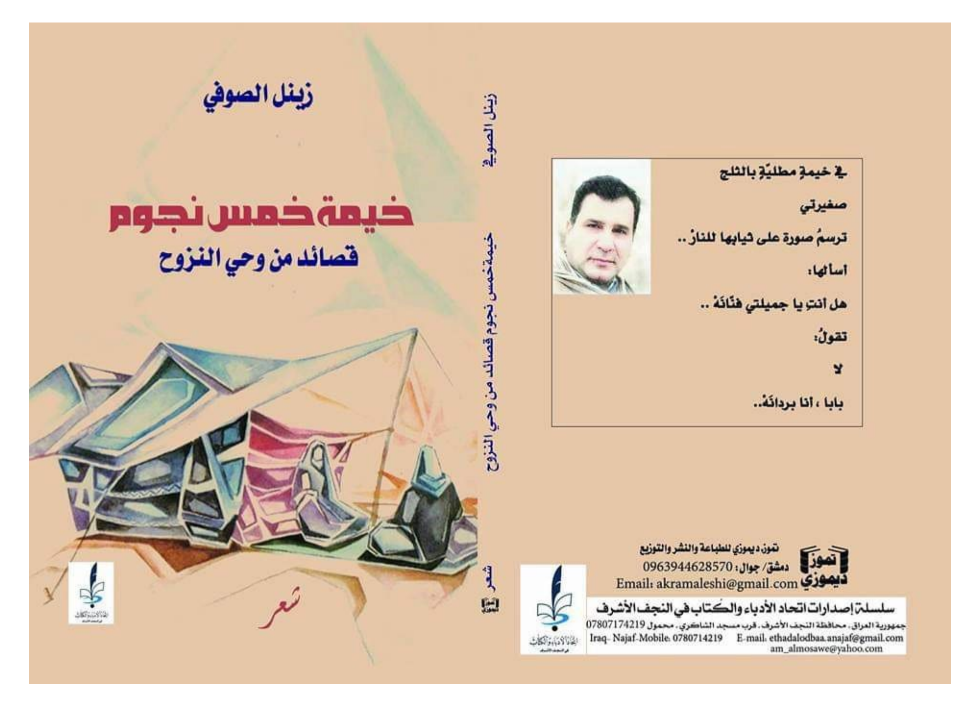
إبراهيم رسول

تتخذُ صورة الألم في ديوان خيمة خمس نجوم للشاعر زينل الصوفي صوراً عدة، وسنقومُ بتتبع نماذج من المجموعة الشعرية، التي وضعَ لها العنوان الفرعي المكوّن من أربعة كلمات ليكون مع العنوان الأصل سبعة كلمات، وهنا دلالة واضحة للعنوان في هذه السعة، إذ لم يكن إلا لدواع فنّية صرفة. صورةُ الألم هيَ الصورة الشعرية التي صوّرَ بها أحاسيسه ووجدانه الإنساني قبلَ الشعري، التصويرُ والخلق الفنّي، كان يحتملُ الثيمات الأكثر قساوةً، فجاءت الصورة مكثفة من حيث الشعرية المتوّهجة فيها، ومن حيث النزوع الروحيّ في لُغتها. القارئ للمجموعة هذه، سيجدُ أنّها هي التي كتبت نفسهَا واستحضرت روحها في مخيّلة الشاعر، فهيَ تنتمي إلى الشعر الذي يفرضُ حضورهُ على الشاعر، فكانت صورة الألم الإنسانيّ، حاضرة في مخيّلة المُبدِع، فلم يحتج إلى التخييل كثيراً ليأتي بشعر له عاطفته، فالموضوعُ إنسانيٌ وقد عايشهُ المُبدع فانصهرَ معه واتحدَا معاً عاطفياً، فجاءت الصور الشعرية مُكثفة وفي نَزعةٍ وجدانيةٍ عاليةٍ .

الصورُ تنوّعت في كيفيتها إلا أن الجامعَ المُشترك فيها، هو صورة الوجع الإنساني، الذي برعَ الشاعرُ في تصويرهِ تصويراً فنّياً، فهو يُعنونُ قصائدهُ بحسب حجم وعمق الألم، وكلّما كانَ الوجع كثيراً كلّما جاءت القصائد مشحونةً بالعاطفةِ المُلتهبة، نحن لا نقرأ كلمات شعر، بل نقرأ شاعرية في الكلمات، لأنَّ عُمقَ الألم وأثره في نفسيّةِ المبدع _ الشاعر، جعلَ الصور تبدو غاية في الإحساس والتصوير الفنّي. فيقولُ في أوّل قصائدهِ التي يفتتح فيها صور الألم الإنساني ويعنونها بعنوانٍ معبرٍ عن أزمةٍ مرَّ بها العراق إبّان حقبة ظلامية حينما دخلت عصابات الشر والموت التي تدعى تنظيم الدولة الاسلامية داعش إلى بعض مدن العراق، فهجرت الناس من بيوتهم ونزحوا عن عن مدنهم، وكان صورة النزوح غير مألوفة لهم، فهم من جاهٍ وعزٍ آمنين في بيوتهم إلى أن تتحولَ الخيمة لتكون منزلاً لهم، فيقول في الصورة الأولى التي حملت العنوان المؤلم(صورة للخيمة):

في خيمةٍ مطليةٍ بالثلجِ
صغيرتي
ترسمُ صورة على ثيابها للنار..
أسألها:
هل أنتِ يا جميلتي فنّانه..
تقول:
لا،
بابا، أنا بردانه..

هنا يحكي الشاعرُ صورة من الصورة الأليمة التي كانت صاغها عبر حوارٍ مع طفلته، هذا الحوارُ عبرَ هذه الكيفية، كان أقرب إلى المتلقي، إذ هناك طرفان شاعران في النص، وطرفٌ ثالثٌ هو الشاعرُ ذاته الذي يُترجم معاناة الطفلة ووالدها ترجمة شعرية أو ينقلها للمتلقي بصورةٍ شعريةٍ. الصورةُ الأولى، راويها طفلة هُجرت مع أهلها، وأصبحت تعاني من شدة البرد، فأعربت عن واقعها بصورةٍ مؤلمةٍ، هذا الاستنطاقُ



الذي أبدعَ الشاعر فيه، وهو استنطاق طفلة لتُعبر عن أزمةٍ كبيرةٍ، هو إبداعٌ في حدّ ذاته، فصورة الألم على لسان الطفلة كان عميقاً، لأنَّ اللغةَ هي لغة الطفلة فهي التي عبرت (بردانه)، أن تستنطقَ الشخصية خيرٌ لك من أن تفرضَ رؤاك عليها، فهنا الصورة الأولى التي ضمتها المجموعة. تمثلُ الخيمة هنا، البيت الذي ينبغي أن يكون آمناً، ويقي من حرٍ ومن بردٍ، إلا أنَّ هذا البيت لم يكن كذلك، حتى أنّ هذه الطفلة صارت تتخيل صورة للنار في ثيابها من قساوة البرد، حتى أن والدها يسألها هل صرتي رسامة، فتجيبه بابا: أنا بردانه.. هنا تتضحُ هذه الصورة الفنّية التي رسمها، فنانٌ مُبدعٌ، وشاعرٌ متمرّسٌ في خلقٍ وتركيب جديد. الخيمةُ مطليةٌ بالثلج، أيّ أن البردَ قد فعل فعله في جسد هذه الطفلة، لتشكو لوالدها وهي تبث رسائلها إلى الآخر أيضاً، أنّها بردانةٌ، في هذا النص، مأساةٌ كبيرة، هذا النص وثيقةُ إدانة بحق المُسبب والمُقصر، هذه الطفلة قدمت حكاية النزوح بجملٍ قصار، إلا أن بلاغةَ هذه الجمل الشعرية، جعلتها تبلغ الكمال في البلوغ المقصود، فهذا النص يحكي أزمة إنسانية كبيرة، ويحكيها بلغتها وواقعيتها، ويأخذنا الشاعرُ الذي أتقنَ في نقلِ هذه المعاناة بصورةٍ تقتربُ من روح السرد، إذ هذا الحوارُ هو نصٌ سرديٌ، لكن عبر لغةٍ تتناسبُ وروح الشعرِ. رمزيةُ الخيمة كانت عالية في نقلِ صورة

الألـم الـذي صوّرتـه الطفلـة فـي حديثهـا مـع والدهـا، الشـاعرُ لـم يكـن مجـردَ ناقـلٍ للحـدث بـل كان مبدعـاً فـي طريقـة النقـل، هـذا النقـل الـذي أحالنـا إلى صـورةِ الألـم الـذي عاشـه النـاس الذيـن نزحـوا مـن مدنهـم. أمـا الصـورة الثانيـة التـي جـاءت أكثـر عمقـاً شـعرياً إلا أنَّهـا بـذاتِ الثيمـة الأولى، حيـث يقـولُ فـي قصيدتـه ثانيـة تلـت الأولى مباشـرةً فـي الترتيـب ، عنـونَ لهـا بعنـوان يقتـربُ كثيـراً مـن الأول، بـل، هـو تتمـة للعنـوان الأولى، أو يكـون جـزءاً ثـانٍ للعنـوان الأول، ففـي الصـورة الأولى كان الحديـث بلسـان طفلـة، أمـا فـي هـذه الصـورة فالحديـث، جـاء علـى لسـان طفـلٍ فالصـورة الثانيـة كان راويهـا هـو الطفـل، قـال فـي بعضهـا:

لي ولدٌ في الصفِ الأول..
يسألُني عن معنى البوق،
ومعنى الريف،
ومعنى المزمار..
أبدأُ في الشرحِ له
في ليلٍ مملوءٍ بالأقدار..
فأراهُ يعودُ إلى أوّلِ موضوعٍ
ويطيلُ سكوتاً
في رسمِ الدار.

البيـتُ يأتـي ثانيـاً عبـر صـورةٍ أخـرى، تُشـيرُ رمزيـة البيـت إلى الأمـان والطمأنينـة، والشـعور بالأمـن والأمـان، فالبيـتُ فُقِـدَ مـن هـؤلاء الصبيـة، وتحـولَ الأمـن إلى خيمـةٍ لا تقـي مـن حـرٍ أو بـردٍ ولا تحمـي مـن عـدوٍ، فالبيـتُ المـكان يعنـي الكثيـر فـي مخيلـة الأطفـال، نتيجـة الظـرف الطـارئ والقاسـي الـذي مـرَّ عليهـم كأنَّـه حلـمٌ وهـذا الحلـمُ قـد قلـبَ رؤيتهـم للحيـاة، وأنضجهـم أسـرع ممـا يُتوقـع. الصـورةُ الأليمـة هـي تمنـيَ الأطفال العـودة سـالمين إلى دارهـم، وجـاءت مفـردة الـدار لتـدلُ علـى الأمـان الـذي يرجونـه، فهـم قلقـون، خائفـون، متوجسـون، يريـدون الأمـن والسـلام، وهـذا لا يكـون إلا فـي البيـت الـذي يأويهـم. تشـابهت الصـورة الأولى التـي جـاءت علـى لسـان الطفلـة مـع الصـورة الثانيـة التـي جـاءت علـى لسـان الطفـل، وهـي أنَّهمـا رسمـا فـي خيالهمـا، صـورة للـدار، ولكنهمـا حالمـا ينتهيـان مـن هـذه الخيـال، حتـى يُفاجـأ بأنَّهمـا لا دارَ لهـم! فيقـول الشـاعر (الطفـل) فـي ذات القصيـدة :

يسألُني والدمعُ يحاصرهُ
يا أبتي ما معنى الدار؟
فأجيبُ بصوتٍ مخنوقٍ:
هو بيتٌ يجمعنا
هو بيتٌ يحمينا
ويقينا من بردٍ
ومن ريحٍ
ويقينا من أمطار..

إلى أن يقول الطفل بعد أن سمعَ هذه الصفات:
لكنّا لسنا في الدار..

فهـذه حواريـةٌ شـعريةٌ بتقنيـة السـرد، فهـي ترقـى أن تكـونَ حـواراً مفتوحـاً بيـن شـخصيتين، طفـلٌ حالـمٌ بالعـودة، ووالـدٌ حائـرٌ فـي كيفيـة بـثِ الصبـر فـي طفلـه! الألـم تجلّـى هنـا، هـو فـي إدراك الطفـل لمعنـى الـدار، وعجـز الأب عـن اقنـاع طفلـه بهـذا الواقـع القاسـي، هـذه صـورةٌ إنسـانيةٌ عبـرَ بهـا الشـاعر عـن نزعـةٍ إنسـانيةٍ دوّنهـا بتقنيـةٍ شـعريةٍ لتُحافـظَ علـى رونقهـا وسـحر إيقاعهـا فـي نفـس المتلقـي. لتأتـي الخاتمـة (القفـل) الـذي تنتهـي بـه صـورة تخييـل الطفـل وجوابـه الواقعـي:

فقل لي صدقاً يا أبتي

نحن متى نرجعُ للدارِ؟

فـي هـذا البيـت، الطفـلُ بـدا غيـر مقتنـعٍ بجـواب والـده، ويريـد كلمـةً حقيقـةً فـي الوقـتِ الـذي سـيرجعون فيـه إلى دارهـم، هنـا ذكاءُ الشـاعر قـد اتضـحَ، فـي أن بـثَ الأمـل فـي النهايـة، وبالفعـلِ جـاء البيـت حامـلاً بشـارة وأمـل فـي أنَّ هـذا الظـرف سـينتهي ولا بـدَّ أن يرجعـوا إلى دارهـم، فسـؤالُ الطفـلِ ليـس سـؤالاً اسـتفهامياً فحسـب، بـل هـو بُشـارة أمـل قـادم، ودِلالـة اسـم الاسـتفهام (متـى) إشـارة إلى زمانيـة هـذا الظـرف، ولا بـدَّ أن ينتهي، وبالفعـلِ قـد انتهـت الفتـرة الظلاميـة، هنـا يتضـحُ نبـوغ الشـاعر، فـي بـثِ الأمـل بعـد سلسـلةِ انكسـاراتٍ متتاليـاتٍ عبـر عنهـا فـي صورتـي الطفـل والطفلـة، ولكنـه لا يعـدم أن يكـون فـي خاتمـة هـذه المحنـة الأمـل الـذي لـولاه لأصـاب النفـوس الاحبـاط والانكسـار.



زينل الصوفي

الشـاعرُ زينـل الصوفـي، يختـزنُ فـي مخيلتـه، العديـد مـن الصـور والمشـاهد التـي جعلـت مـن شـعره ، يلامـسُ مشـاعر المتلقـي ويتفاعـلا معـاً، تفاعـلاً إنسـانياً، فمشـاهداته التـي عاينهـا وعايشـها، هـي مُلهمتـه فـي هـذه الشـاعرية المتأججـة فـي داخلـه، فهـو شـاعرٌ جوّانـيٌ، أيّ أنّ نزوعـه الشـعري، يميـلُ إلى عالـم الروحانيـات، فهـو قـد تحمـلَ المصائـب التـي كانـت ترافقـه ولا تنفـك عنـه. مشـاكلُ أو مصائـب العـراق مسـتمرةٌ، وقـد أخـذ الشـاعرُ دورَ العـراق فـي تصويـر المصائـب النازلـة عليـه أو المفروضـة عليـه بقولـه:

فكأنني أمٌ لكلِّ مُصيبةٍ
تأتي إليَّ وبين حضنيَ ترتمي.

هـذه الاشارة إلى اسـتقرار المصائـب فـي جسـد العـراق، البلـد الـذي يغلـي علـى الـدوام وبصـورةٍ تـكاد أن تكـونَ مُعايشـة ومتآلفـة.

تحتشـدُ صـور الألـم فـي هـذه المجموعـة الشـعرية، التـي جـاءَ الشـعر فيهـا، علـى هيئـةِ صـورٍ إنسـانيةٍ ومعـانٍ سـاميةٍ، خطابهـا الإنسـان المُهجـر تهجيـراً قسـرياً، وتحـت تهديـد خفافيـش الظـلام الارهابييـن، الذيـن عاثـوا فـي أرض العـراق وأفسـدوا فيهـا ولكنهـم كانـوا قسـاةً علـى الإنسـان العراقـي أكثـر مـن غيـره وحتـى مـن الجمـادات، مخيلـة الشـاعر تختـزن هـذه الصـور ، وتتفاعـل معهـا عبـر مخيلتـه، حتـى إذا جـاء وحـي الشـعر، خرجـت طازجـة شـهيّة، العاطفـة واضحـةٌ فـي لحـنِ خِطابهـا العـام ولغتهـا النديّـة، قـد طوعـت حروفهـا لتأتـي متناغمـة مـع حجـم المحنـة والألـم، يقـول فـي قصيـدةٍ أخـرى فـي ذات المجموعـة:

لماذا الشفاهُ إذا الهمُّ ضِحكي
ولدتُ بهذا الزمان لأبكي
فكنت وكان العذابُ إلهي
وكان البكاءُ صلاتي ونسكي
فيسكتُ ثغرُ اليقينِ بصدري
ليُصغي إلى كُفرِ رأسي وشكي.

هـذه الصـورة الأليمـة، التـي يُطلقهـا الشـاعر، هـي خارجـةٌ مـن وحـي الشـعر الـذي ألهمـه، وهـذا الوحـيُ جـاءَ بهـذه الصـورة والكثافـة نتيجـةَ مُعايشـة الشـاعر لهـذه الصـور الفاجعـة التـي لامسـت وجدانـه وعاطفتـه الإنسـانيّة، فلـم تكـن هـذه الصـور إلا محـض واقعيـة، ولكـن طريقـة نقلهـا مـرة أخـرى، كان عبـر خلـقٍ جديـدٍ، ألا وهـو الإبـداع فـي النقـلِ ، أن تنقـلَ الألـم مـن العيـن إلى الكتابـة، لا بـدّ أن تأتـي بمفـرداتٍ تتناغـم مـع فـارق الرؤيـة البصريـة عـن السـمعية، فالكتابـةُ جـاءت تخييليـة، منسـوجة بعنايـة، حتـى لا تفقـد بريقهـا وصورتهـا الأليمـة، إذ أعـادَ رسـم الصـورة التـي هـي واقعيـة، عبـر إيحـاءاتٍ تخييليـة يبثهـا فـي مخيلـة المتلقـي، فالقـارئُ سيرسـم فـي خيالـه، صـورةً إن لـم تكـن كصـورة الشـاعر فهـي قريبـة منهـا، لأنَّ فـي إعـادة رسـم الصـورة، هـو إعـادة نقـل للصـورة الأصليـة، المحصلـةُ أنَّـه رسـمَ لنـا صـورة منسـوخة عـن الأصـل وتـكاد تكـون متشـابهة تشـابهاً تامـاً.

الأكثـر تميّـزاً فـي هـذه المجموعـة، أنَّهـا وجدانيـةٌ وصادقـةٌ، فالصـدقُ كان واضحـاً، إذ الشـعر جـاءَ سـيلاً عذبـاً دون كبيـر عنـاء أو جُهـد، وذلـك لعُظـم القضيـة التـي كُتبـت فيهـا القصائـد، فلذلـك تجـد أن الحضـور الوجدانـي، يهيمـن علـى الأشـعار كلهـا، لانَّ الموضـوع يُملـي علـى الشـاعر هـذه الشـفافية والعاطفـة فـي البـوح.

الفنانة التشكيلية اليمنية
ألطاف حمدي

فن تشكيلي

الفنان التشكيلي اللبناني
اسعد شحادة















البيارة

بقلم: د. محمد بكر البوجي
رئيس جمعية النقاد الفلسطينيين

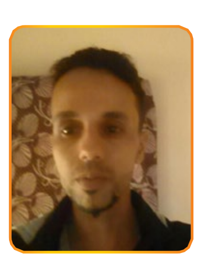
الحجة زينب ابنة قرية يبنا ، تزوجت عام 1934 من أحد أبناء القرية ، بعد حفل الزفاف سكنت زينب في البيارة تقول : كان عندي ثلاثين فرخة وثلاثة ديوك وعشرات الصيصان ، نأكل البيض ونبيع في سوق البلد كان جدك سليم كل يومين يأخد قرطلة البيض ينزل سوق البلد يبيع البيض وكام صوص كبير ، كان هو من يعتني بزراعة البيارة وشجر البرتقال والليمون . أمنيتي أرجع البلاد يا رب ينصر جيش الشقيري ونرجع على دارنا ، أكيد سأجد الفرخات وقد تكاثرت ، أما الغنمات أكيد ماتن من العطش تركناها مربوطة في الحوش ما لحقنا نفكها ، قنابل اليهود نزلت كتير علينا . عاد ابنها الضابط من حرب 1967 ، قامت مع زوجها بدفن البارودة في الأرض ، بجيها يوم . عام 1970 ابنها الكبير : ما رأيك آخدك إلى البلد زيارة ؟ أنت بتضحك علينا ، والله جد ، فتحوا الطريق ، كتير ناس ذهبت هناك ورأت بيوتها وأحضروا معهم خضار وزيتون وبرتقال من أرضهم ، خلاص جهزي حالك ، رفض الأب الفكرة جملة وتفصيلا : يا بارجع منتصرا أو بلا منها ، قالت الحجة زينب : بناخد معنا أختك ، ميسر ، ركبوا السيارة متجهين إلى البلد ، لحق بهم الأولاد وركبوا السيارة ، الحجة زينب عقلها غير مصدق ، اسمع يا علي يا ابن بطني : عندما نصل البلد لا تحكي أنا أعرفها جيدا ، اتركني أراها وأتكلم ، وهي تمسح دموعها . شمالي اسدود تقع أراضي يبنا ، هذه المدرسة الكبيرة مدرسة الثانوية الزراعية ، أبوك تبرع عشر جنيهات فلسطينية مساندة لبنائها ، كل البلد دفعت مصاري للمدرسة ، هاي البلد ، والله كما هي البيوت والدكاكين كما هي هذا الشارع بيروح على الجامع الكبير وهذا بيروح على سيدي أبو هريرة الشارع اللي وراه بيروح على جميزة البلد جميزة كبيرة كانت سبيل كل الناس تاكل منها ومنها تصل شارع المبيض ، قل للسواق أن يمشي على اليسار قبل كوبري القبيبة على اليسار غربا هناك البيارة عارفها كويس مشي نص ساعة منها تكون في بيارة شاهين في القبيبة ، قبلها كرم دار العبسي شمالها بيارة حسين ابو عبيد ومن غربا بيارة دار داوود وبيارة دار ابو فخر و شرقا بيارة دار عمي رشيد البوجي، قالت للسائق بصوت مرتفع فيه حشرجة دموعها على خدها وقف عندك ، هاي بيارتنا ، فيها تزوجت وأنجبت أربعة أولاد وبنت كل خلفتي فيها ، بعد الهجرة ما خلفت من الطربة والخوف . نزلت الحجة زينب من السيارة وخلفها ابنها الأكبر علي وابنتها ميسر ، يقول علي : هذا هو باب الدار ، أعرفه جيدا لعبت هنا مع أولاد الحارة هناك منطقة الجرن الشامي . قالت ميسر : ودموعها تسيل هذه شجرة الكينيا أنا زرعتها مع أبوي وسقيتها مياه بالإبريق ، إنها لي وهي تلف ذراعيها حول الشجرة . وقف الجميع برهة ماذا نفعل نريد دخول الدار والبيارة قال السائق : كل يوم أحضر ناس من أهل القرية لرؤية بيوتهم وأراضيهم ليس كل اليهود واحد ، هناك من يسمح لهم بالدخول وهناك من يطردهم ،أنتم وحظكم تعالوا نسألهم ، دق السائق الباب عدة مرات خرجت سيده شعرها أسود منكوش ولونها شرقي قال السائق لها : هؤلاء فلسطينيون جاؤوا لرؤية بيتهم وأرضهم ، هذا كان بيتهم قبل أن تجيؤوا إلى هنا ، ردت بصوت عربي غير مفهوم ثم أغلقت الباب وهي تشتم بالعربية غير الواضحة قال السائق : إما أن تكون من يهود اليمن أو من يهود المغرب أو العراق الذين جاؤوا هنا بعد نكبة 1948 . الحجة زينب لم تتمالك نفسها ، انطلق فمها بأفظع الكلام عليها وبالدعاء عليها ، الله لا يهديلكم بال ، الله ياخدكم مطرح ما اجيتوا ، بصوت عال وبنتها ميسر تصرخ بصوت عال ، يا ولاد الكلب تفو عليكم شو جابكم على بلادنا ،لم تعد تلك اليهودية لفتح الباب رغم أن ميسر طرقت الباب بشدة لكن لم يستجب أحد . قال السائق : ما رأيكم نلتف من الجهة الشمالية للبيارة ممكن نجد مدخلا لقطف حبة برتقال ، وافق الجميع على هذا الاقتراح المنقذ للموقف ، فعلا سار الجميع الحجة زينب تلتفت يمنة ويسره تتذكر أيام شبابها هنا وكيف كانت تساعد في نقل صناديق البرتقال إلى محطة القطار للتصدير إلى ميناء يافا ، بعد دقائق مشيا وصلنا شمالي البيارة المكان مفتوح ، والله يا أولادي كانت الدنيا أمان نترك من يشاء أن يأكل برتقال دون سؤاله ، الخير كثير ، لا أحد يسال ، اندفع الجميع تجاه أشجار البرتقال كل يقطف ويضع في جيوبه وفي فمه إلى أن هدأت نفوسهم قليلا ثم استداروا وركبوا السيارة عودة إلى بيتهم في مخيم اللاجئين الفلسطينيين . عند الخروج من البيارة وقف الأولاد أمام باب الدار وأخدوا يقذفون الحجارة ، يا ولاد الكلب اطلعوا من دارنا شو جابكم على بلادنا يلعن أبوكو على أبو أميركا وبريطانيا ، نهرهم الكبير، يا أولادي لا فائدة اليوم من فعلكم عندما تكبرون هناك طرق كثيرة أخرى . أثناء انطلاق السيارة رأت الحجة زينب : هاي المدرسة يا علي اللي قريت فيها للصف الثالث هذا قبر الشيخ سليم على اسمه جدك سما أبوك ، على اليسار المقبرة هنا مدفون جدك واجدودك كلهم كنا نزورهم كل عيد في عيد الأموات .أمانة يا سواق خدني أزور الشيخ سليم دايما كان أهل البلد يتجمعون ويذبحون الذبايح لروح الشيخ سليم ، كمان تاخدنا عند جميزة البلد ياما أكلنا منها واحنا اصغار جميزها زاكي .

طلب علي من السائق أن يأخذه إلى المدرسة يقول علي : كما هي لا جديد فيها الفصول نفسها المكتبة نفسها الساحة كما هي أضافوا فقط شريطة ترفرف على السارية لونها أزرق وأبيض و شعارات بلغة غريبة ، هنا في هذا الفصل درست ، جاءهم شخص يبدو أنه مدير المدرسة الجديد طلب منهم المغادرة فورا قبل أن يتصل بالشرطة ، غادرنا جميعا ونحن نلعن اليوم الذي جاؤوا به من أوربا إلى بلادنا.

....

معلومة : قامت السلطات الجديدة (الإسرائيلية) بهدم المدرسة وإعادة بنائها عام 1991. كما حولت المدرسة الثانوية الزراعية إلى سجن للنساء محاطا بالأسلاك الشائكة .

دجى في فوهة الريح



طارق طنيحا - اليمن

تجاهك موتٌ عند رجليك واقفُ
وخلفك حتفٌ للجماجم قاطف
وفوقك تنصبُ المنايا غزيرةً
وتحتك شوكٌ والفضاءُ تنائفُ
ووحدك داجٍ لا أنيسَ ولا ضيا
تحومُ بك الأهوالُ والليلُ خاطفُ
تزلُّ بنابٍ حيث تمضي وإنما
ستلقى جراحاً أو رماحاً تصادفُ
وماذا هنا ؟ الأشياءُ صفراءُ والمدى
يزلزله موجٌ عتيٌّ وخاسفُ
وماذا هنا ؟ الأشلاءُ في قبضة الثرى
نواحُ الثكالى ، طعنةٌ ، وقذائفُ
وماذا هنا ؟ تهمي دموعُ يتيمةٍ
وتسقطُ في كل النواحي المخاوفُ
وماذا هنا ؟المحتاجُ للخبزِ، طفلُه
يمور به دهرٌ شديدٌ وعاصفُ
وماذا هنا ؟ حرب تروح وتغتدي
فلم تبق زيتوناً ، ولم يبق وارفُ
وماذا هنا ؟ آثار لحن محطم
وحشرجةُ النايات ، والكونُ قاصفُ
وماذا هنا ؟اللاتُ اللعينةُ ترتدي
ثيابَ النبيِّ وهي شيطانُ صالفُ
ويوسفُ في جبّ ببيداء عالق
وليس هنا ركبٌ ، منونٌ تخاطفُ
وحتى المرايا بالدماءِ تلطخت
وحتى نشيدُ الضوءِ ملقى وراجفُ
فمن لك يا مسكينُ أنى تجوزها ؟!
وهل أنت في هذي الدماءِ تجازفُ؟!
وهل تنزع الأضواء من برثن الدجى
وتمخر أهوال المسا وهو سادفُ؟!
وأنت خواءٌ ليس تملك قوةً
وقد حُطمت بين الرياح المجادفُ

تباطأ



هندة محمد - تونس

تَباطَأْ.
و أنت ترُشُّ النّهار على باب قلبي
تباطَأْ..

لأجمع كلّ الكلام قلائد عطر
فقلبي شفيفٌ كوجه السّماء

و أنت تفتّحُ كلّ الكلام مشاميم فلّ

تَباطَأْ...

و كن عاشِقاً لا يُملُّ
و كن...
رُغم كلّ الهباء...
ابتسامة قلبي الطّويلة جدّا
و دع صخب الرّيح.. يَنأى

ودعنا نصلّي ليصبح وجه الحضيض ...سماء
و نكنس حزن الشّوارع بالأغنيات
و ننسى..

تباطأ..
و دلّ الكلام على ما تهاوى من القلب يوما
لتكبر كلّ المواويل ..يسطع فيها النّهار و يحيا

و كن رغم كلّ المجاذيب وِردا حبيبا
يرتّل ما أسقطته الفلاة بليلي..
و نشرح للماء و الرّيح بعض طُقوس النّجاة

الجَـوَى



آية درويش - سوريا

سأقولُ لكَ سِراً،
في البُعد أنتَ أجمل،
أُناديك.. أيا قلباً ضائعاً تعالَ إلي
أُناديكَ بتراتيلِ التّوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ إلتفت إلي
لو أنَّكَ تدري
كيف أمضي وأنا مبتورةُ القربِ منك
بكماء الكلام معكَ
ذات احتياجاتٍ كلها فيك
ياطفلاً عبثَ بالعمر فجمّله واستقام الأمل أمامه
أعِرني قليلاً من هدوئكَ لأكتُبَك عمراً، لأخبر العالم كم
أنتَ أزليّ.. وأحببتُكَ
أزليّ أنتَ..
أن أفكر بكَ بعقلي هذا شاق، أراكَ في قلبي فقط، تأكلُ
ثُلثا وقتي، والثُلث المُتبقي يذهبُ عناءً، تسكنُ قلمي
والميم باء!
أتجنَّبُ ذِكركَ ووصفكَ كي لا تقع إحداهُنَّ بكَ عِشقاً
وأجعلها هباء، أُسدل ستائرَ قلبي خشية أن يراكَ أحد،
سرمديّ أنتَ في تأثيرك، سُبحان من سوّاك، وأنا من
صاحبتُكَ وأسقطتُ الصاد
يا ابن قلبي كم أنتَ عاق؟
بعضي يشتاقُكَ هل لي أن أوقف بعضي
صِلني ولو بنظرةٍ آنيَّة،
صِلني ولو بخطرة قلبٍ تجاوزيَّة
صلني علّ وصالك يهديني لنفسي الأنانيَة
كم مرةٍ قتلتُكَ بعقلي وأحياكَ قلبي!
أنا عاقةٌ لنفسي يا أنا كفَّ عن هجركَ لي
وبشرني بخُطاك..
أنتَ وليدُ قلبي الأول والأخير
وكؤوس الاستسلام في عقيدتي مُحرَّمة

الوسواس الخناس



عدنان كبيسي - سوريا

أوكلما صليت يخطر طيفها
ويقيم مابيني وبين سجودي

ونقضت ميثاق الهوى مابيننا
ونثرت أثناء الصلاة شرودي

لم كل هذا اللؤم منك أما كفى
أفسدت عمري واستبحت وجودي

أنا لن أعود إلى الوراء تعلمي
فأنا بغدرك قد عرفت حدودي

قد تلتقي هذي السماء بأرضنا
ويقوم من حفر القبور جدودي

أما أنا فبقيت عند مواقفي
بتعنتي ورجولتي وبرودي

مابيننا ماهمني كيف انتهى
لقد انتهى وأنا كسرت قيودي

ورميت ماضيك المشين لأنني
أبني على النبل الكريم وجودي

فتعلمي مني الكرامة وارحلي
بيني وبينك قد أقمت صدودي

من كان مثلك لاتليق بفارس
مثلي لأني مانقضت عهودي



لُغةُ العُيون



رنا رضوان - سوريا

لُغةُ العُيونِ تقولُ أنّكَ عاشقُ
فَعَلامَ صمتُكَ والهوى بكَ ناطقُ؟

لمّا نَظَرتُ إلى عُيونكَ أزهرَتْ
ما بيننا للياسمينِ حَـــدائقُ

عَيناكَ تُخبرُني بأنّكَ لي هَوىً
سيُنيرُ رُوحي والشعورُ مُطابقُ

فدعِ التَردّدَ.. أنتَ تَقرأُ نَظرَتي
وبما بعيني مِنْ غَرامكَ واثقُ

فالدربُ يَغلي كلّما نأتِ الخُطى
وتَفرّعتْ من جانبيهِ حرائقُ

فَتعالَ قبلَ فراقِ أعْيُننا وقُلْ
شيئاً..فما بيني وبينكَ عائقُ

كي نملأ الدُنيا غَراماً ساحراً
ويضُمُّنا بينَ النُجومِ سُرادقُ

وامسكْ بلؤلؤةِ الهَوى مِنْ قبلِ أنْ
يقسو ويخطُفُها الزمانُ السارقُ

سَفَرٌ عكسي



زكي العلي - العراق

لبّيْتُ صَوتي ، واتَّبَعْتُ نِدائي
ورفعتُ في أوجِ الضّجيجِ غنائي

غَذَّيْتُ جِذريَ من تُرابِ مفاصلي
وعبرتُ صيفيَ لائذاً بلحائي

وبَرِئتُ من هَوسِ الكمالِ بداخلي
وصَلبتُ آلهتي على أهوائي

أخبرتُ ظلّيَ حينما ملَّ السُرىٰ
ألاّ يسيرَ - إذا مَشَيْتُ - ورائي

وحدي على وحدي اتّكأتُ ولم يكن
إلّاي حوليَ حينَ حانَ فَنائي

لم أطلب الغفرانَ منْتُ مُدنّساً
بجرائرِ الآباءِ والأبناءِ

وَوُلِدتُ منيَ وانسلختُ وها أنا
في كل كهفٍ جالسٌ بإزائي

أعوي وألعقُ ما تخثَّرَ من دمي
والحزنُ مكتملٌ بأفقِ سمائي

شِعراً أسمّعني وأضحكُ هازئاً
منّي ، وأملأ دفتري بدمائي

قبسي المجازِ وذي طُواي دفاتري
وإلى الفَسيحِ بداخلي إسرائي

سَفَري إلى أقصايَ حيثُ جنائني
فيها الأرائكُ حِصّة الفقراءِ

صاحبتُ مجنوناً يهيمُ بداخلي
وهجرتُ أشباهي من العقلاءِ

أمشي واحذفُ من شوارعِ سيرتي
كُلَّ احتمالاتي منَ اللقطاءِ

من أوّلي البدئيِ حتى آخري
وإلى حروفِ السرِّ من أسمائي

وذرفتْني دمعاً بعينِ قصيدتي
وبَكتْ مُقدّمتي على إهدائي

جينٌ على جينٍ عقصتُ ضفيرتي
وأعدتُ تكويني من الإنشاءِ

لم تَمهرِ الصَّحراءُ صَكَّ بداوتي
حتى تناسلَ في الرِّمالِ حُدائي

أنا ذلكَ الطينيّ لستُ بناكرٍ
حَمئي وصلصالي وآسِنَ مائي

لكنَّ أخيلتي تضيقُ بقالبي
ذرعاً وتهمسُ كي أشقَّ ردائي

فهربتُ من كيدِ المآلِ إلى السُدىٰ
ونثرتُ في حِزَمِ الضياءِ هبائي

ونفختُ في رئةِ الخُلودِ قصائدي
فاستعذبتْ رئةُ الخُلودِ هوائي

لم يُضعِفِ الإقواءُ مَتنَ قصيدتي
وتعالقَ الشُعراءُ بالشُعراءِ

أنا في العَماءِ وفي الضِّياءِ موزّعٌ
وَعْيِي ، وفي الموتىٰ وفي الأحياءِ

في المُرجِ في الأَرضِ اليبابِ على المدى
تحتَ الشَّواهدِ في عظامِ نسائي

متجاوزاً موتي بسحرِ قصائدي
والشِّعرُ كانَ وسيلتي لبقائي

نوستالجيا



خليل عباس - الجزائر

فِي حَضرَةِ النَّايِ المُغيّبِ نَاكِسُ
رُؤيَا، وَلِلطّينِ الشَّرِيدِ هَوَاجِسُ

وَأَصَابِعٌ طَفِقَتْ تُؤَذّنُ فِي المَدَى
فَتَأَهَّبَتْ لِلْمُطلَقِينَ عَرَائِسُ

وَتَوضَّأَتْ بِالشَّجوِ حِينَ تَلَهَّفَتْ
وَتَأَوَّلَتْ صَوتَ الحَنِينِ يُهَامِسُ

كَمْ يَنبَغِي مِنْ رَجفَةٍ لِأَضَالُعِي؟
كَيْ تَشتَهِي سُبُلَ الرُّجُوعِ نَوَارِسُ

لَوْ قِبلَةُ القُصَّادِ تُومِضُ لِي متى
دَقَّتْ نواقيسَ الضَّياعِ كنائِسُ

شَابَ انتِظَارِي وَالفَرَاشَاتُ التِي
حَنَّتْ لِوَشوَشَةِ الوُرُودِ عَوَانِسُ

وَحدِي وَمِطحَنَةُ الغِيَابِ تَلُوكُنِي
سَبْعُونَ ذِئبًا بِي عَلَيَّ تَنَافَسُوا

مُنْذُ انشِقَاقِ الجَرَّةِ الحُبلَى، هُنَا
عَبَثٌ يَعُجُّ بِهِ الفَرَاغُ الدَّامِسُ

فَوْضَى تُرَتّبُ لِلخَلِيقَةِ مَشهَدًا
إِنْ تَركُنِ الغَبرَاءُ يسخطُ دَاحِسُ

الأَرضُ هاويةُ الوُجُودِ وَوَجهُهُ
وَالتِّيهُ أَسئِلَةُ البَقَاءِ تُشَاكِسُ

الحُبُّ صَوتُ الرَّملِ يَسأَلُ غيمةً
والوقتُ أمزِجَةُ الرِّيَاحِ تُعَاكِسُ

وَأَنَا عَنِ المَعنَى القَدِيمِ وَسِرّهِ
مُتَغَرّبٌ، تَفرِي الضُّلوعَ وَسَاوِسُ

تَجتَرُّ نَافِذَةُ التَّذَكُّرِ أَنَّنِي
طِفلٌ عَلَى بَابِ الحَقِيقَةِ جَالِسُ!

فديتك عمري



لمياء فرعون - سورية

أحبكَ حباً يفوق احتمالي
أحبُك حباً غريبَ المثالِ

أحبكَ حباً بعمقِ البحارِ
وملءِ السماءِ و حجمِ الجبالِ

وقال الأعادي سأنساك يوماً
رددْتُ عليهم محالَ المحال

اذا كان حباً نقياً بصدقٍ
سيبقى وينمو بغير ابتذال

ويورق يعطيكَ زهراً نديا
وعطراً يفوح بجنح الليالي

ويمسح قلب الحزانى بلطفٍ
ويُضفي عليها ظلال الجمال

فبارك إلهي بحب تسامى
وبشر فؤادي بقرب الوصال

فما العمر إلاّ سرابٌ ووهمٌ
وأيامُ تمضي كومضِ الخيال

فديتك عمري وحباً سيبقى
يضيء بنورٍ كنجم الشمال

تعال فإنّي بشوقٍ تماهى
بحبٍ كبيرٍ لأغلى الغوالي

لقد ضاق صدري وفكري تهاوى
إلى الحزن دوماً يؤول ارتحالي



مسارات الحب



ملاذ حلاق - سوريا

أمَا عني يا شاعري!..
ما كنتُ يوماً أُجيد فنَّ الشِعر..
لكنني اليوم أدركتُ معنى أن أصبح
شاعِرةً و أنا أُميّة..
جعلتُ من عينيكَ أبجديتي..
جعلتها لغة روحي..
فـتراءتْ لي مساراتُ العشقِ..
سكبتُ الحبَّ في محبرتي..
فـخططتُ أحرفاً أُميّةً..
أسميتُها "لغة الحب"
بك عرفتُ كيف الشِعر يُكتب..
رسمتُ ملامحك بأحرف القمر..
فشكّلتُ شِعراً مرسوماً..
تُوّجَ على الشِعر الموزون..
بـأنامل عاشقة كوّنته..
أبدعتُ الرقص على
قوافي الشِعر و البحور..
فـرسيتُ على شاطئ قلبك..
و كوّنتُ بحر الحب..
كفرتُ بالأبجدية و البحور كلها..
ماعدا بحر عينيك..
بحرُ الحبِّ..
في كل مرة يُمازحني قائلاً:
شاعِرةٌ أنتِ و ينقصكِ قصيدة..
ومالي بالقصائد و سرّها..
إن كنتَ أنت بحري و أبجديتي؟!
فيُقبّلني قائلاً:
كفاكِ بالشِعر عبثاً..
قُبلة واحدة تكفي لتغتال شاعراً.

أنّى اتجهتُ



شفيق علي القوسي - اليمن

أنّى اتَّـجَهْتُ أرى عينـيـكَ في أفُقي
يمهدان لسرب النور في طرقي

أسامر الليل والنجوى تهدهدني
وتشرب البوح من فرط النوى حرقي

والبين يقفل في وجه الرؤى أفقي
ويستبدُ...ويذكي جذوة الأرقِ

إليك أبعث من عطر الحروف شذى
عليه أنفاس أشواقي مع العبقِ

في بحر عينيك ماجت كلها سفني
والقلب يعشق صدقا لجة الحدق

رؤاي تكتب من إيمان خاطرتي
فيا قوافل إيماني... لها انطلقي

يامن سكبت حنيني في العروق هوىً
وفي كتابات حبي في صفا ورقي

يامن بك افتتحت عيناي خارطتي
فكل إشراقة... تهواك يا ألقي

أنت السعادة حين القلب في كُرَب
وأنت وحدك في ذا الكون مؤتلقي

لولاك ما مات خوفي في مخيلتي
ولا انتهى في مدارات الهوى نزقي

لولاك ما قامت الآمال تحرسني
لولاك ما ماد عشقي بل ولم يفقِ

فأنت فاتحة الحب الذي انطلقت
خيوله شغفا..... صهيلها أفقي

وأنت خاتمة العشق الذي غده
روحي فهيا تعالي وامتطي ألقي

وأنت تسبيح قلبي في ابتهال دمي
وأنت ترتيلتي في غيهب الغسقِ

ما في نساء البرايا قط فاتنة
في نبض نبضي سواك العمر فلتثقي

هواك يا بهجة الدنيا... ونضرتها
روحي وقلبي وإيماني ومعتنقي

وعروة في سويدائي بها وطري
وبيعـة دونها يا مهجتي عنقي

زرعت حبك خفقا في شموس دمي
فأثمر الحب كونا باهـر الشَّفَق

إذا ذكرتك ذابت أحرفي عبقا
والقشعريرة في جلدي كما عرقي

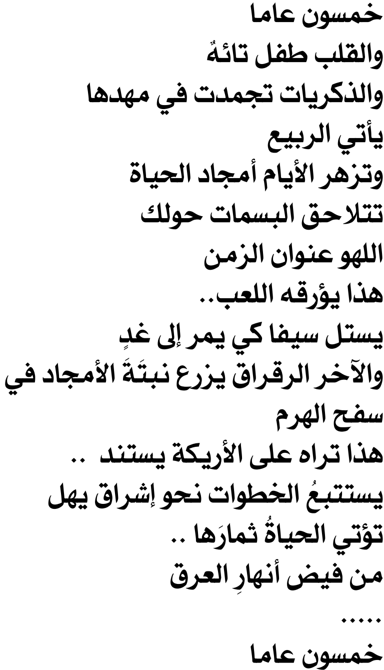
وليـس ذلك خـوفا... أو مداهـنة
كلا وربي... ولكن روعة الغـدق

مرحى لحبك... قد طافت أشعته
في مهجتي لهفا...كالفجر والفلقِ

فلم تعد ترعب الأعماق بادرتي
كلا وما عاد يشدو في المسا قلقي

إني أحبـك... حـبا لا شـبيه له
حبا به شرفي.... حبا به خلقي

وسوف أهواك روحا أستعين بها
مدى حياتي... وحتى آخر الرمقِ



طفلا لم يزل

صفوت ناصف - مصر

خمسون عاما
أقتفي أثر القوافل من بعيد
تتداخلُ الأصواتُ تنبحُ ..
والمخاوف ترتعش..
والصمت ملحفةُ الحناجر
خوفا من الموت المزركش
مُمسكًا فَزَعًا بأردِيةِ الوطن
سحب تسير من الدخان
تتابعت
والغيمُ يجتاح الأمل
يتلاحقُ العريُ .. المخاوفُ ..
ذلكَ الفقر المدججُ
قاطعا هذا الطريق
مناوئًا شمسًا تراوحُ في عجل
طفل يُطلُّ ملوِّحا
من شرفة الأحلام يهتف ...
دون سامعَ أو مُجيب
تروي ابتسامته النبوءة
أضيافُ هذا الكون يستمعون ..
خفق القلوبِ العازفِ الألحانِ إشراقٌ
وَظِل
تتصحر البسمات فوق وجوههم
لكنَّ ضحكات الذئاب تتابعت
يتشاورون .. إذن سيقتاتون أفئدة العوام
فينثرون الحلم فوق رمالِ صحراء
الوجوه
يرونه زيفا لينبت أمنيات
والضيف يشتاق الأماني
والثمن ! ..
قدم فؤادك
في غلاف من كرامتك المهانة
والعروض
سيصدُقون .. ويَقدمون ..
وعلى ضفاف الوهم تصطف الذئاب
ويشربون الكاس من دمنا المراق

خمسون عاما
والقلب طفل تائهٌ
والذكريات تجمدت في مهدها
يأتي الربيع
وتزهر الأيام أمجاد الحياة
تتلاحق البسمات حولك
اللهو عنوان الزمن
هذا يؤرقه اللعب..
يستل سيفا كي يمر إلى غدٍ
والآخر الرقراق يزرع نبتةَ الأمجاد في
سفح الهرم
هذا تراه على الأريكة يستند ..
يستتبعُ الخطوات نحو إشراق يهل
تؤتي الحياةُ ثمارَها ..
من فيض أنهارِ العرق
.....
خمسون عاما
تكبُرُ الأحلامُ .. تُزهرُ ثمَّ تذبل
وتطير تذرُوها الرياح
يَعجُّ في الأفق الغبار
هذي مظالم ترتجف
إن تكن حلو الحديث
وناقلا للشيخ أخبار الصحاب
تصبح قائدا للعاملين الصامتين ..
وراجيًا بعض الرضا..
خمسون عاما
مرت بطفلٍ ..
لم يزل للآن طفلا
يرنو إلي الماضي البعيد
ويشده شوقٌ إلى شيءٍ جديد
يجثو على أكتافه ذنب الصغار
تبكي القلوب .. وترتجي عفوًا
عن العبد الممزَّقِ بين أودية المحن
وتلوذُ بالبر الرَّءوف
يُفيضُ من خير المِننْ

من دفتر العصر الجديد

رينا يحيى علي - اليمن

قد جئتِ والليل في ميقاتكِ الأبدي
والصبح يشكوكِ - يا أحزان -فاتئدي

لا النجم يهواك لا الأسمار تنطلق
لأنّكِ الدمع والتنهيد فاقتصدي

أقبلتِ في الثلة السوداء ناثرة
الحرب والفقر ثم الداء في العددِ

في موكب الظلم أنتِ الآن سيدة
توجّتِ بالقهر للمسكين فانفردي

يا سيمة العصر سيان على الكتب
كآبة اليوم أو خوف كما المسدِ

حتى ابتساماتنا الجوفاء قد نطقت
ما أصعب العيش في دنيا من الصلد

بريقها الزيف تدعو مثل مومسة
عشاقها اليوم قد أودوا إلى الكمد

توسط الحزن في أعمارنا زمنا
و كان من قبل منفيًا بلا بلدِ

مطارق الدهر مازالت تدق بنا
كل الأسافين بين الروح والكَبَدِ

سماؤ نا اليوم لو نجم أطلَّ بها
يجيئنا النور ممزوجا مع النكدِ



موغلا في دمي





عَلَى شُرْفَةِ اللَّيْلِ
كانَ اليَرَاعُ
نَبِيًّاً بأوْجَاعِهِ اسْتَتَرَا

يُهِيلُ نِدَاءَاتِه
مَطَرا

وأُخْرَى يُدَحْرِجُهَا
حَجَرا

مُوغِلاً في
فَيَافِي دَمِي
المُقْتَفَى أنْهُرا

تَأبَّطْتُ حُلْمَاً
كَدَأْبِ الصَّعَالِيكِ
فِي زَحْمَةِ الفَقْدِ
أَسْتَنْهِضُ الشَّنْفَرَى

فَيَجْتَاحُنِي
صَحْوُ عَيْنَيْكِ
سَبْعَ قُرَى

وكُنْتِ هُنَاكَ
عَلَى حَافَّةِ الدَّمْعِ
تَسْتَذْكِرِينَ
الَّذِي فَرَّ مِنْكِ
مُسْتَعْذِرا

ومَا زَالَ مُلْتَحِفاً
نَاظِرَيْكِ
وأنْتِ تُغَنِّيْنَهُ
قَمَرا

تَمْسَحِيْنَ بِهُدْبَيْكِ
مَا فَاضَ مِنْ دَمِهِ
كَوْثَرَا

كَأنَّ المَسَافَاتِ
بَيْنَكُمَا
وَطَنٌ مُفْتَرَى

وتَابَعْتُ مُنْدَهِشاً
مَوْتَكِ الحَيَّ
فِي جَسَدِي المُزْدَرَى

أنَا لَمْ أَجِدْ
مَا يُقَالُ
سِوَى أنَّنِي مُتُّ
أكْثَرَ مِمَّا
رَأَيْتِ مِنَ المَوْتِ
فَافْتَرِشِي وَجَعِي
خِنْجَرا

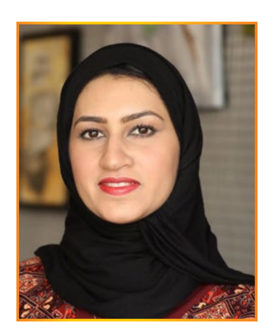
عز العروبة مقعد وكسيح



أبوفارس المخلافي / اليمن

طير الحمام علــى الغصون ينوح
والعز يرحــل والسلام يصيح
وبأمــة الضاد الكريمة قد علا
للــذل عرش والشموخ ضريح
فــي كــل شبرٍ للبواكي لمة
وبكــل وادٍ ميتٌ وجريح
(القدس) مثخنــة الجراح وجرحها
مــن قبل قرنٍ لاتزال تنوح
صهيون حلل بالتخــاذل (قدسنا)
ولكــل حرمتــه نراه يبيح
وعروبتي ضحك الزمان مـن اسمها
عز العروبــة مقعد وكسيح
تبكي على ماض وهل يجدي البكا؟
والسيف فــي غمد الرجال طريح
وعدوها رغــم اختلاف وجوهه
اهــدافه هي نفسها وطموح
(القدس) مــن دمها تصب دموعها
أيــن العروبة فالجروح قروح
ياقوم مــن أشكو إليه مصيبتي
وطني يضيق علي وهــو فسيح
أهلي هــم الأعداء رغم قرابة
من كفهم هــذا الدم المسفوح
يتقاتلون كــأنهم لم يعرفوا
دينــاً يلــم شتاتنا ويزيح
عن كــاهل الوطن الحبيب جروحه
وَمُوَجِّهٌ نحــو الطريق فصيح
ياأمتي بالــدين نصبح واحداً
هــو بعثنا ياقوم وهو الروح
عــودوا لحبل الله واعتصموا به
يكفي خــلافا فالعقاب قبيح
لكــن قــومي عن ندائيَ أعرضوا
فلمن ترانــا نشتكي ونبوح؟

مثل الخاتم في الإصبع



بعد انقشاع غيمة وباء فيروس كوفيد١٩-، وعودة الحياة المدرسية إلى طبيعتها، راح الطلبة يستأنفون دراستهم بالطريقة التقليدية عبر الحضور الفعلي للمدارس، وعبر التفاعل المباشر مع المعلم والزملاء، وعبر أداء الواجبات ورقيًا، مما يعني عودة الكدح وبذل الجهد الذهني والجسدي والمعنوي إلى سابق عهده.

ندى فردان

وكما هو الحال مع كل بدايةِ كل عامٍ دراسي، يتمنى الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات التوفيق لأبنائهم للطلبة، ويدعونهم لبذل الجهود لتحقيق النجاح والتفوق. لكن مع تغيرات العالم المتسارعة، ومع تبدل معايير في بعض الأحين، بات هناك اختلاف واضح بين مفهوم "النجاح" بين الجيل السابق والحالي! فالنشء يتأثر كثيرًا بما يراه ويسمعه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويرى كيف أنه هناك من ليس لديه موهبة ولا شهادة ولا ثقافة، إلا أنه يحصل على الشهرة والمردود المالي المرتفع! حتى بات لدى الطلبة شكوك حول فائدة التعلم في المدارس وتحصيل الشهادات! ليأتي هنا دورنا كمهتمين بالطفولة، وكأولياء أمور، وكمعلمين ومربين، لنصحح المسار، ونحث النشء على مواصلة درب العلم والاجتهاد، وتبيان أن النجاح الحقيقي لا يأتي في غمضة عين. بل هو نتيجة عمل دؤوب، وإرادة صلبة، وسعي متواصل. وأن المجتمعات لا يبنيها الثرثارون عبر السوشيال ميديا، بل يبنيها المهندسون والعلماء والمخترعون. وأن كل أمة لن تتطور إذا لم تنتج أطباء، ومحامين، ومعلمين، وغيرها من الوظائف التي تكون ركاز ازدهار الأمم. نحن بحاجة لتذكير الجيل الحالي بأهمية "الحلم"، وبأن أحلامهم هي من ستصنع المستقبل، لكن كل ما عليهم هو أن يعملوا على تحقيقها، حتى لو كان ذلك يعني أن يقضوا ساعاتٍ طوال في التعلم.

وهناك حكاية ألمانية جميلة وحكيمة عنوانها "الخاتم العجيب"، قد سبقت كل مدربي التنمية البشرية في عصرنا الحالي، في تبيان قدرة الإنسان على تحقيق هدفه مهما بلغ من صعوبة إذا هو ما صمم على فعل ذلك، وعمل بحماسة وشغف وعزيمة لا تلين.

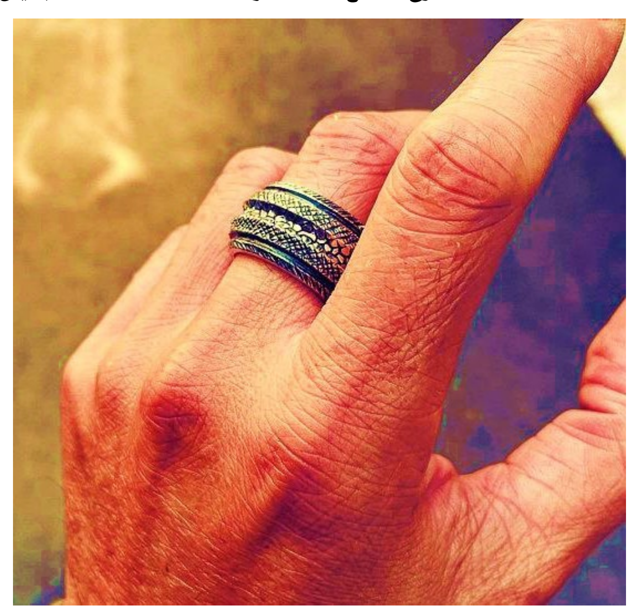
تخبرنا الحكاية عن الفلاح الكسول الذي دائمًا يؤجل العمل في مزرعته، ويماطل في أداء واجباته، وكيف أن زوجته قد ضاقت بتبلده ذرعًا فراحت تستنهض عزيمته، وتستحثه على مواصلة العمل، خاصةً بعد تراكم الديون عليهم ونفاد ما لديهم من مال.

فنهض الرجل قاصدًا العمل، وقابل في طريقه امرأة عجوز أخبرته أن كل مشاكله ستنتهي إذا ما قام بقطع تلك الشجرة الضخمة القابعة في نهاية الطريق.

وهكذا أخذ الفلاح الفأس وظل يسير ويسير في الطريق الطويل حتى وصل إلى الشجرة، فهمّ يقطعها بضرباتٍ متتالية، مما جعل الشجرة تهتز فسقط عش طير وتدحرج البيض الذي بداخله. فهرع الفلاح لإنقاذه. وبعد ذلك فقست إحدى البيضات، وخرج منها صقرٌ كبير، وأعطى الفلاح خاتمًا سحريًا مكافأة له على إنقاذ البيض. وأخبره أن الخاتم هذا يُدعى الخاتم العجيب، الذي إذا أدرته حول أصبعك استطعت أن تطلب أمنية واحدة فقط، وسوف يحققها لك، لذا فعليه أن يفكر جيدًا قبل أن يتمنى أي أمنية.

شكر الفلاح الصقر وتوجه إلى المدينة إلى حيث الصائغ، حيث كان لديه فضول في معرفة ثمن هذا الخاتم. لكنه غضب حينما أخبره الصائغ بأن هذا الخاتم لا يساوي شيئًا، ليصرخ في وجهه ويخبره حكايته وكيف أن هذا الخاتم عجيب ويحقق المستحيل.

وحينما سمع الصائغ هذا، احتال على الفلاح، واستضافه عنده، وأثناء نوم الفلاح استبدل الخاتم بشبيهه. فلما انطلق الفلاح في صباح اليوم التالي، سار وهو فرح غير مدركٍ أنه تم تبديل الخاتم. وحينما وصل لزوجته أخبرها الحكاية فقالت له أن يتمنى أن يحصلا على حقلٍ كبير. لكنه رفض وقال إنه سوف يعمل على توسعة الحقل بنفسه، ليدخر الأمنية لتحقيق أمر أصعب. وهكذا كان كلما طلبت منه زوجته شيئًا مثل شراء الماشية، أو شراء منزلٍ فخم، كان الفلاح يرفض استخدام الخاتم، بل كان يصر على تحقيق ذلك بنفسه دون إهدار الأمنية الوحيدة التي لديه.



وهكذا ظل حال الفلاح يتحسن ويتطور، وأصبح غنيًا وله عائلة كبيرة، ليس لأنه امتلك الخاتم العجيب، ولكن لأنه استطاع أن يجعل أفكاره مثل الخاتم في إصبعه، يديرها كيف يشاء! فالأمر كله يبدأ من داخل عقل الإنسان، وإيمانه بقدرته على تحقيق ما تصبو إليه نفسه.



إيناس الخالدي - معلمة لغة عربية.. هوايتها القراءة والرسم، ولها تجارب في رسم الإكريليك والزيتي والفحم والباستيل.

بحبل الله فلنعتصم

ندى فردان

بحبل الله.. فلنعتصم
نتناقش.. لا نختصم
خِلافُنا.. سينحسم
والبسمة.. سترتسم
نكون صفاً.. لا ينقسم
بحبل الله.. فلنعتصم

نختلفُ أحيانا.. وأحياناً نتفق
نودُّ الكل معنا.. آراؤه تنطبق
نظن الكونَ.. أبيض أسود
مع أنه.. من ذلك أجود

بحبل الله.. فلنعتصم
نتناقش.. لا نختصم
خِلافُنا.. سينحسم
والبسمة.. سترتسم
نكون صفاً.. لا ينقسم
بحبل الله.. فلنعتصم

نغضبُ لو خولفنا.. وبالأيدي نعترك
مع إنّا لو هدأنا.. وبالنقاش نشترك
للغيرِ.. سنكون قدوة
نحلّ الأمرَ.. نظلُ أخوة

بحبل الله.. فلنعتصم
نتناقش.. لا نختصم
خِلافُنا.. سينحسم
والبسمة.. سترتسم
نكون صفاً.. لا ينقسم
بحبل الله.. فلنعتصم



سعيد الجناحي.. الرجل الاستثنائي



بقلم الأستاذ / جابر علي أحمد

سعيد أحمد إسماعيل جناحي؛ علم يمني فذ. صال وجال في ساحات الدفاع عن المصالح الوطنية العليا، ووظف مواهبه وقدراته في خدمة أهداف اقتنع بها. عرفته في فترة من حياتي كنت محتاجا فيها إلى من يأخذ بيدي فنيا، وشاءت الأقدار وأنا طالب في جامعة دمشق أن ألتقيه في مدينة عدن التي جئتها زائرا حبا في معرفة تفاصيل هذه المدينة العصية على الأعداء. كان حينها الأستاذ سعيد الجناحي أحد قياديي وزارة الثقافة. لم يقدم نفسه لي بهذه الصفة، فهو إنسان لا يميل الى التباهي بالمناصب، بقدر ما كان منشغلا بكونه مناضلا يرنو أن ترتقي بلاده إلى أعلى درجة في سلم التطور.

فاجأني عندما كنت في جلسة فنية مع بعض الأصدقاء بعرض لم أتوقعه ، إنه استضافتي في منزله لفترة مفتوحة.. لم أتردد في قبول هذا الشرف ، إذ أن شخصه الذي جمع على نحو فريد بين البساطة والوعي يغري أي فرد للتبرك بمقامه السامي. انتقلت إلى منزله الذي أصبحت أحد أفراد أسرته الطيبة النبيلة. ذات مرة طرح علي سؤالا مفاجئا : أنت فنان موهوب ، فلماذا لا تقدم نفسك لوسائل الاعلام؟ رددت : لم أفكر في هذا الأمر . ولكنه قال لي : أنا أفضل لك أن تتوجه إلى الجبل (يومها كانت محطة التلفزيون هناك) ، وبتلقائية المناضل الحقيقي أخذني بيدي وتوجه بي إلى المحطة . ولأنه شخصية عامة رحب به مسؤولو محطة التلفزيون ولبوا طلبه لتقديمي في برنامج جماهيري كان حينها يبث مباشرة.

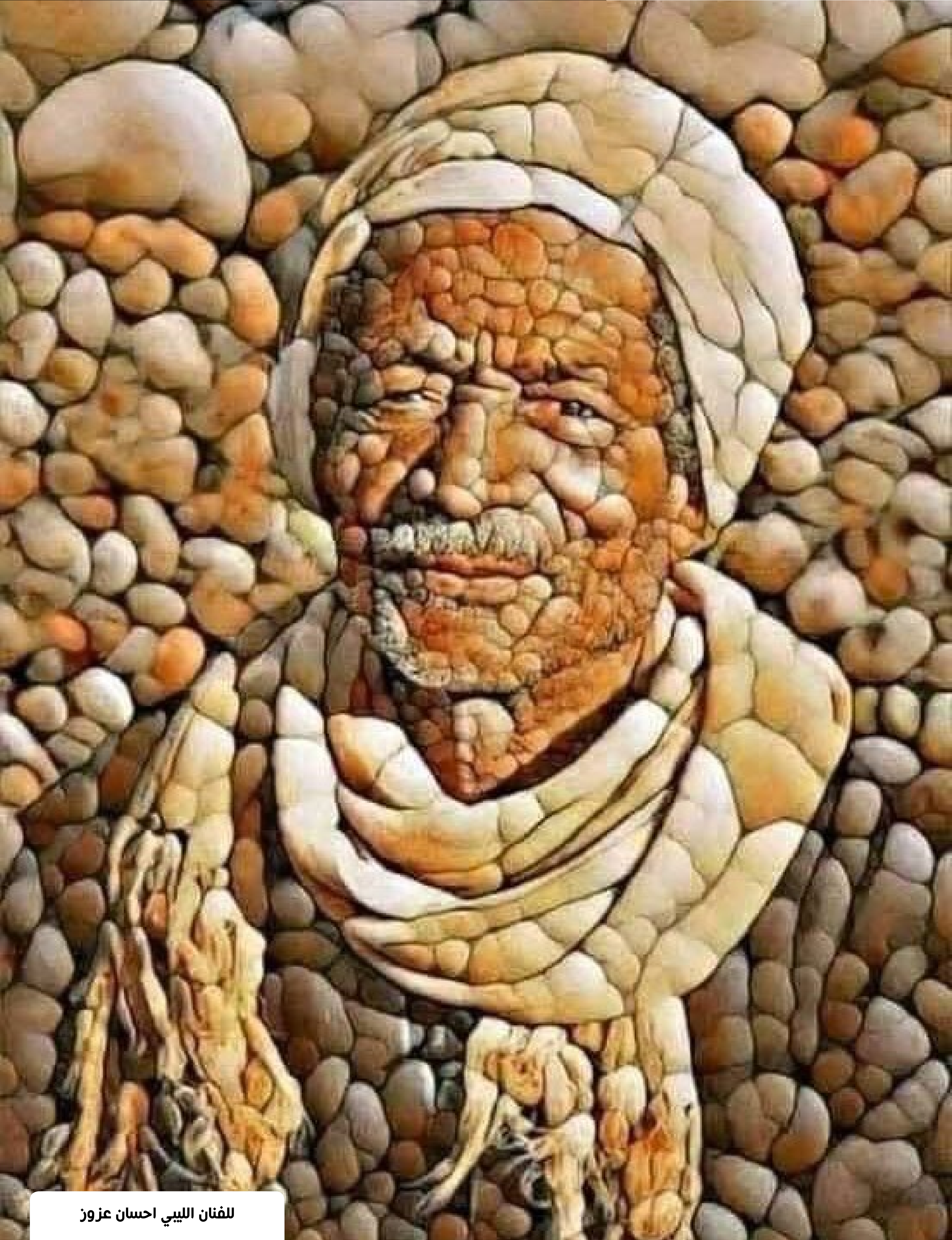
وما إن انتهت المقابلة التلفزيونية حتى غمرتني سعادة كبيرة بهذا الحدث المدهش الذي حصل لأول مرة في حياتي.

وجهت الشكر للأستاذ سعيد ، ولكنه رد : هذا حقك كموهبة فنية . هذه الواقعة شدتني أكثر إلى هذا الرجل الاستثنائي .

وما زلت أحمل لهذا الإنسان النبيل صنيعه هذا الذي كان له وقع السحر في حياتي ومسيرتي الفنية.

تلك هي أحد الأشياء الجميلة إلى جانب أشياء أخرى دفعتني لدراسة الموسيقى.

رحم الله هذه الشخصية الفذة في تاريخ اليمن وألهم أهله وذويه ومريديه ومحبيه الصبر والسلوان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون..



للفنان الليبي احسان عزوز



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية